كلية الآداب

برنامج ماجستير الجغرافيا

رسالة ماجستير بعنوان

الثقافة المجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة

Community culture and its impact on the behavior of individuals in dealing with solid waste in the cities of Ramallah and Al - Bireh

إعداد

أسماء جمعة محمد عاصي

إشراف

الدكتور عثمان شركس

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الآداب في جامعة بيرزيت. فلسطين.

صيف 2019

كلية الآداب

برنامج ماجستير الجغرافيا

رسالة ماجستير بعنوان:

الثقافة المجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة

Community culture and its impact on the behavior of individuals in dealing with solid waste in the cities of Ramallah and Al - Bireh

إعداد

أسماء جمعة محمد عاصي

إشراف

الدكتور عثمان شركس

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الآداب في جامعة بيرزيت. فلسطين.

صيف 2019

الثقافة المجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة

إعداد

أسماء جمعة محمد عاصي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 8/ 6/ 2019.

أعضاء لجنة المناقشة:	**التوقيع**
د. عثمان شركس (رئيساً)	**.....**
د. أحمد النوباني (عضوا)	**.....**
د. بدر الأعرج (عضواُ)	**.....**

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة

وإلى أمي الغالية

وإلى نفسي

وإلى رفيقة روحي إبنة أختي أروى وإلى جميلتي الصغيرة إبنة أختي بسملة

وإلى كل عائلتي

وإلى عائلة أبو زهران الذين قدموا لي كل الدعم و المساندة

شكر وتقدير

إلى أساتذتي في جامعة بيرزيت وفي دائرة الجغرافيا

وإلى مشرفي القدير الدكتور عثمان شركس الذي قدم لي كل النصح والإرشاد وحرص على أن أرتقي برسالتي إلى أسمى المراتب العلمية

وإلى كل من جاد على بالنصح والإرشاد وساعدني على إنجاز رسالتي

BIRZEITUNIVERSITY

Date: 8/ 6/ 2019

Acknowledgement

I hereby want to sincerely thank all the professors who participated in managing and running the activities of the research project "***Urban Transformation in the Southern Levant***" from the departments of geography at Birzeit University and from the Department of Anthropology and Archeology at Bergen university/Norway.In addition, special thanks for the opportunities they gave me and another 11 students to get graduate scholarships, which enabled me to complete my M.A.degree and write my final M.A. thesis.

An extended and special thanks to the "***The Norwegian Programme for Capacity Development in Higher Education and Research for Development*** *(**NORHED**)* for the generous financial support of the many activities in the project; including upgrading and development of theStudents' Laboratoriesin Geographical Technologies, the development of Geography Department library and the publishing of the scholars dissertations.

شكر وتقدير

التاريخ: 15/ 6/ 2019.

اتقدم بالشكر والتقدير لجميع الاساتذة الذين أداروا وشاركوا في أنشطة مشروع ابحاث "التحول الحضري في جنوب بلاد الشام" من دائرة الجغرافيا في جامعة بيرزيت/فلسطين، ودائرةعلم الانسان والآثار في جامعة بيرغن/النرويج، وذلك لإعطائهم الفرصة لي ولأحد عشر طالبا وطالبة للحصول على منح دراسات عليا "ماجستير" والتي من خلالها اتممت دراستي في الماجستير وحضرت وكتبت رسالتي هذه.

كما اني اود ان اشكر ايضا **"البرنامج النرويجي لتطوير التعليم العالي والأبحاث-NORHED** لتمويلها السخي كل انشطة وفعاليات "مشروع التحول الحضري" المشار اليه من منح دراسات عليا وتطوير مختبرات التقنيات الجغرافية وتطوير مكتبة الجغرافيا وطباعة ونشر رسائل الماجستير.

قائمة المحتويات

	المحتويات	الصفحة
1	الإقرار	_
2	الإهداء	أ
3	الشكر والتقدير	أ
4	قائمة المحتويات	ت
5	فهرس الخرائط	ج
6	فهرس الجداول	ج
7	فهرس الاشكال البيانية	خ
8	فهرس الملاحق	د
9	الملخص	ذ
10	الملخص بالغة الانجليزية	ر
11	المقدمة	1
1	**الفصل الاول**: الإطار النظري والدراسات السابقة (الثقافة المجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في الوطن العربي)	3

1.1	الإطار النظري: الثقافة الجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة	3
1.1.1	تمهيد	3
1.1.2	نظرية الثورة التثقيفية والتغيير الإجتماعي	5
1.1.2.1	نظرية الإدراك الاجتماعي	6
1.1.2.2	نظرية الفاعلية الذاتية	6
1.1.3	الوعي البيئي والسلوك البيئي	7
1.1.4	التربية البيئية	11
1.1.5	النفايات الصلبة	14
1.1.6	طرق معالجة النفايات الصلبة	15
1.2	الدراسات السابقة	18
2	**الفصل الثاني:** المنهجية وجغرافية منطقة الدراسة	24
2.1	أولا: منهجية الدراسة	24
2.1.1	حدود الدراسة	24
2.1.2	مشكلة الدراسة	24
2.1.3	أسئلة الدراسة	25
2.1.4	فرضيات الدراسة	26

2.1.5	أهداف الدراسة	26
2.1.6	أهمية الدراسة	26
2.1.7	مبررات الدراسة	26
2.1.8	مناهج الدراسة	27
2.1.9	أدوات الدراسة	28
2.1.10	مجتمع وعينة الدراسة	29
2.1.11	محددات الدراسة	30
2.2	ثانيا: جغرافية منطقة الدراسة	30
2.2.1	الضوابط الطبيعية لمنطقة الدراسة	30
2.2.1.1	الجغرافي والفلكي	30
2.2.1.2	المناخ	31
2.2.1.3	طبوغرافية المنطقة	32
2.2.1.4	التلوث البيئي	32
2.2.2	الضوابط البشرية لمنطقة الدراسة	33
2.2.2.1		33
2.2.2.2	الثقافة والتعليم	33
2.2.2.3	الوضع الإقتصادي	34

2.2.2.4	إدارة النفايات الصلبة	35
3	الفصل الثالث: التحليل والمناقشة	36
3.1	تحليل خصائص عينة الدراسة	36
3.2.1	الإجابة على السؤال الأول من اسئلة الدراسة: ما طبيعة السلوك المتبع من افراد العينة في التعامل مع النفايات الصلبة؟	42
3.2.2	الإجابة على السؤال الثاني من اسئلة الدراسة: ما اثر كل من المتغيرات المدروسة من الجوانب الثقافية (التربية الاسرية، القيم الاخلاقية، الشعور بالمسؤلية، والفهم الديني، الانتماء للأرض والوطن) على سلوك الافراد في التعامل مع النفايات الصلبة؟	47
3.2.3	الإجابة على السؤال الثالث من اسئلة الدراسة: هل لدى أفراد العينة جوانب ثقافية اخرى لها علاقة في التاثير على السلوك في التعامل مع النفايات.	54
3.2.4	الإجابة على السؤال الرابع من اسئلة الدراسة: ما هي المداخل الثقافية الاكثر فاعلية لتعديل السلوك في التعامل مع النفايات من وجهة نظر الافراد؟	56
3.2.5	على السؤال الخامس من اسئلة الدراسة: هل تحتوي العبارات الإرشادية التي تنتجها الجهات المختصة على أي من الجوانب الثقافية التي من شانها إحداث تاثير فعلي على السلوك.	60
3.3	جات	63
3.4	ات	64
3.5		65
	مراجع والمصادر	66

	ل	70

فهرس الخرائط		
1	خارطة تبين الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة	31

فهرس الجداول		
1	نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات الجزء الثاني من الاستبيان (السلوك الفردي في التعامل مع النفايات) والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري	43
2	نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات التربية الأسرية وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة	47
3	نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات الشعور بالمسؤلية وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة	49
4	نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات القيم الاخلاقية وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة	50
5	نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات القيم الدينية وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة	51
6	نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات الشعور بالانتماء للأرض والوطن وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة	52
7	المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على فقرات الجزء الثالث من الاستبانة التي بحثت في تاثير الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية،	53

	الشعور بالمسؤولية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.	
8	إجابات العينة على الجوانب الثقافية الاكثر فاعلية في اقناع الناس في تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات.	60

فهرس الاشكال البيانية

1	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	36
2	توزيع افراد عينة الدراسة حسب العمر	37
3	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة	38
4	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للمجيب	39
5	توزيع افراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم	39
6	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب	40
7	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة	41
8	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب معدل الدخل الشهري	41
9	نتيجة إجابات العينة على سؤال: إن السبب الذي يجعلني أتعامل مع النفايات بالشكل السليم؟	56
10	جابات أفراد العينة على سؤال: ما هي الجوانب الثقافية الأكثر فاعلية في إقناع الناس على تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات؟	57

فهرس الملاحق		
1	استبانة الدراسة	70
2-10	صور توضح السلوك في التعامل مع النفايات	76
11-15	إعلانات التوعية البيئة في منطقة الدراسة التي تم عمل تحليل محتوى لها	80

الملخص:

يعتبر سلوك الأفراد السلبي تجاه البيئة بشكل عام وتجاه التعامل مع النفايات الصلبة بشكل خاص من أكبر العقبات التي تعيق تحسن الأوضاع البيئية في الدول النامية والوطن العربي وفلسطين. وأنه وإلى وقتنا الحالي لم نسمع عن خطة إرشادية فاعلة في تحسين السلوك، لذلك هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الأسباب الثقافية المؤثرة على السلوك من خلال التعرف على أثر كل من المتغيرات المدروسة من الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، الشعور بالمسؤولية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة، وعلى الأسباب الثقافية التي يضيفها أفراد العينة كذلك وإيجاد أنسب المداخل الثقافية من وجهة نظر مجتمع الدراسة التي يمكن أن تصاغ بها الارشادات البيئية لتحدث الأثر الإيجابي الملموس على سلوك الأفراد في تعاملهم مع النفايات. وتمت الدراسة بالاعتماد على الأسلوب الميداني بشكل أساسي وذلك بالقيام بالملاحظة لسلوكيات أفراد المجتمع في الأسواق وغيرها، وجمعت الدراسة بين المنهج الكمي والكيفي من خلال تعبئة الإستبيانات من عينة بلغ حجمها 400 شخص من أفراد المجتمع، كذلك مقابلة الخبراء الاجتماعيين وغيرهم، كما وتم تحليل محتوى لجملة من الإعلانات البيئية الحديثة الصادرة عن الجهات المختصة، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية تؤثر بها الثقافة السائدة على السلوك في التعامل مع النفايات بحيث كانت إستجابة مجتمع الدراسة مع الفقرات التي بحثت تأثير العوامل الثقافية على السلوك في التعامل مع النفايات أقل سلبية من الفقرات التي فحصت السلوك بصورة مباشرة، كما ورجح مجتمع الدراسة كل من (التربية الأسرية، والقيم الأخلاقية) بأعلى درجات التأييد من حيث فاعليتها في التأثير إيجابا على السلوك في التعامل مع النفايات، ومن ثم كل من (الشعور بالمسؤلية، وتعزيز المناهج الدراسية)، أما التأييد الأقل كان لكل من (القيم الدينية، والقيم الوطنية)، وتبين من تحليل المحتوى ركاكة إعلانات التوعية البيئية، وضعف احتوائها على أي من الجوانب الثقافية قيد الدراسة التي من شأنها التاثير

على السلوك، وأوصت الدراسة بضرورة إثارة قضية السلوك السلبي في التعامل مع النفايات كظاهرة مستنكرة، والبدء بالحديث عن ضرورة تغييرها من كافة المنابرالإدارية والاجتماعية، وتصميم خطة إرشادية وطنية شاملة تركز في صياغتها على ربط السلوك الإيجابي بالقيم الثقافية، تستهدف الاسرة بكل أفرادها والمجتمع والمؤسسات، والحرص على التعاون بين وسائل الإعلام الجماهيرية والخبراء والمتخصصين في مجال التوعية البيئة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الثقافة المجتمعية، السلوك، النفايات الصلبة.

Abstract:

The individuals' negative behavior towards environment in general, and towards treating solid waste in particular, is considered one of the most major obstacles that hinders improving the environmental conditions in developing countries,purticularly the Arab world including Palestine. It is up to the present moment that no efficient road map or guidelines came into being to improve behavior. As a result, this study aims to explore the cultural factors that affect behavior through identifying the effect of the studied variables from a cultural perspective (religious Education, norms and Morals, sense of responsibility, religious understanding, affiliation to land and home) on the behaviors of individuals in treating solid waste In the cities of Ramallah and Al-Bireh, and the cultural factors added by the subjects of the sample. It also aims to find the best cultural methods viewed by the population of the study so as to formulate the environmental guidelines that could produce substantial and positive effect on the behavior of individuals when treating solid waste. The study basically adopted field observation method by watching Of the behavior of community members in markets and others. The study combined the qualitative and quantitative approach by filling out questionnaires from a sample of 400

members of the community, as well as interviewing social experts and others. Then, it analyzed the content of a group of recent environmental campaigns and advertisements issued by specialized bodies or entities. The results of the study revealed that there is a dominant culture which has a strong effect on the behavior of the study subjects in treating waste. The responses of the members of the populations of the study to the items of the questionnaire that dealt with the effect of cultural factors on the behavior towards treating waste materials were less negative than the responses on the items that directly tested behavior. The population of the study gave more weight to the factors of (bringing up family members and the norms related to morals). It gave them the highest degrees of efficiency in affecting the behavior to deal positively with waste. The sense of being responsible and the role of enhancing curriculum came next) . The least support was related to (religious and national norms). The analysis of the content revealed the weakness of the effect of environmental campaigns as they lack any cultural aspects that could possibly affect behavior. The study recommended tackling the issue of negative behavior in treating wastes as a negative phenomenon and to start changing this negative view at all administrative and social levels, adding that it is necessary to design a national, instructional comprehensive plan Its focus is on linking positive behavior to cultural values targeting all family members, the society and its institutions. The study also recommended giving much importance to collaboration and cooperation between social media, experts and specialists in the field of raising environmental awareness.

Keywords: culture, community culture, behavior, solid waste.

مقدمة:

إن حياة المجتمعات وممارساتها اليومية ما هي إلا انعكاس للمخزون المعرفي والثقافي المتراكم في عقول أفرادها لأن الثقافة المجتمعية السائدة التي تعطي شعور بسلطان المجتمع على الفرد وتجبره على ممارسة السائد وعدم تقبل التغييروالتجديد، والتفكير خارج هذا السياق المجتمعي. بامكانها أن تشكل عائقا في ترجمة العلم والمعرفة التي يتلقاها الأفراد إلى سلوك وممارسة على أرض الواقع، ما لم يتم صبغ المعلومة بصبغة فكرية ثقافية مقبولة للمجتمع بتبني نقاط مشتركة مع الثقافة السائدة من ثم طرح نقاط تجديد وتطوير عليها لضمان إيصال التغيير المطلوب. وهذه هي الطريقة الأجدى لإستدراك وكسب قيمة الإنسان في مجتمعنا، والتي هي الأمل الوحيد لبناء مجتمع واعٍ وواعد وأكثر مسؤولية، وإدراكا لوجوده، ولأثر أفعاله اليوم على غده.

وهنا تبرز أهمية الثقافة والتي عرفها لاغا (2008) بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته من الوسط الذي ولد فيه، والثقافة المجتمعية على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته. ولما كانت الثقافة هي وليدة البيئة المحيطة، فيجب بادئ الامر أن نقيم عاداتنا وتقاليدنا، وإطارنا الخلقي والاجتماعي مما فيه من عوامل سلبية لا فائدة منها، حتى يصفو الجو للعوامل الحية والداعية للحياة والأفكار المستنيرة المستندة الى العلم والقيم السامية. وإن هذا التقييم سياتي بفكر جديد، يزيل الواقع الموروث من فترات تراجع المستوى الحضاري للمجتمع الذي أصبح يفتش عن وضع جديد هو وضع النهوض الاجتماعي.

إذ في وقتنا الحالي تشهد الكرة الأرضية الكثير من المشاكل وعلى رأسها المشاكل البيئية الخطيرة التي أثرت على الإنسان والنبات والحيوان، لكن رغم ذلك وحسب ما ذكره عثمان (2013) أنه مازال الحديث عن البيئة يعد لدى الكثيرين نوعا من الترف الاجتماعي، وتبقى البيئة في مؤخرة إهتماماتهم، وينسحب الأمر نفسه على اهتمامات أصحاب القرار. ولكننا لا نتفق مع هذا الرأي لأنه وفي أقل تقدير الإنسان زائل وفاني والبيئة باقية منذ الآف السنين. وأن الإنسان هو من أساء للبيئة مما أثر وسيؤثر مستقبلا على الأجيال القادمة.

وإن من أوضح مظاهر تلك الإساءة هي مشكلة الانتشار العشوائي للنفايات الصلبة التي تعد من أهم المشاكل البيئية المعاصرة التي تواجه الدول النامية، وإنها أحد أهم مصادر التلوث، بالإضافة لما لها

من آثار سلبية على صحة الإنسان، كما أن المظهر العام للنفايات المتراكمة يشوه جمال البيئة ويحول دون أن يبدو المجتمع بصورة حضارية وعصرية. عدا عن أنه يصيب كثير من الناس بالضيق والتوتر. ومع إزدياد عدد السكان، وارتفاع مستوى المعيشة، والتقدم الصناعي والتقني السريع تنوعت وازدادت كميات النفايات الناتجة عن الأنشطة البشرية المختلفة فأصبح التخلص منها من أبرز التحديات التي تواجه كافة التجمعات البشرية (الصاوي، 2011). ونظرا لما توصلت إليه الكثير من المؤتمرات بأن السبب الأساسي في المشكلات البيئية يرجع بدرجة كبيرة الى سلوك الأفراد والمجتمعات، وكذلك سلوك الحكومات والمؤسسات التي تركز على البعد الاقتصادي متجاهلة الأبعاد البيئية (محمد، 2003). لذلك كانت هذه الدراسة تحاول إيجاد الاسلوب الفعال لتعديل سلوك الأفراد والمجتمعات نحو التعامل السوي مع مكونات البيئة، والحد من ظاهرة الانتشار العشوائي للنفايات.

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول الإطار النظري والدراسات السابقة حول (الثقافة المجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في الوطن العربي)، أما الفصل الثاني تناول المنهجية وجغرافية منطقة الدراسة، في حين ناقش الفصل الثالث النتائج وتحليلها.

وفي الختام من المؤمل أن تكون هذه الدراسة قد حققت مساهمة علمية ذات أهمية في ميدان البحث العلمي المهتم بالقضايا البيئية، وهنا دعوة للباحثين الى إكمال المشوار ووضع هذه القضية نصب أعينهم حتى ينعم مجتمعنا بالنظافة والصحة والجمال.

1. الفصل الأول

الإطار النظري والدراسات السابقة (الثقافة المجتمعية وأثرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في الوطن العربي)

1.1 الإطار النظري

1.1.1 تمهيد

إن الثقافة كانت وما زالت المقوم الأساسي للحضارة، ويعني ذلك أن الوظيفة التاريخية للثقافة هي وظيفة التوحيد المعنوي، والروحي، والعقلي، الذي ينهض بالأمم ويحولها من مجرد رقعة جغرافية، الى حضارة زاهرة. إن المسالة الثقافية هي مسألة إعادة الوعي، لأن الثقافة هي المعبر الاصيل عن الخصوصية التاريخية لأية أمة من الأمم. والمعبر عن نظرتها للكون والحياة، والإنسان، ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما لاينبغي أن يعمل. إذ بالثقافة يدخل الفرد في البعد الإنساني للحياة، وتتخذ حياته شكلا خاصا، فهي التي تعطيه الجذور، وهي التي تموضعه في المكان والزمان، وتجعله حاملا للتراث، وتفتح له افاق خاصة تمكنه من التعرف على العالم، وتحقيق السعادة فيه (بركات، 2016).وان التحدي هو القدرة على صقل وتوظيف هذه الثقافة من اجل رفعة المجتمع وأفراده. ويمكن القول انه إذا كانت التنمية هي العلم حين يصبح ثقافة، فإن التخلف سيكون هو العلم حين ينفصل عن الثقافة.

- **وسنورد هنا جملة من تعريفات الثقافة:**

- تعرف الثقافة: بأنها المخزون الحي في الذاكرة كمركب كلي، ونمو تراكمي مكون من محصلة العلوم والمعارف، والافكار، والمعتقدات، والفنون، والآداب، والاخلاق، والاعراف والتقاليد والمدركات الذهنية. والموروثات التاريخية، واللغة والبيئة التي تصوغ فكر الانسان

وتمنحه الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العملي في الحياة (بركات، 2016). وبمعنى آخر هي مجموعة المعلومات والقيم الحاكمة للسلوك.

- يستعمل مصطلح الثقافة لوصف العادات، والمعتقدات، واللغه، والأفكار، والذوق الجمالي، والمعارف التقنية كما يستعمل لوصف تنظيم المحيط العام للإنسان، وتنظم علاقات وتصرفات الجماعة مع البيئة (سمير، 2013).
- والثقافة -على المستوى الاجتماعي- هي مجمل المظاهر الفكرية والمعنوية والمادية، كنمط بناء البيوت ونمط اللباس والاكل، ومختلف أنظمة القيم وأنماط الحياة التي تميز حضارة معينة (عبد الصمد، 1993).

- استعمل العرب كلمة ثقافة بمعنى التقويم والتهذيب، وفي جانب آخر بمعنى الحذق والفطنة، ويرى ابن خلدون أن الثقافة تقابل العمران، وقمة العمران، أي قمة الثقافة هي الحضارة، وعند (لوك) أن الثقافة تعني تهذيب العقل أو تهذيب الانسان (عسيري، 2010).

- أما مصطلح الثقافة البيئية فهو من المصطلحات الحديثة التي برزت من خلال الاهتمام بقضايا البيئة والتربية والثقافة والتي تعمل على نشر الوعي البيئي وإعادة إحساس الفرد بالقضايا البيئية كمدخل أساسي لإدراك المخاطر، وكذا لتغيير السلوكيات والاهتمام أكثر بهذه القضية (سمير، 2013). إذ تهدف الثقافة البيئية إلى تغيير في التركيز والولاء والشعور والقناعة الضرورية لإصلاح العطب ورأب الصدع الذي أحدثه الإنسان في موطنه كوكب الارض، وهكذا تتهاوى نظرة السيطرة والعداء للطبيعة ، ويعود الإنسان إلى وحدته معها دون أن يفقد تميز موقعه فيها (الصباريني، ١٩٩٢).

ومن المصطلحات التي تهتم بها هذه الدراسة هو مصطلح الظاهرة الاجتماعية: ويقصد بذلك أنها علاقة بين الأفراد والمحيط ويصحبها شعور بسلطان المجتمع، وتنشأ عن اجتماع الناس ببعضهم البعض ولا تكون وليدة مزاج أو إرادة فردية حرة، وتتصف بصفة الإلزام، بمعنى أنها تلزم الأفراد بطاعتها (صالح، 2015)

ومن هذه التعريفات تعتمد الدراسة على التعريف التالي للثقافة المجتمعية قيد الدراسة:

- **الثقافة المجتمعية: هي كل المخزون المعرفي التراكمي المكون من مجموعة من القيم وهي (التربية الأسرية، الشعور بالمسؤولية، القيم الأخلاقية، والقيم الدينية، القيم الوطنية) كقيم حاكمة للسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.**

سنستعرض الأن أهم النظريات التي تستند عليها هذه الدراسة

1.1.2 نظرية الثورة التثقيفية والتغيير الاجتماعي:

تستند فكرة هذه الدراسة بالأساس على نظرية الثورة التثقيفية لأنها تعتبر مقدمة للتغيير الاجتماعي، إذ أن نظرية الثورة التثقيفية تعتبرعملية إنقاذية إستعجالية لإشعار الانسان وتوعيته بالفرص والمخاطر التي تحيط به إذ في الحين الذي يغفل أفراد المجتمع عن مدى سلبية سلوكهم تجاه البيئة وتجاه التعامل مع النفايات، تاتي هذه النظرية وتدعو الى السعي العاجل الى إعادة تنشئة الفرد على قواعد وأسس موضوعية وعلمية سليمة يدرك من خلالها طبيعة سلوكه الممارس. حيث أنها تربط بين الوعي المتجدد والوعي المحتمل، على أرضية انتقاد وتنقية، فلابد من صنع الوعي للجماهير ليمتلكوا ويختاروا وجودهم الاجتماعي لخلق وعي جمعي مبدع وخلاق بدل التيه في اغتراب الوجود والاستسلام للواقع (حبيبي، 2010). بهذا يمكن القول إن تغيير الواقع في التعامل مع النفايات في منطقة الدراسة وسائر المناطق التي لازالت تعاني من مشاكل حيال قضية النفايات يحتاج بادئ الأمر الى ثورة تثقيفية تمهد للتغيير الاجتماعي.

والواقع أن التغير الإجتماعي ظاهرة طبيعية تخضع لها المجتمعات الإنسانية بجميع ظواهرها، إلا أن هناك ظواهر أسرع في تغيرها وتطورها من الاخرى. ويتطلب التغير في ميدان الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الأفراد لمقتضياته حتى يمكنهم مسايرة ركب الحضارة وعجلة التقدم. إذ أن التغير الإجتماعي يحدث أثراً عميقاً في المجتمع فهو يطرأ على المؤسسات الاجتماعية مثل بناء الأسرة والنظام الاقتصادي والسياسي حيث أن ظواهر المجتمع مترابطة ومتساندة فان أي تغير يحدث في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية يقابله تغيرات أخرى في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة (استيتية، 2008).

ومن أجل ان يحدث تغيير اجتماعي ما؛ يعتقد بوجود مجموعة من الناس في ذلك المجتمع يحملون خصائص معينة تشمل على اعتقادهم بأنهم معرضون لمشكلة ذات عواقب وخيمة وهي تراكم النفايات في الطرقات والأماكن العامة هنا، يرافق هذا الاعتقاد اعتقاد آخر بوجود سلوك مقترح يقلل أو يقضي على تلك المشكلة من خلال الرغبة والمهارات اللازمة لتنفيذ تلك التغييرات حيث أن هذه الصفات هي المكونات الاساسية لنظرية التغيير الاجتماعي (الطنوبي، 1996).

وقد تعددت نظريات التغير الاجتماعي لتواكب الأبعاد المختلفة للمجتمعات وافرادها كنظرية الإدراك الاجتماعي (Social cognitive theory) ونظرية الكفاءة الذاتية (Self efficacy theory):

1.1.2.1 نظرية الإدراك الاجتماعي

ويقصد بها أن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة بتقليد سلوك مجتمعي ما له نتائج إيجابية تزيد من رغبة الأفراد في محاكاة هذا السلوك وتبنيه، وبناءً على نظرية الإدراك الاجتماعي فإن التغيير السلوكي يعتمد على البيئة الشخصية والعناصر السلوكية، فافكار الفرد تؤثر على سلوكه وصفاته التي تثير ردود الأفعال لديه وتنشأ من البيئة المحيطة به. بطريقة مماثلة فإن بيئة الفرد تؤثر في تطوير الصفات الشخصية كما تؤثر على سلوكه (Banadura, 1986). وإستنادا الى هذه النظرية يمكن أن نفسر الحالة التي على أرض الواقع من تعامل غير سليم مع النفايات و التي تعتبر ظاهرة اجتماعية حيث نجد غالبية أفراد المجتمع تمارس السلوك السلبي دون أن تفكر لماذا ويكفيها فقط أنها مثل الآخرين. ومن ناحية أخرى يمكن القول إن تغيير السلوك في التعامل مع النفايات يمكن أن يكون من خلال إثارة حالة الاستنكار بين شرائح المجتمع المختلفة بضرورة رفض السلوك السلبي غير الصديق للبيئة، وإبراز السلوك الإيجابي الصديق للبيئة في التعامل مع النفايات بشتى الوسائل، وبجملة من الرسائل الفكرية، فمن شأن هذه الحالة أن تخلق إدراك اجتماعي ينكر الممارسات السلبية و يقتنع بإيجابيات الممارسات والسلوكيات الايجابية وما لها من نتائج ويبدأ بتقليدها حتى تعم كافة أفراد المجتمع.

1.1.2.2 نظرية الفاعلية الذاتية

هي اعتقاد وإيمان الشخص بقدرته على السيطرة على المواقف، ولجلب ناتج مرغوب فيه تتطلب إعتقادات الفاعلية الذاتية إدراك الناس كيف يفكرون ودافعيتهم وتصرفاتهم، ومثل هذه الاعتقادات تنتج من خلال أربع عمليات أساسية وتشمل (الإدراك- الدافعية- العمليات المهددة- عمليات الاختيار) وإن الشعور القوي بالفاعلية الذاتية يؤثر على إنجازات الفرد، فالاشخاص الذين يتمتعون بالتأكيد العالي لقابليتهم فهم يواجهون الأهداف الصعبة والمتحدية بتأكيد عالٍ على تخطيها والتكيف معها، كما أنهم يعزون الفشل للجهد غير الكافي أو المعرفة والمهارة الناقصة التي هي مكتسبة (Banadura, 1977). واستنادا لهذه النظرية يتضح أهمية وفاعلية العمل المسؤول لإيجاد خطة للتوعية البيئية تستند الى تغيير الاعتقادات وخلق الإدراك والإيمان بإيجابية التغيير في السلوك في التعامل مع النفايات، والقيام بعمل مقارنة مع بقاء الوضع على حاله المتردي حيال التعامل مع النفايات، كذلك ومقارنته على صعيد الفرد نفسه بإبراز الفروق الفكرية والنفسية للفرد في حال كان يتبنى السلوك السلبي، أو في حال يتبنى السلوك الإيجابي وذلك لخلق الدافعية والاتجاه نحو الاختيار السليم من داخل الذات وليس لاعتبارات اخرى مثل القانون.

1.1.3 الوعي البيئي والسلوك البيئي

البيئة مصطلح شائع الاستخدام في الأوساط العلمية، كما يشيع استخدامه ايضا عند عامة الناس، وفي ضوء تلك العمومية نجد تعاريف عديدة تختلف باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة، فالمدرسة بيئة، والجامعة بيئة، والمصنع بيئة، والمجتمع بيئة والعالم كله بيئة. كذلك يمكن النظر الى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة كأن نقول، البيئة الزراعية، الصناعية، الثقافية، الصحية، الاجتماعية، السياسية، والروحية. ومهما كانت النظرة الى البيئة ومجالاتها فان التعاريف الواردة بشأنها هي كالآتي (عموص، 2002):

- البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر.
- نعني بالبيئة كل ما هو خارج عن كيان الانسان، وكل ما يحيط به من موجودات، فتشمل الهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يشربه والأرض التي يسكن عليها ويزرعها وما يحيط به من كائنات او جماد. وباختصار هي الإطار الذي يمارس فيه حياته وانشطته المختلفة.

أما الوعي البيئي: فهو حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة، وهو يتأثر بكل ما يحيط بالفرد من معارف ومشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية وهو يهدف الى إكساب الأفراد والجماعات فهم أساسي للبيئة الكلية والمشكلات المرتبطة بها ولدور الإنسان ومسؤوليته الكبيرة فيها، والإحساس بالبيئة والإدراك لمكوناتها بالشكل الذي يؤدي إلى تكوين قيم واتجاهات وسلوك بيئي سليم (عثمان، 2013).

و يستند إيجاد الوعي البيئي الى مجموعة من الأسس (متولي 2001(:

- المعتقد والإيمان: لهما دورٌ كبيرٌ في حياة الشعوب وتنمية الجانب الإيماني عند الإنسان، فيما يتعلق بالبيئة وضرورة الحرص عليها والتعامل معها بمسؤلية وفهم.

- الانتماء والإحساس بالمسؤولية: غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة.

- مصداقية المعلومات والحقائق والعمل على إيجادها: الحرص على توفير المعلومات البيئية الصحيحة والعمل على نشرها وإيصالها بكل الوسائل والطرق سواء التربوية والإعلامية والإرشادية. ويكون هذا من واجب كافة فئات وأفراد المجتمع، الأمر الذي يجعل هذه المعلومات تصل الى الجميع دون استثناء وتنتشر لتصبح قيمة مجتمعية دارجة لا غرابة إلا بعدم العمل بها.

- العمل الجاد والمخلص للقضاء على المعوقات مع الحرص على إعداد برنامج إرشادي متكامل، كذلك و إعداد فريق مختص بمعالجة المعيقات والعمل على حلها وتجاوزها.

- تأكيد مفهوم الوعي البيئي في المناهج التعليمية لأن الطفل في مراحل عمره الأولى يكون حساسًا ويسهل برمجته، من حيث تقبّل الأفكار الجيدة وذلك كفيل للحد من المشاكل وتحقيق تنمية الوعي تدريجيا.

السلوك البيئي:

يعرف بأنه استجابة الكائن الحركية أو المنظورة للمؤثرات الخارجية البيئية والتي تتراوح بين الاستجابة التلقائية المبرمجة جينيا في الكائنات الدنيا إلى الاستجابة التي تخضع للتجربة والتعلم من المحيط

(ابراهيم، 2010). سيتم الحديث فيما يأتي عن السلوك الايجابي تجاه البيئة وأساسيات تعليمه، وعن السلوك السلبي وأسبابه:

-السلوك الايجابي تجاه البيئة: هو أن يتعامل الفرد مع البيئة بسلام، كأنها جزء من جسده أو بيته يهتم بأن تكون في أفضل الظروف وبأجمل الصور. فيحرص على بقاء البيئة الطبيعية تتمتع بالجمال والصفاء والمشهد الخلاب، دون أن يسمح لنفسه أن يعتدي عليها ولايلقي فيها ما ليس لها أي ذنب به، مثل الأوراق والزجاجات الفارغة وغيرها.

يرتكز تعليم السلوك الايجابي تجاه البيئة على: إعادة الصياغة للفهم البيئي عن طريق مجموعة من الاستراتيجيات العميقة الموجهة للمجتمعات والافراد: (هشام، 2006):

1. **الإثراء المعرفي:** من خلال الإمداد بمجموعة من المعارف والمعلومات البيئية التي تتسم بالدقة والكفاية والحداثة وبالأسلوب الذي يتماشى مع ثقافة الفرد.
2. **استراتيجية الإقناع:** عن طريق مخاطبة مدركات الأفراد ومنطقهم بحجج وبراهين وأدلة عقلية مستقاة من البيئة المحيطة وعرض الأفكار المضادة ونقاشها وإظهار السلبي منها، وإبراز القيمة الأخلاقية والثقافية للسلوك البيئي الإيجابي، وإظهار أهميتها لصالح الفرد والبيئة.
3. **الاستثارة:** بمخاطبة وجدانيات الأفراد وتنمية إحساسهم بدورهم في التصدي للمشكلات، وإظهار أن الفرد الذي هو المتسبب في حدوث المشكلة وهو المتأثر الأول بنتائجها، وهو في الوقت نفسه الحل لها.

-أما السلوك البيئي السلبي (الخاطئ): فهو سلوك ذو معرفة مشوهة يحتاج فيها الفرد إلى مواقف وخبرات تساعده على الفهم، ويعرف أيضا بأنه مخالفة نظم وقواعد السلوك السليم، أو أنه الممارسات البشرية الخاطئة، كرمي النفايات خارج الأماكن المخصصة لها، أو ترك المخلفات في أماكن التنزه، أو الكتابة على الجدران، أو أي مظاهر أخرى تسيء للبيئة (إبراهيم، 2010).

أسباب السلوك البيئي السلبي تجاه النفايات حسب (بارود، 2011):

- تدني مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين، حيث أن الفرد حينما ينقل النفايات من منزله إلى الحاوية فإنه يقوم بالقاء كيس النفايات بجوار الحاوية بدل من أن يضعها داخل الحاوية، وهو ما يجعل النفايات تتراكم بصورة كبيرة حول الحاويات. بالإضافة الى السلوك اللامبالى في التخلص منها في غير مكانها.
- استخدام الأطفال في الكثير من الأحيان لنقل النفايات من المنزل إلى الحاوية الأمر الذي يجعل هؤلاء الاطفال يلقونها بجانب الحاوية.
- عدم وجود قانون ونظام بيئي قوي ورادع يجبر الناس على التعامل بمسؤولية مع النفايات.

أما أسباب السلوك البيئي السلبي وحسب ونظريات علم النفس: (إبراهيم، 2010).

- فالنظريات السلوكية تراه: أنماطا من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية التي تعلمها الفرد، ويحتفظ بها لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة.

- أما نظرية التحليل النفسي: فيرى صاحبها فرويد أن (ألهو) أو اللاشعور يمثل الجزء الأكبر من الشخصية وله قوته وأثره) في حين قال كل من (ادلر ويونغ) أن للعوامل الاجتماعية دورها الفاعل في توجيه السلوك سلبا أو إيجابا، ونادت (كارن هورنى) من أتباع المدرسة الحديثة بدور العوامل الثقافية في السلوك الإنساني، وأن السلوك السلبي هو ناتج هذه العلاقات الإنسانية المضطربة.

وهذه الأزمة في العلاقة بيت الإنسان والبيئة تأخذ عدة أشكال كما وضحها كرم عباس (2015) كالتالي:

أولا: الأزمة في فهم العلاقة الجدلية بين الإنسان والطبيعة: فيعتقد أن تلك العلاقة تسير في اتجاه واحد، من الإنسان للبيئة. ويغفل الانسان عن أن البيئة لها ردود فعل. فعندما يلوث الانسان بيئته المحيطة

بالقمامة، فسترد عليه البيئة بالأمراض، وعندما يفرط الإنسان في استخدام الطاقة ومواردها، فإنها سترد عليه بالنضوب.

ثانيا: الأزمة في فهم معنى الاستدامة للأجيال المستقبلية، فيعتقد الإنسان العادي أن أي تهديد للبيئة إنما يهدده هو فقط، بل إن التأثيرات تمتد عبر أجيال متعددة، إذ لم تعُد آثار الأزمات البيئية بحاجة لقرون كي تظهر، بل يكفيها بضع سنوات.

ثالثا: الأزمة في فهم البعد المكاني للبيئة، فالإنسان يفهم المكان في حضوره الشخصي، وينظر إلى المكان بوصفه وسيلة لأداء نشاطه الإنساني، وتظل نظرته قاصرة على حدوده الأكثر مباشرة، فالانسان قد لا يلوث منزله، ولكنه قد يلوث شارعه ويلوث الحي السكني الذي يقيم به.

رابعا: أزمة الإفراط والشراهة، فتعامل الإنسان مع البيئة يسيطر عليه مفهوم الإفراط في المقام الأول، خاصة مع تزايد النمط الاستهلاكي الذي واكب ظهور الأنظمة الرأسمالية. ولا توجد فضيلة أعظم يحتاجها الإنسان وتحتاجها البيئة مثل الحد من الإفراط. إذ لم يحدد الاستهلاك نمط الإنتاج، بل حدث العكس وأصبح نمط الإنتاج هو الذي يحدد طبيعة الاستهلاك.

خامسا: أزمة التنمية والبيئة، فالإنسان والبيئة يُستغلان لخدمة التنمية اللامحدودة لتحقيق الأرباح وتكديس البنوك بالفائض المالي. وذلك على عكس ما يجب أن تكون عليه الأمور، حيث يفترض أن يكون الهدف من التنمية خدمة بقاء الإنسانية وضمان سلامتها.

سادسا: أزمة اغتراب الوعي البيئي، ففي بيئتنا المحلية الكثير من القبح المتمثل في قذارة الشوارع، والضوضاء والازدحام، والفقر، والمرض، ... الخ، وفي الوقت نفسه نرى الانسان يسعى الى تطوير سُبل الرفاه فيغترب الوعي البيئي بين التطور من جانب، والوعي المتأزم في بيئة قبيحة من جانب آخر.

1.1.4 التربية البيئية

وفي سبيل التخلص من كل هذه المشاكل البيئية سواء السلوكية أو المفاهيمية فإن التربية البيئية هي السبيل الى ذلك، وتعرف التربية البيئية على أنها الجهود المنتظمة المتكاملة التي تسعى الى تحقيق درجة من الوعي والإدراك لدى كافة فئات المجتمع على اختلاف الأعمار والمستويات والمهن بإدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية، واتخاذ القرارات البيئية العقلانية والوعي للعناصر التي تتكون

منها بيئتهم وكيفية التعامل معها وما يواجه هذا التعامل من مشكلات، و في النهاية تنمية مواطنة مدركة لدورها تجاه البيئة (عبد الصمد، 1993). وإ، **مبادئ التوجيه والإرشاد في التعليم البيئي** حسب بيان Tbilisi لعام 1977هي كالتالي:

- يهتم التوجيه البيئي بكافة جوانب البيئة ويأخذ بعين الاعتبار جميع أنواعها وعناصرها - البيئية الطبيعية والمشيدة، مع مراعاة الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسة والثقافية والتاريخية والاخلاقية والجمالية

- يكون عملية متواصلة ومستمرة حيث يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة ويستمر في جميع المراحل.

- يحوي على مواضيع متعددة ومترابطة ومنسجمة مع بعضها البعض.

- يتفحص ويوضح القضايا البيئية الرئيسية من وجهة نظر محلية، وطنية، إقليمية وعالمية حتى يتسنى للطالب التعرف على الظروف البيئية في مختلف بقاع الأرض.

- يركز على الأوضاع البيئية الراهنة والكامنة مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب التاريخي لها.

- تعزيز وتوضيح قيمة وأهمية التعاون المحلي والإقليمي والدولي في حل المشكلات والقضايا البيئية والعمل على منع تكرارها أو الحيلولة دون وقوعها.

- يأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية وبشكل واضح وصريح في مخططات التطور والنمو.

- يمنح المتعلمين فرصة لتخطيط وتطوير طرق وأساليب تعليمهم وإفساح المجال أمامهم في المشاركة في إبداء الرأي وصنع القرار.

- . يربط بين حساسية البيئة، المعرفة، المقدرة على حل المشاكل وتوضيح القيم البيئية لكل جيل، ولكن مع تركيز خاص في المراحل الأولى على حساسية البيئة التي يعيش فيها المتعلمون.

- يساعد المتعلمين على اكتشاف وإدراك الأسباب الرئيسية لتدهور البيئة وعلامات هذا التدهور.

- إظهار مدى تفاقم المشكلات والقضايا البيئية وتعقدها، وبالتالي مدى الحاجة إلى تطوير طرق التفكير والتعامل مع هذه القضايا وطرق حلها.

- يتم استخدام طرق متنوعة للتعلم عن ومن البيئة، واستخدام أنظمة متعددة لتسهل بلوغ الهدف مع زيادة في التركيز على التطبيقات العملية والموارد الحديثة.

إعلانات التوعية البيئية:

وهي الوسائل التي يتم إنشاؤها لنشر المعلومات والإرشادات المتعلقة بالبيئة من خلال توضيح المفاهيم والحقائق والمشكلات البيئية وأثرها على حياة الإنسان من أجل نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي بهدف تحفيز الأفراد وتحقيق الدافعية لديهم للوصول الى السلوكيات السليمة والأفعال البيئية الإيجابية والصديقة للبيئة.

و للقيام بتوعية بيئية شاملة لا بد من أن تتضمن المكونات الثلاثة التالية: (المعايطة، 2008)

- التعليم البيئي: وذلك من أجل خلق الكوادر العلمية والفنية والاقتصادية السياسية والقدرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة بأساليب علمية متنوعة
- الثقافة البيئية: وذلك بتوجيه الكتب والمنشورات والمقالات العلمية المبسطة للطبقة المثقفة والعاملة في المجتمع، وذلك بهدف خلق وعي عام على مستوى الدول.
- الإعلام البيئي: وهو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، فإذا حسن استغلالها واستثمارها، كان له مردود إيجابي للرقي بالوعي البيئي.

وبهذا فإنه يجب أن نهتم بتزويد الأفراد بالثقافة من المعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات السليمة، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها. وتعد الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، فعليها تقع مسؤولية إعادة التوازن الاجتماعي والنفسي للفرد، من خلال إيجاد روح التفاهم وسيادة مشاعر الاحترام والتواصل الفعال والبعد عن مشاعر الأنانية والذاتية. ومع توفر القدوة، والمثل الأعلى في الأباء والأمهات. وبذلك نعد شخصية قوية مثقفة منتمية ومبدعة. لكن ما يعكسه الواقع من ضعف التواصل والتجانس في العلاقات بين أفراد الأسرة مما أدى إلى جعل الأفراد يعيشون في غربة عن الذات

وعن الأسرة، وبالتالي عن المجتمع والبيئة، مما جعل الفرد لا يهتم بالبيئة ولا يهتم لسلوكه تجاهها (حافظ، 2015).

كما و أن تصرف الأفراد في إطار تحملهم المسؤولية البيئية المنشودة، وتحسين نوعية الحياة دون الإضرار بالموارد، ودون تعريض حياة الأجيال القادمة للخطر. حتى يمكن بلوغ الغايات والأهداف المنشودة وتحقيق سبل الإرشاد والوعي البيئي (وهابي، 2015) ويتوقف صلاح المجتمع على مراعاة القيم الثقافية الأصيلة. وتدريبهم على تحمل المسؤولية وصقل مهاراتهم. التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية.

كذلك أهمية إبرازموقف الدين الذي يدعو الإنسان إلى التوسط والاعتدال في السلوك والتصرفات، وينهاه عن التلوث بكل صوره، ويوقظ في الإنسان قبل كل شيء رقابة الضمير، واحترام المنهج الإلهي لما فيه خير للناس أجمعين (إبراهيم، 2010).

وبذلك يجب التركيز في كل الحملات على إيجاد وعي تام وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول الى قيمة اجتماعية إيجابية وضوابط للسلوك يتم من خلالها المحافظة على جودة الأحوال البيئية بحيث تكتسب البيئة قدسية يفرضها الوازع الديني والخلقي والمصلحة العامة، ولهذا لا بد من خلق إنسان يتصرف بوازع من ضميره وفي ضوء فهمه لواقعه لا من خلال الخوف أو ردع القانون فقط.

1.1.5 النفايات الصلبة:

تمهيد:

تشكل النفايات عبئا كبيرا على البيئة في ظل التحولات الحضرية السريعة في رام الله والبيرة، ذلك كونها تشكل مركزا للسلطة والجامعات والمؤسسات والوزارات المختلفة. فإن الزيادة السكانية، بالإضافة الى العدد الكبير من الناس الذين يزورون المدينتين يوميا، وكذلك تبدل أنماط الاستهلاك، أدى الى إنتاج كميات هائلة من النفايات، كل ذلك يؤدي إلى ازدياد النفايات حجما وتعقيدا، إذ تفاقمت مشكلة النفايات الصلبة و أدت إلى تشويه المنظر العام للبيئة بالإضافة للرائحة الكريهة وتجمع الحشرات الضارة

والقوارض في أماكن تراكم النفايات، بالإضافة الى احتمالية تلوث مصادر المياه الجوفية. وما يرتبط بهذا من زيادة في المخاطر الناتجة عنها، ويشير هذا الى تدهور في الشروط الصحية نتيجة لسوء الإدارة، وافتقار السكان للوعي البيئي بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية الناتجة عن التعدي على أراضي الاخرين بالقاء النفايات أو حرقها فيها.

وتعرف النفايات الصلبة والتي تبحث هذه الدراسة في السلوك المتبع حيال التعامل معها بالتالي:

- النفايات الصلبة: هي أي مادة يرغب مالكها في التخلص منها لانتفاء الحاجة إليها وهي جميع المخلفات غير السائلة، و تكون ناتجة عن مختلف أنواع النشاطات سواء أكانت منزلية اوما شابهها من المطاعم والفنادق، والمؤسسات، والمحال التجارية، والأسواق (السامرائي، 2006). ويعرفها النمراوي (2003) بأنها كل ما يطرحه السكان من مخلفات الطعام وحطام الأثاث وقطع القماش والورق والكارتون وعلب المشروبات بأنواعها ويرغب مالكها بالتخلص منها، بحيث يكون جمعها ونقلها ومعالجتها من مصلحة المجتمع

وتصنف أنواع النفايات الصلبة المنزلية الى: مواد عضوية وهي الفضلات سريعة التحلل مثل الورق والكرتون والخشب والأثاث الخشبي والمطاط والجلود والمنسوجات، أو خليط من المواد العضوية وغير العضوية مثل البلاستيك ومشتقاته المختلفة .أما المواد غير العضوية فتشمل علب الصفيح ومخلفات المعادن والزجاج والمواد الفخارية والسيراميك وغيرها. يضاف إلى ذلك المخلفات الخطرة: مثل المواد المستعملة في تنظيف المنزل والألبسة والمرافق الصحية (ابوشريحة، 2004 وعبدالنور، 2014).

1.1.6 طرق معالجة النفايات الصلبة:

تعد عملية الإدارة الواعية للنفايات الصلبة شأنا محورياّ للإدارة الفعّالة و لتعزيز مبدأ الاستدامة.ويمكن ان نعرف إدارة النفايات الصلبة بأنها جميع الأساليب والنشاطات العلمية المتكاملة المتبعة في عملية التخلص الامن من النفايات، ابتداء من عملية الحد من انتاجها، جمعها، تغليفها، نقلها، فرزها، إعادة استخدامها، تخزينها، كبسها ، طمرها، أوحرقها لانتاج الطاقة منها في موقع التخلص، وذلك وفقاَ لمبادىء

الصحة العامة ودون المساس بالموارد الطبيعية والتسبب باي نوع من الاضرار للبيئة المحيطة، كما وتختلف عملية الإدارة من دولة إلى أخرى بناء على اعتبارات متعددة من ظروف وإمكانيات (الحسن، 2010 والبيلى، 2009). وتتمثل عملية الإدارة في : (الدغيري، 2012 وعبد النور، 2014 و Hosettl, 2004).

- **التقليل ما أمكن من كمية النفايات:** وهو الإقلال من كمية المخلفات إما عند المنبع أو في المراحل التالية ويتضمن: خفض الكميات المتولدة عند المصدر ،تصميم المنتجات أو وسائل التعبئة والتغليف بما يقلل من المواد المستخدمة ويؤدي الى تقليل المخلفات ،انتاج مواد أطول عمرا وقابلة لإعادة الاستخدام.

- **التغليف من المصدر:** تختلف طرق تغليف النفايات داخل الدور السكنية من بيت إلى آخر ومن حي إلى آخر حسب المستوى الثقافي والاجتماعي للعائلة، فاما تتم: باستخدام وعاء بلاستيكي او صفيح ، أو أكياس بلاستيكية وهي الأكثر استخداما لكونها متوفرة، ولسهولة حملها ورميها، إلا أنها لا تحفظ النفايات لسهولة تمزيقها وتبعثرها من قبل الحيوانات.

- **التجميع:** وهو عادة من مسؤولية الجهات المختصة أو البلديات وتعتبر هذه العملية من العمليات المكلفة في إدارة النفايات. ويتم الجمع عادة بواسطة شاحنات الجمع.

- **الفرز:** تجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من الفرز بناءً على المرحلة التي يتم فيها:

-إما من المصدر مباشرة: وهي تتم من المنتج الأولي للنفايات بأن يتم إحالة النفايات إلى غذاء للحيوانات خاصة فضلات الطعام والمطابخ والمطاعم وبعض المواد النباتية لإطعامها للمواشي والطيور. أو أن يتم فرز النفايات في الحاويات الخاصة بها (بلاستيك، زجاج، مواد عضوية، ورق، مواد معدنية)

-أو في منشآت الفرز بعد الجمع العشوائي لكل أنواع النفايات.

- **التخلص من النفايات من قبل الجهات المسؤولة بعدة طرق:**

- **القاء المخلفات في البحار:** وهي من الطرق المتبعة في المدن الساحلية الواقعة على البحار والمحيطات والبحيرات, وقد نتج عنها الكثير من الأضرار مثل إتلاف الأنظمة الأيكولوجية في المياه.

- **المطامر العشوائية:** وهي من الطرق الشائعة في البلدان النامية حيث تتضمن رمي النفايات في المناطق المكشوفة بعيدا عن المناطق السكنية وتركها في العراء, وهي من الطرق المحظورة من قبل منظمة الصحة العالمية لما تسببه من تلوث للهواء وللمياه السطحية والجوفية والتربة إذ أنها تصبح مرتعا لتكاثر الذباب والجراثيم.

- **الحرق المفتوح:** من الطرق القديمة وتتم عملية الحرق أما في نفس براميل الحفظ, أو في الفضاءات الخالية, والأرصفة, والأزقة التي تتناثر فيها النفايات، إن إتباع هذا الأسلوب يؤدي إلى انتشار دخان كثيف يحتوي على مختلف الغازات السامة

- **الطمر الصحي:** تعتبر من أشهر الطرق للتخلص من النفايات الصلبة ،حيث تتمتع مواقع الردم بمواصفات هندسية خاصة ،والتي تعتمد على رص النفايات الصلبة لاستيعاب أكبر كمية ممكنة، ولتقليل النفاذية وتغطية النفايات بطبقة طينية عازلة وغير نافذة، كما أن موقع الطمر يأتي بعد دراسة جيولوجية للموقع من أجل ضمان عدم الإضرار في البيئة وان الطبقة الجيولوجية غير نفاذة للسوائل الناتجة عن عملية تحليل النفايات.

- **الاسترجاع الحراري**: وتستخدم تكنولوجيا الاسترجاع الحراري في كثير من الدول خاصة اليابان للتخلص الآمن من المخلفات الصلبة ،والمخلفات الخطرة صلبة وسائلة ،ومخلفات المستشفيات ،والحمأة الناتجة من الصرف الصحي والصناعي ،وذلك عن طريق حرق هذه المخلفات تحت ظروف تشغيل معينة مثل درجة الحرارة ومد الاحتراق ،وذلك للتحكم في الانبعاثات ومدى مطابقتها لقوانين البيئة . وتتميز هذه الطريقة بالتخلص من 90% من المواد الصلبة وتحويلها الى طاقة حرارية يمكن استغلالها في العمليات الصناعية أو توليد البخارأو الطاقة الكهربائية. وكذلك يمكن الاستفادة من مخلفات الحرق لدفن الطرق والشوارع قبل تبليطها بما يتخلف منها من رماد .

- **اعادة التدوير:** وهي إعادة استخدام بعض المواد التي يمكن استرجاعها من خلال عملية الفرز بطريقة اقتصادية كالورق والبلاستيك والزجاج والمواد المعدنية كالحديد والألمنيوم وغيرها فاليابان استطاعة أن تعيد نصف حاجتها من الورق من النفايات الصلبة وفي عام 1970 تم إعادة الاستفادة من الزجاج بصنع القناني بوسائل تقنية عالية، ويتوقف تدوير المخلفات على الجدوى الاقتصادية لهذه العملية اضافة الى التقبل المجتمعي للتدوير.

وتعد تكنولوجيا إعادة التدوير من أهم تكنولوجيات معالجة القمامة بصورة نظيفة. وهو افضل البدائل لإدارة المخلفات **ولها الكثير من الايجابيات** : (الصاوي، 2011)

- تؤدي عملية التدوير الى خفض معدلات استهلاك الطاقة والمواد المعدنية الخام.
- خفض معدلات تلوث الماء والهواء والتربة.
- تقليل حجم النفايات التي يجب التخلص منها.
- تقليل الحاجة الى حيز مكاني لاستخدامه كمكب للنفايات الصلبة.
- ايجاد فرص عمل للصناعات الصغيرة وتحقيق عائد اقتصادي.

1.2 الدراسات السابقة

كتاب دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة (عبد الدائم، 1998) ركز الكاتب على أن بناء الثقافة بناءً جديدا، هو السبيل الى بناء المستقبل العربي، وأنها وسيلة التقدم والنمو. وعرف الثقافة بانها جملة النشاطات والمشروعات والقيم وسائر أنماط العيش المادية والمعنوية المشتركة التي تميز أي أمة، والتي تشكل إرادة الحياة المشتركة لدى أبنائها. واعتمد في طريقة طرحه على مقارنة مفهوم الثقافة الذي يراه هو، والمفهوم الذي يروج له الاقتصاديون ورواد العولمة الذين ينظرون الى الثقافة وكأنها الخادمة للنمو الاقتصادي والتنمية، وإن هذه النظرة القاصرة أدت إلى فشل جهود التنمية، بل ودعت هذه النتائج الاقتصاديين، ومنظمات الأمم المتحدة إلى طرح شعار جديد وهو "التنمية الانسانية". كما وبين أن سيطرة القوى الاقتصادية التي لا تضع أي ضوابط لتوسعها، على القرار السياسي أدت إلى انفصام بين ما هو اجتماعي وما هو سياسي، وبذلك نوه الى أن منطلقات الحل تكمن في أن ندرك أن سياسة السوق التي تسود العالم لا يهمها إلا نفسها ولن تكترث يوما إلى صلاح حياة الأفراد أو فسادها، ووضح أن الشعوب التي كانت حذرة وحكيمة في تعاملها مع العولمة، استطاعت أن تحقق أفضل النتائج الاقتصادية مثل اليابان وبعض دول جنوب شرق آسيا. وإن أهم العوامل الحاسمة في تحقيق التنمية الانسانية والتقدم في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تكمن في توفير حرية المبادرة وتحقيق التماسك والاتساق الاجتماعي والثقافي، الذي يولد الثقة والطمأنينة، ويحفز على الإبداع والتجديد، ويمكن من حل المشكلات المستعصية وتجاوزها. كانت طريقة الكاتب في الغالب تعتمد على نقد الوضع القائم من تردي للثقافة وذكر أسباب ذلك التردي بربطه بالعولمة، وكذلك عند طرحه لأي حلول كان يذكرعنوان هذا الحلول ويستغرق في الحديث عن الفوائد التي ستعكسها تلك الحلول على المجتمع، ولم يبين الخطوات والآليات لتطبيقها والبدء للعمل بها. وبذلك تبرز الحاجة الى دراسات أكثر تخصصا وتركيزا تعتمد أساليب إجرائية تتعامل بقرب مع الواقع والثقافات المجتمعية والأفراد. سعيا في إسقاط محاسن الثقافة الجيدة على سلوك الأفراد مع محيطهم وبيئتهم وهو ما سيتم تناوله في هذه الدراسة.

كتاب البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والانسان (الانصاري، 2004) تحدث عن كون علم النفس علم يتردد على كل لسان خاصة عندما نسعى لإيجاد تفسيرات أو تبريرات لما نقوم به أو تحديد مدى التأثير على الآخرين. تناول الأسس التي تشكل العلاقة بين البيئة والسلوك مثال مدخل الضغط البيئي، ومدخل مستوى

التكيف، ومدخل الأيكولوجية الاجتماعية، بالإضافة الى الحديث عن الإدراك البيئي والعوامل الداخلية والخارجية المؤثر عليه، والاتجاه النفسي نحو البيئة والعوامل المؤثرة في تغيير الاتجاه. وإبراز السلوك الإيجابي نحو البيئة من تربية وإرشاد بيئي. تكمن نقطة القوة في هذا الكتاب في عرض المواضيع بصورة تحليلية وتدعيمها بالأمثلة والرسوم بالإضافة الى استخدامه عدد كبير جدا من المراجع العربية والأجنبية.

كتاب مفاهيم وحقائق ونظريات علم النفس البيئي (السامرائي، 2006) أكدت على أهمية علم النفس في مجال البيئة وانعكاسه الإيجابي أو السلبي على الفرد وسلوكه تجاه البيئة حيث تناولت الموضوعات بطريقة معمقة وبأسلوب يمكن استخدامه للتدريس في الجانب الأكاديمي. وبينت أن الكائنات الحية تطرح في النظام البيئي الطبيعي بقاياها وإفرازاتها، فيقوم النظام البيئي بإعادة استخدامها بكفاءة عالية ضمن دورة واضحة؛ إذ تقوم المحلِّلات بتحليلها إلى مواد أولية بسيطة تعود إلى التربة فتستخدمها النباتات، وهذا يسمى التنقية الذاتية. أما النفايات التي يلقيها الإنسان، ونتيجة لإزدياد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الصناعي والزراعي وغيرها، أدى ذلك إلى ازدياد كمياتها، بالإضافة إلى إنتاج نوعيات خطرة على البيئة، فأصبحت عملية جمعها ونقلها والتخلص منها في جميع دول العالم من الأمور المهمة للمحافظة على الصحة والبيئة. كما وتحدثت عن البيئة والسلوك الإنساني وطرحت نبذة عن السلوك الانساني وتاثيره على البيئة. وأبرزت دور التعلم في تغيير السلوك مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص هذا التعلم وشروطه موضحة بعض النظريات والتطبيقات في التعلم النفسي، كما وعرجت على دور الإعلام والتشريعات والقوانين في حماية البيئة. وبذلك قدمت الكاتبة إطارا نظريا يجب اتباعه بالضرورة بتطبيق عملي على أرض الواقع سعيا في تحقيق الآثار الإيجابية للتوعية البيئية وهذا ما سنقوم بجزء منه في هذه الدراسة.

كتاب المرأة وحماية البيئة (عوض، 1995) يوضح فيه الدور البيئي المميز الذي تستطيع أن تؤديه المرأة، ومقدرتها على اجراء تغييرات في السلوك للأجيال الناشئة بما يعزز دور المجتمع ومشاركته الفعالة في حماية البيئة وفي إنجاح البرامج الإنمائية الاجتماعية، ولذلك يؤكد على ضرورة جذب المراة الى ندوات التوعية والتاهيل، كذلك تسليمها مراكز الريادة في بث اشعاع التوعية والتوجيه البيئي. وأكد أن مايحدث في العالم اليوم من إغراق الأسواق بأنواع كثيرة من البضائع والتي سيؤدي استهلاكها بطبيعة الحال الى تزايد المخلفات خاصة غير العضوية منها. ويوصي في هذا الإطار على ضرورة البدء بنشر ثقافة فصل

النفايات (المعدنية، الزجاجية، البلاستيكية، والمواد العضوية) بداية من مصادرها الأصلية- اي المنزل-. وركز في نقاشه لدور المراة في حماية البيئة على أن التعليم والعمل هما اللذان سيحققان نتائج جوهرية. بمعنى الحرص على تعليم المرأة واتباع ذلك بإشراكها في سوق العمل لضمان تطورها واتصالها الإيجابي المستمر بالمجتمع. وأكد أن أي برامج تهدف إلى حماية البيئة عليها أولا تدعيم قدرة الجماهير على التفاعل مع البيئة بإيجابية. وأن المشاركة الشعبية من شأنها الضغط على صانعي القرار بالتعاون مع التنظيمات الشعبية والدينية والسياسية والنسائية. ووضع لبرنامج إشراك المرأة في التنمية الفعالة عدة خطوات: 1. بناء القدرات وزيادة الكفاءات. 2. إنتاج الأنشطة والبحوث الجديدة. 3. الأنشطة التعاونية والاتصال الهادف مع المجموعات الأخرى. وبهذا فإن الكتاب قدم رؤية قيمة باتجاه توعية المرأة. وسنزيد على ذلك شمل عينات المجتمع ككل.

دراسة دعوة للبيئية (Bell, 1998) حللت انقسام السلوك ، والتناقض بين الوعي البيئي والممارسة، وصلاته في مسألة الأرباح للشركات التجارية. وصنفت التقسيم الفرعي للاتصال البيئي الذي يسعى إلى نقل المعلومة البيئية، والتي تتوجه بشكل مباشر نحو المشكلات الملموسة. ولذلك فإن نقل المعلومة عليه أن يهدف إلى تغيير السلوك البيئي للناس، وأكدت على أهمية توجيه النصح للمنظمات المحلية، وبناء نموذج نقل المعلومات يحقق الاستفادة الأمثل للفئة المستهدف.

دراسة مشاركة المواطن في التخطيط والإدارة البيئية (Oduae, 2006) رصد مناهج التخطيط والإدارة البيئية في نيجيريا، وتوصل إلى النقص الفادح في مشاركة المواطنين، ويقترح تشجيع التعليم البيئي، وأكد على ضرورة المشاركة النشطة من جانب قادة المجتمع. والأكاديميين. ويدعو إلى بناء القدرات القادرة على إيصال الرسالة البيئية . وركز على أهمية إشراك المجتمع في وضع القوانين والتشريعات البيئية. لأنه وبالمحصلة لا تستطيع الحكومة وحدها تنفيذ القرارات البيئية.

دراسة تقييم إدارة النفايات الصلبة في مدينة دير البلح في فلسطين (بارود، 2009) وجد أن هناك تدنى في مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين، حيث ان المواطن حينما ينقل النفايات من منزله إلى الحاوية فإنه يقوم بإلقاء (كيس النفايات) إلى جوار الحاوية بدلا من أن يضعها داخل الحاوية، وهو ما جعل النفايات تتراكم بصورة كبيرة جدا حول الحاويات، وهذا ما يدفع الأطفال أحيانا للعبث بها وحرقها ما قد ينتج عنه

روائح كريهة، كذلك استخدام الأطفال في كثير من الأحيان لنقل عبوة النفايات من المنزل إلى الحاوية الأمر الذي يجعل هؤلاء الأطفال يلقونها بجوار الحاوية.

دراسة أسباب السلوك البيئي السلبى لدى طلبه جامعة الموصل في العراق (ابراهيم، 2010). هدف البحث الى التعرف على أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل من منظور الطلبة أنفسهم. وضمت عينة الدراسة 285 طالبا وطالبة من ستة كليات في جامعة الموصل. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. ومن أهم النتائج التي تم التوصل اليها كأسباب للسلوك البيئي السلبي لدى طلبة الجامعة هي: ان المجتمع المحلي لا يعطي أهمية للعناية بالبيئة، وغلبة صفة اللامبالاة عند بعض الطلبة في أفعالهم وسلوكياتهم. ومشاهدات الطلبة لسوء التعامل مع البيئة في الشوارع والطرقات. وقدم توصيات بان يتم تصميم برامج إرشادية لعموم طلبة الجامعة لتنمية الوعي البيئي لديهم وتنفيذها بطرائق التدريس الحديثة، تضمين بحوث التخرج مشاريع وموضوعات ذات صلة بالبيئة وقضاياها، تفعيل دور الجامعة في توعية المجتمع المحلي لمخاطر التلوث البيئي. وقدمت الدرسة نموذجا مطبقا مما أنوي القيام به في دراستي مع التركيز على حيثيات الحلول الملامسة لثقافة الأفراد ووجدانهم وليس بعمومية كما جرت الدراسة.

دراسة مشكلة النفايات المنزلية الصلبة في مدينة هيت في العراق (النمراوي، 2010) تحدث الباحث عن جملة من المشاكل تعاني منها المدينة أبرزها التلوث بالنفايات المنزلية ألصلبه المطروحة من الدور السكنية، وتشترك مجموعه عوامل في تفاقم هذه المشكلة أبرزها النمو السكاني المتزايد حيث تتزايد كمية النفايات أضافه إلى التصريف غير الحضاري و المسؤول من قبل سكان المدينة حيث يتم رمي النفايات في الساحات و الفضاءات المكشوفة وتحويل الأرصفة إلى مكبات للنفايات مما يؤدي إلى تجمع الحشرات والقوارض التي تؤثر صحياً على سكان المدينة، ومما يزيد من حجم المشكله هو قله الكوادر البشرية المتمثلة بعمال النظافة وقلة سيارات جمع ونقل النفايات فضلاً عن اتباع الطرق غير الصحية في التخلص من النفايات. وأوصى بضرورة تثقيف المواطن حول الأسلوب الصحيح في التعامل مع النفايات الصلبة عن طريق وسائل الإعلام.

دراسة دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت في فلسطين (خلف، 2012) هدف الباحث الى فحص تأثير رسائل الاعلام المتخصصة بالبيئة على مستويات وعي الطلاب، ومدى ترجمة الوعي الى سلوك بفرز النفايات خلال الدراسة التجريبية ودلت

التجربة على تدني الوعي البيئي للطلبة بفعل غياب البيئة كأولوية في المجتمع عموما، كذلك وأوضحت النتائج أنها تأثرت إيجابا بالرسائل البيئية وانعكس ذلك على سلوكهم وذلك يؤكد أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التوعية البيئية والسلوك البيئي.

دراسة دور الإعلام في نشر الوعي البيئي (عثمان، 2013) تناول فيها الدور الجوهري الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في نشر الوعي البيئي، والذي يعتبر أحد أهم متطلبات الحياة الكريمة، إذا ما وظف بشكل صحيح في نشر الوعي البيئي بين الأفراد والمجتمعات. وتركزت على عينة من الإعلاميين وآرائهم حول سياسات وتشريعات الإعلام سواء في الصحف أو المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية ومدى قدرتها وتأثيرها على الجمهور في معرفته للبيئة والمحافظة عليها. وقد اعتمد في بحثه على الملاحظة، المقابلة، وبشكل أساسي الإستبيان للحصول على معلومات عن دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، من خلال عينة الإعلاميين باعتبارهم من المتابعين للشأن البيئي وما يتعلق به. من أهم النتائج التي توصل اليها أن مجتمع البحث يرون أن نشاط الإعلام البيئي ضعيف. ويرون أن المؤسسات الإعلامية تنظر للبيئة أنها قضية غير ذات أهمية، و أوصى على ضرورة إيجاد إعلام بيئي متخصص تخصصا دقيقا بالبيئة، وإيجاد مناهج دراسية للإعلام البيئي، سواء في كليات الإعلام أو في مراكز التكوين الإعلامي. وإعداد مراجع خاصة بالبيئة وثقافتها، وإحداث نوع من التعاون بين مراكز المعلومات البيئية والوسائل الإعلامية المختلفة. ومن أبرز ما ميز هذه الدراسة انها كانت على درجة من التخصص والتحليل للوضع الاعلامي وعلاقته بالبيئة، وهذا اعطى مؤشرات مفيدة وذات دلالة أثبتت عمق المشكلة البيئية التي نعاني منها. وفي المقابل لم تضع لبنات أساسية ملموسة يمكن من خلالها البدء في صياغة الحلول لقضية البيئة. ومن هنا أجد أنه لابد من مواصلة المسير لمعرفة المداخل الفاعلة التي يمكن من خلالها صياغة الفهم البيئي السليم وطرحه على عامة المجتمع.

دراسة دور الوعي البيئي في إدارة النفايات البلدية الصلبة دراسة ميدانية محافظة اللاذقية في سوريا (شاهين، 2014) هدفت الدراسة الى التعرف على درجة تواجد الوعي البيئي حول إدارة النفايات في محافظة اللاذقية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، والتعرف على آرائهم تبعا لمتغيرات المدروسة (الجنس ، المستوى التعليمي، مكان الاقامة) واستخدم الباحث الاستبانة للحصول على المعلومات، وتوصل الى نتائج أهمها وجود وعي بيئي حول خطورة النفايات الصلبة واعتبارها مصدرا للتلوث والأمراض،

وكذلك أن هناك استعداد اجتماعي للمساهمة في إدارة النفايات الصلبة كالفرز المنزلي، ووجد أن الوعي البيئي يرتبط بالمستوى الثقافي، وأوصى الباحث بأهمية نشر ثقافة الوعي البيئي لدى الفئات المجتمعية غير المثقفة، بالإضافة إلى نشر ثقافة العمل التطوعي في مجال البيئة.

دراسة التحديات والآفاق في إدارة النفايات الصلبة في متروبوليتان (رام الله، البيرة، وبيتونيا) في فلسطين (عاصي واخرون، 2018) هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الواقع البيئي والإداري للنفايات الصلبة المنزلية في منطقة الدراسة وتقييم مدى كفاءة إدارة النفايات الحالية، و تحديد التحديات و الآفاق لتحقيق الإدارة الرشيدة للنفايات المعتمدة على التعاون والتقبل المجتمعي. وأظهرت النتائج أن هناك تقصير بخدمة توفير الحاويات اذ تنتشر النفايات حول معظم الحاويات، إضافة لعدم اعتداد آليات الفرز كطريقة لإدارة النفايات. كذلك هناك تقصير من قبل المواطنين حيث يتم القاء النفايات في الأراضي الفارغة وفي الأماكن العامة بصورة عشوائية وغير حضارية، ويضاف إلى ذلك معيقات الاحتلال الاسرائيلي الذي يرفض أي مشروع لإقامة مكبات صحية أو إقامة مصانع للفرز. وفي ظل تلك الظروف التي تفرض على الواقع الفلسطيني كل هذه االتحديات ، كانت الآفاق في إدارة النفايات بالعمل على تعديل سلوك الأفراد بهدف تقليل كمية النفايات والالتزام بفرزها للمساهمة في إنجاح المشاريع القائمة عليها، إضافة إلى التركيز على المجال الأكاديمي بضرورة إعطاء هذه المعضلة العالقة حقها وزيادة الابحاث والمشاريع المتخصصة كتخمير المواد العضوية وإعادة استخدام البلاستيك. وبذلك فان الآفاق تعتمد على البنية الاجتماعية ذات الثقافة البيئية الهشة لذلك كان لا بد من دراستها هي الأخرى لتصبح الصورة اكثر وضوحا.

خلاصة الدراسات السابقة:

رغم تعدد الدراسات السابقة التي تتناول النفايات الصلبة من جهة، وكذلك ثقافة الأفراد وعلاقتها بسلوكهم من جهة أخرى إلا أن القليل منها ما قام بالربط بين قضية السلوك في التعامل مع هذه النفايات وبين الثقافة التي ينبع منها السلوك تجاه هذه القضية. لذلك كانت دراسة تلك العلاقة هي الهدف الأساسي من هذه الدراسة في سبيل الوصول إلى جديد في قضية التعامل مع النفايات الصلبة.

2 الفصل الثاني

المنهجية وجغرافية منطقة الدراسة

2.1 منهجية الدراسة

2.1.1 حدود الدراسة

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في فلسطين في مدينتي رام الله والبيرة للتعرف على طبيعة الثقافة السائدة بخصوص التعامل مع النفايات الصلبة وعن الوضع الراهن للسلوك في التعامل مع النفايات.

الحدود الزمانية: كان العمل على هذه الدراسة في السنة الدراسية 2018/2019.

الحدود الموضوعية: تركز هذه الدراسة في البحث عن علاقة الجوانب الثقافية للأفراد والمجتمعات الحالية، بسلوكهم في تعاملهم مع النفايات الصلبة. وتم التركيز في هذا المجال على الجوانب الثقافية التالية (التربية الاسرية، القيم الاخلاقية، الشعور بالمسؤلية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) والتي تجعل الأفراد يعكسون القيم التي يكتسبونها نتيجة هذه الجوانب الثقافية في سلوكهم أثناء تعاملهم مع النفايات الخاصة بهم. حيث انهم إما يتخلصون منها بشكل سليم وصديق للبيئة في الأماكن الخاصة بذلك، أو بصورة خاطئة وعشوائية غير صديقة للبيئة في أي مكان. وإن ما يجدر الإشارة اليه هنا هو أن هذه الدراسة لم تهدف الى دراسة الوضع الإداري للمخلفات الصلبة ولا ثغراتها و لا تدرس الأساليب الحديثة في إدارة النفايات بل تعنى بدراسة الأسباب المجتمعية لتراكم النفايات على جانبي الطرقات وفي الساحات والاراضي الفارغة، والاماكن العامة، التي تلقى مباشرة من أيدي الأفراد، للوصول إلى بلورة رؤية لإيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق محاولة طرح النصائح البيئية السلوكية في قوالب ثقافية يتقبلها المجتمع ويظهر القابلية من الاستجابة بفاعلية لها للتخلص من ظاهرة الإنتشار العشوائي للنفايات في قرانا ومدننا.

2.1.2 مشكلة الدراسة

كثرت المظاهر المنتشرة في مجتمعنا والمشوهة بالتناثر العشوائي للنفايات الصلبة، والتي يشاهد أنها تمارس من غالبية شرائح المجتمع. وعند الاستفسار عن السبب في وجود هذه الظاهرة فإن أكثر كلمة تتردد على السنة المواطنين هي أن "ثقافة الناس" هي السبب في وجود واستمرار هذه الظاهرة، لذلك كان من الضروري العمل على دراسة تلك الثقافة بتفاصيلها وخباياها المؤدية الى تلك الممارسات، فتسعى هذه الدراسة الى معرفة كيف تؤثر الثقافة على سلوك الأفراد اتجاه التعامل مع النفايات الصلبة، وذلك اعتقاداً بأن وجود أي خلل في جودة الفكر والثقافة سيؤدي بالضرورة إلى خلل في السلوك الإنساني تجاه الجوانب البيئية المختلفة، فكان من الضروري البحث عن المبرر أو الفكرة التي من منطلقها يختار ويفضل الفرد السلوك السلبي على السلوك الإيجابي في التخلص من النفايات الصلبة ومحاولة تصويبها.

2.1.3 أسئلة الدراسة:

تركز هذه الدراسة على محاولة الاجابة على **خمسة أسئلة رئيسية هي** :

السؤال الاول: ما طبيعة السلوك المتبع من أفراد العينة في التعامل مع النفايات الصلبة؟

السؤال الثاني: ما أثر كل من المتغيرات المدروسة من الجوانب الثقافية (التربية الاسرية، القيم الاخلاقية، الشعور بالمسؤلية، والقيم الدينية، القيم الوطنية) على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة؟

ويندرج من هذا السؤال مجموعة من الاسئلة الفرعية:

1. ما مدى تأثير التربية الاسرية على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات ؟
2. ما مدى تاثير القيم الاخلاقية على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات ؟
3. ما مدى تاثير الشعور بالمسؤلية على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات ؟
4. ما مدى تاثير القيم الدينية على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات ؟

5. ما مدى تاثير القيم الوطنية على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات؟

السؤال الثالث: هل لدى أفراد العينة أسباب ثقافية أخرى غير التي قيد الدراسة لها تأثير على سلوكهم في التعامل مع النفايات الصلبة؟ وما هي؟

السؤال الرابع: ما هي المداخل الثقافية الأكثر فاعلية لتعديل السلوك في التعامل مع النفايات من وجهة نظر الأفراد؟

السؤال الخامس: هل تحتوي إعلانات التوعية البيئية على أي من الجوانب الثقافية قيد الدراسة التي من شانها إقناع الأفراد في تعديل سلوكهم؟

2.1.4 فرضية الدراسة:

- يوجد علاقة بين الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، الشعور بالمسؤولية، القيم الأخلاقية، والقيم الدينية، القيم الوطنية) وبين السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.
- تؤثر بعض الجوانب البيئية أكثر من غيرها على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة.

2.1.5 أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى انعكاس الثقافة السائدة على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة.
- إيجاد أنسب المداخل الثقافية التي تساعد في تعديل سلوك الأفراد في التخلص من النفايات الصلبة.

2.1.6 أهمية الدراسة:

التوافق مع أولويات البحث العلمي المتزايد في الفترة الاخيرة، حول إيجاد حلول متكاملة لإدارة النفايات الصلبة، بالإضافة الى تبيان أهم العوامل الثقافية المؤثرة على سلوكيات التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة. كما وتسهم الدراسة في مساعدة صناع القرار في حقل إدارة النفايات

والمهتمين بقضايا البيئة بصفة عامة، إذ تمكن من نشر توصيات يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في المراكز الثقافية والاجتماعية والاعلامية، أوعلى مستوى الأفراد في الاسرة. للمساعد على تعديل السلوك السلبي و تبني السلوك السليم، في التخلص من النفايات. ذلك كون قضية الوعي البيئي من أهم الأساسيات التي من شانها النهوض بأي مجتمع. إذ إن استمرار السلوك السلبي يعطي مؤشر خطير على المستوى الحضاري الذي تعيشه وستعيشه المجتمعات.

2.1.7 مبررات الدراسة:

- كثرة المشاهد المشوهة بالنفايات الصلبة العشوائية في منطقة الدراسة.
- التغاضي عن الظاهرة من قبل المجتمع واعتبارها أمر واقع لا يمكن تغييره.
- قلة الجهات الساعية بكل مسؤلية لتحسين سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة.
- حساسية هذه الظاهرة إذ أنها ليست قضية يمكن حلها بخطة مرحلية عارضة بل هي بحاجة الى جهود متواصلة تبدأ بلمس الأبعاد العميقة داخل الأفراد وإعادة تصويبها بتزويدهم بالجوانب المعرفية (فلسفيا ونفسيا) المتعلقة بالوعي البيئي، وتنتهي بالموسسات والتشريعات القانونية.
- قلة الدراسات المتخصصة التي تبحث في العلاقة بين الثقافة وتأثيرها على السلوك البيئي والسلوك في التعامل مع النفايات.

2.1.8 منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي- التحليلي: استخدم هذا المنهج لوصف طبيعة منطقة الدراسة وجوانبها الطبيعية والبشرية، ولرسم صورة للواقع الراهن للسلوك في التعامل مع النفايات، وتم من خلاله المنهج التحليلي تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيانات والمقابلات. من خلال إيجاد العلاقات، وتبيان درجاتها بين المتغيرات المختلفة.

المنهج الكمي: تم استخدام المنهج الكمي من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيان باستخدام برنامج ال (SPSS). الذي يقدم نسبة التكرارات في آراء العينة حول المتغيرات المدروسة. وربط نتائج التحليل الكمي مع نتائج التحليل الكيفي.

المنهج الكيفي: وذلك من خلال إجراء المقابلات وجمع البيانات حول آراء ووجهات نظر المجتمع فيما يتعلق بالأسباب الثقافية المؤدية إلى وجود واستمرار السلوك البيئي السلبي تجاه التعامل مع النفايات ثم تحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها أفرد العينة.

المنهج الاستقرائي: هو منهج معرفي أو تحليلي يقوم على الانتقال من الخاص الى العام، ومن المشاهدات والبيانات الجزئية إلى التعميمات إذ مما تم جمعه من بيانات من خلال الاستبانات والمقابلات تم إعطاء تصورات وتوصيات في اتجاه تحسين سلوك التعامل مع النفايات الصلبة وتغيير طريقة طرحه، ليصبح أكثر ملائمة لثقافة الناس وواقع الحياة والممارسات اليومية.

المنهج السلوكي: يمكن هذا المنهج من فهم أثر تصرف الأفراد مع المحيط البيئي لهم. حيث يركز المنهج السلوكي على جوانب سيكولوجية، وذلك لإيضاح أثر تصرف السكان أو الناس في المكان والاتجاه الذي تتخذه الظاهرة، من خلال دراسة أسباب اختيارهم للسلوك، وعلاقته بالمحيط السلوكي بهم داخل هذه الأماكن، ويمكن من فهم السلوك البشري وارتباطاته المكانية، وذلك انطلاقا من مبدأ أن السلوك البشري هو العامل الأساسي في تركيب المجتمعات وتنظيم السكان (محمد، 2015).

2.1.9 أدوات الدراسة:

1. **الاسلوب الميداني:**

1. **الملاحظة -غير المعيارية-:** كانت أهم الأدوات التي أرشدتني إلى عنوان هذه الدراسة. بحيث نشاهد في أماكن متعددة مشوهة بالنفايات، فكانت الأماكن التي يظهر عليها إهمال واضح، أو سوء تعامل مع البيئة، تدفعني للتساؤل عن خفايا الأسباب والمسببات. وتم القيام بالملاحظة في الأماكن التي فيها انتشار عشوائي للنفايات مثل الأسواق والمتنزهات وأماكن المناسبات الاجتماعية.
2. **المقابلات:** التي تم إجراؤها مع أشخاص من ذوي الاختصاص ونقاشهم في رؤيتهم للظروف الثقافية في فلسطين، وانعكاساتها المختلفة بما فيها التعامل مع البيئة وعناصرها. كذلك مقابلات مع أفراد من المجتمع مثل السائقين وباعة المحال التجارية وغيرهم. و مقابة عينة قصدية حيث تم مقابلة مجموعة بؤرية مع فئتين

الأولى: من هم بعمر (15سنة)، والثانية: مع فئة كبار السن، وتم اللجوء الى هذا الاسلوب لأنه تعذر على الفئتين تعبئة الاستبيان لأن الفئة الأولى لاتستطيع التفريق بين المعاني المحددة للفقرات، أما الفئة الثانية فلم يحبذوا الكتابة على ورقة الاستبيان وبدأوا بالنقاش شفهيا، فكان استخدام هذه الطريقة لشمل آرائهم في قضية الثقافة وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.

3. **الاستبيان:** تم إعداد استبيان للحصول على آراء العينة تم اعتماد ثلاث مواضيع أساسية للاستفسار عن آراء العينة فيها وهي (المعلومات العامة، والسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة، الجوانب الثقافية وعلاقتها بالسلوك، المداخل الثقافية لتعديل السلوك في التعامل مع النفايات) يتبع نموذج للاستبيان في ملحق(1). كما وتم تحليل نتائج الاستبيان التي تم جمعها ميدانيا باستخدام برنامج ال SPSS)) للقيام بمجموعة من الأدوات المتوفرة في البرنامج كأداة ال (Descriptive Statistic) لوصف عينة الدراسة، إضافة الى استخدام أداة الـ (Frequencies) لمعرفة نسب التكرارات الإحصائية .

2- تحليل المحتوى:

تم استخدام هذه الأداة لتحليل مضمون الإعلانات التوعوية البيئية و تحديد التوجهات التي ينطوي عليها نسق الإعلانات، وتحليل لعملية التفاعل الاجتماعي معها.

2.1.10 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بكافة الأفراد الذين من الممكن أن يتواجدوا في مدينتي رام الله والبيرة سواء سكانها أو العاملين فيها من شرائح المجتمع وثقافاته المختلفة.

عينة الدراسة:

- تشمل الدراسة على عينة الاستبيان وتم اختيارها عشوائيا من مجتمع منطقة الدراسة، وتم حساب عدد افراد العينة لتعبئة الاستبيان باستخدام المعادلة التالية:

$$(N=N/(1+N*e^2$$

حيث N= عدد السكان

E نسبة الخطا = +- 5 %

وبلغ عدد العينة الفعلية 398 نسمة

-اما عينة المقابلات فكانت على ثلاثة أنواع:

العينة القصدية وتشمل فئتين من المجتمع وهم الأولى: من هم بعمر (15) سنة من طالبات مدرسة رام الله الثانوية وبلغ عددهن (4)طالبات. والثانية: من فئة كبار السن وتمت المقابلة في المقهى وبلغ عددهم (8) اشخاص.

مقابلات مع الخبراء والمختصين في علم الاجتماع والفلسفة وتمت مع 3 اشخاص.

مقابلات فردية تمت مع (20) شخص من أفراد المجتمع وكان اختيارهم قصديا بحيث تتعمد الباحثة مقابلة الافراد الذين يبدر منهم سلوك سلبي في التعامل مع النفايات.

2.1.11 محددات الدراسة

قلة المراجع التي تتناول الموضوع بنفس الطريقة التي تم تناوله بها في هذه الدراسة. حيث كانت تتحدث المراجع في أغلبها بصورة منفردة إما عن البيئة والوعي البيئي، أو عن الثقافة. بالإضافة إلى اقتصار إجراء الدراسة في مدينتي رام الله والبيرة فقط.

2.2 جغرافية منطقة الدراسة

2.2.1 الضوابط الطبيعية لمدينتي رام الله والبيرة

2.2.1.1 الموقع الجغرافي والفلكي:

الموقع الجغرافي: تقع مدينتي رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية ، وتبعد عن القدس حوالي 16كم إلى الشمال، ويحدهما من الشرق برقة ودير دبوان وبيتين ومن الشمال دورا القرع والمزرعة الغربية ومن

الغرب بيتونيا وعين قينيا ومن الجنوب يحدها محافظة القدس، وتقع منطقة الدراسة على السلسلة الجبلية الوسطى وبالتحديد على خط تقسيم المياه الفاصل بين غور الاردن ومناطق السهل الساحلي الفلسطيني، وترتفع هذه المدن ما بين 800-900م عن مستوى سطح البحر(الدباغ، 1988) خارطة رقم (1) تبين موقع منطقة الدراسة.

الموقع الفلكي: يقع مركز مدينتي رام الله والبيرة على خط طول 35.12 شرق خط غرينتش، ودائرة عرض 31.54 شمال خط الاستواء. حسب الاحداثيات الجغرافية الفلكية (Google Earth ،2014). أما بالنسبة لشبكة الإحداثيات المحلية الفلسطينية تمتد بين خطي شرق (168 و171)كم. و(1144 و 1147)كم شمالا (geomolg).

خارطة(1): الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

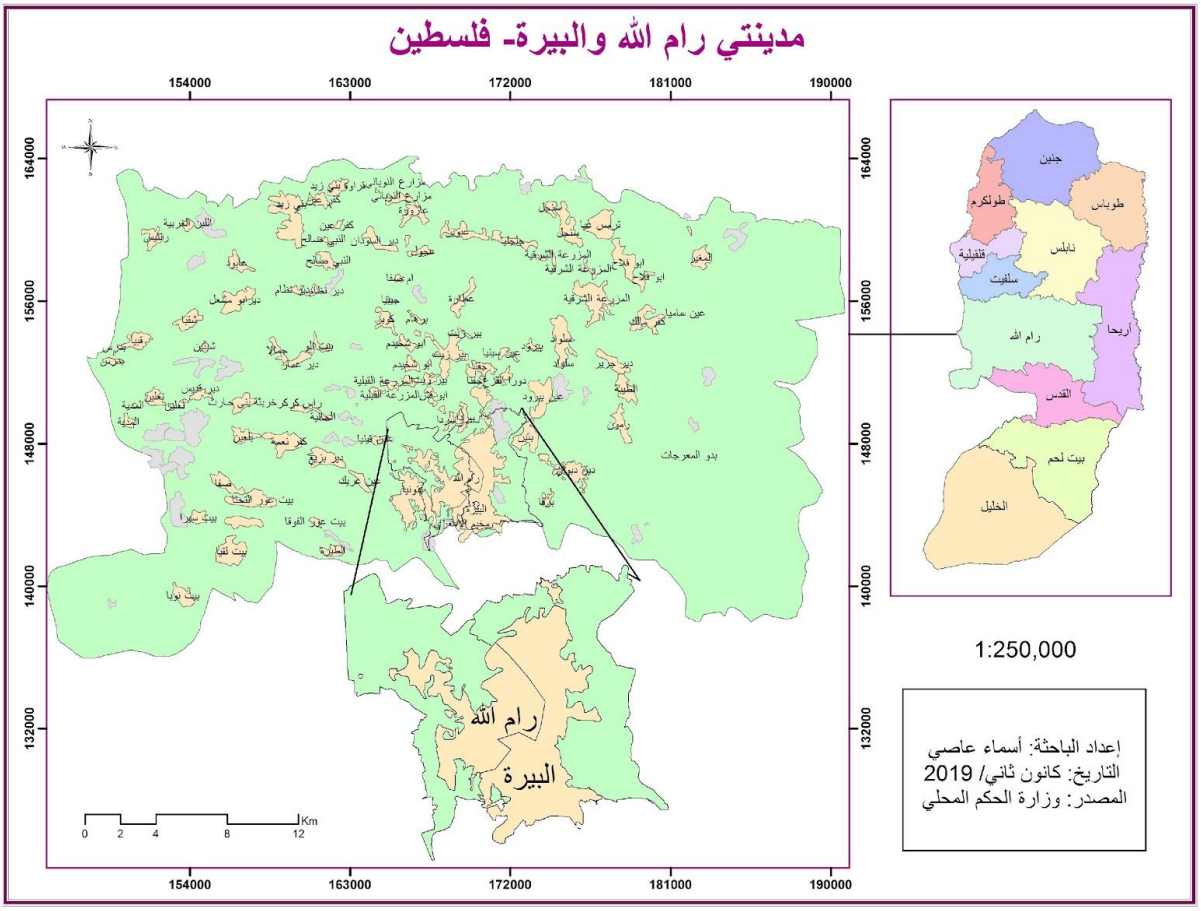

المصدر: موقع Geomolg- قسم نظم المعلومات الجغرافية، 2018، وزارة الحكم المحلي.

2.2.1.2 المناخ:

تتبع المدينتين إلى مناخ حوض البحر المتوسط المتميز باعتداله وبالتالي فان مناخها يتميز بأنه حار جاف صيفا بارد ماطر شتاء، و تتعرض هذه المناطق لهبوب الرياح الشمالية الشرقية الجافة في فصل الصيف والرياح الجنوبية الغربية المحملة بالرطوبة في فصل الشتاء ما يسبب هطول الأمطار، أما الثلوج فتسقط على منطقة الدراسة بشكل متقطع حيث تتساقط عليها الثلوج غالبا بشهر شباط. أما بالنسبة لدرجة الحرارة فإنها تتروح ما بين 25 -35 درجة مئوية في الصيف و4-14 درجة مئوية في الشتاء وقد

تصل إلى صفر درجة مئوية في أيام البرد القارس إلا أن معدل درجة الحرارة يصل إلى 16 درجة مئوية. أما بالنسبة للمعدل السنوي لهطول الأمطار فيتراوح ما بين 500-700 ملم وتتميز الامطار الساقطة على المدينتين بالتذبذب، أي أننا نجدها غزيرة في سنة ما وقليلة في سنة أخرى. في حين تصل نسبة الرطوبة النسبية في مدن رام الله والبيرة ما بين 70_80% شتاءا و40_60% صيفا (الخطة التنموية الاستراتيجية لمدينة البيرة، 2014) و(الدجاني، 1993).

2.2.1.3 طبوغرافية المنطقة

تقع مدن رام الله والبيرة على سلسلة المرتفعات الجبلية الوسطى، وتتميز هذه المدن بطبيعتها الجبلية حيث تتراوح ارتفاعاتهما من 800-900م عن مستوى سطح البحر. و تقع منطقة الدراسة على مجموعة من الهضاب (نيروز، 2004)، (قدورة، 1999). تنتشر في منطقة الدراسة تربة حوض البحر الأبيض المتوسط والتي تدعى بتربة "التيراروزا" ذات اللون الاحمر المائل إلى البني الفاتح والتي تمتاز بأنها صالحة للزراعة وخاصة زراعة الاشجار الحرجية والمثمرة كما انها قليلة المواد العضوية، وتعتبر من الترب الغنية بالعناصر المعدنية وانها سهلة الانجراف خاصة في حال تعرضها لمياه الأمطار كذلك تنتشر في منطقة الدراسة تربة الرندزينا البنية والتي تنشأ من الصخور الجيرية الهشة ، كما يوجد فيها التربة الفيضية (نيروز، 2004)، وتنتشر في منطقة الدراسة العديد من الأشجار دائمة الخضرة مثل الزيتون، ومتساقطة الأوراق مثل البلوط والصنوبر والسنديان، وتنتشر النباتات المتنوعة إذ تحتوي على ما يقارب 200 نوع نباتي مثل الميرمية والزعتر والازهار البرية مثل النرجس والحنون (كتانة، 2009).

2.2.1.4 التلوث البيئي

تعاني مدينتي رام الله والبيرة من تلوث بيئي كبير، يشير الباحث كرزم إلى تقديرات توضح أن كمية الرصاص الناتجة عن احتراق الوقود من المركبات في مدينة رام الله بلغت في العام 2004 قرابة 1300 كغم، بينما قدرت في العام الذي سبقه ب1000 كغم، أي بزيادة نسبتها 21 %، علماً أنه في منتصف ثمانينيات القرن الماضي كانت نسبة الرصاص المنبعث من عوادم السيارات في كافة محافظات الضفة الغربية لا تتجاوز الألف كغم. وكذلك الحال لأكاسيد الكبريت الموجودة في وقود الديزل، حيث

قدرت نسبتها في العام 2005 ب 1000كغم، في حين قدرت في السنة التي سبقتها بزهاء 780 كغم، أي بزيادة تقارب 40%. كل هذا يعني أن المواطن الفلسطيني لا يستنشق هواء طبيعيا بقدر ما يستنشق غازات محترقة، ملوثة، وخطيرة جداً كانت ولا تزال سبباً مباشراً أو غير مباشر لظهور وانتشار الكثير من الأمراض والعلل المزمنة، كمرض السرطان بأنواعه المختلفة والقاتلة، وكذلك أمراض الدماغ والكليتين والجهاز التناسلي، وما إلى ذلك من أمراض خطيرة ومستعصية كان ضحيتها ولا يزال الأطفال.

2.2.2 الضوابط البشرية لمدينتي رام الله والبيرة

2.2.2.1 السكان

شهدت المدينتين رام الله والبيرة نموا سكانيا هائلا خلال العقدين الماضيين على الرغم من تأثرهما بالظروف السياسية التي أحاطت بهما كباقي المدن الفلسطينية، وبلغ عدد سكان المدينتين عام 2007 حوالي 64,540 نسمة، ويبلغ عدد سكان مدينة رام الله للعام 2016 حوالي 35,140 نسمة، والبيرة 48,887نسمة أي ما يقارب 84,027 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017).

وما يميز رام الله و البيرة من أهمية سياسية واقتصادية واجتماعية خاصة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية في 1994م فتعتبرذات ثقل سياسي واجتماعي واقتصادي لاحتوائها على عدد من الوزارات والسفاران وهذا كله ادى الى التنوع السكاني من حيث الأصول المناطقية (من غزة الى شمال الضفة وجنوبها ووسطها) على تنوعهما السياسي والمهني والاجتماعي والثقافي.

2.2.2.2 الثقافة والتعليم

تتمتع المدينتين بتنوع النسيج الثقافي والاجتماعي، واتساع هامش الحرية باعتبارهما المركز الاقتصادي الحالي للسلطة الفلسطينية. ونظرا لتنوعهما الثقافي وتوافد المواطنين إليهما من الريف وكذلك من كافة محافظات الضفة جعل ذلك نسيجهما الاجتماعي ثري ومتنوع ومعبرعن المواطن الفلسطيني. كما أن المدينتين تعتبران مركزاً للنشاط الثقافي في الضفة الغربية، ففيهما عددا من المراكز الثقافية مثل قصر رام الله الثقافي، ومتحف محمود درويش، ومركز السكاكيني ومسرح القصبة، وفيها المعهد الوطني

للموسيقى ومجموعة كبيرة من المنتديات الثقافية (هلال، 2016). ومركز الفن الشعبي و مؤسسة شباب البيرة ومركز البيرة الثقافي ومركز رواق وغيرها (موقع بلدية البيرة، 2019).

هناك اهتمام في التعليم في المدينتين لاحتوائها على العدد الكبير من المدارس والمعاهد والكليات الجامعية، مثل مدرسة رام الله الثانوية للبنين والبنات، مدرسة عزيز شاهين، ومدرسة بنات البيرة الثانوية، ومدرسة البيرة الاساسية المختلطة، ومدرسة سانت جورج، الإنجيلية الأسقفية العربية، سيدة البشارة للروم الكاثوليك، الفرندز للبنين، ومدرسة النجاح، والفرندز للبنات، الكلية الأهلية، الرجاء اللوثرية، الإيمان، مدارس المستقبل، راهبات مار يوسف، ومدرسة رام الله الأساسية للبنات والبنين.

كذلك كلية رام الله للعلوم التربوية (دار المعلمين)، وكلية للعلوم التربوية (الطيرة) وجامعة فلسطين التقنية، والكلية العصرية، وكلية مجتمع رام الله، ومعهد ابن سينا، وهذه الكليات أصبحت تعد المهنيين من معلمين ومعلمات وممرضين وحرفين وتقنين، حيث يستطيعون الحصول على الشهادة الجامعية الأولى وفي جميع التخصصات (موقع بلدية رام الله البيرة- الحياة الأكاديمية).

2.2.2.3 الوضع الاقتصادي

تعددت الأنشطة الاقتصادية التي اشتهرت بها مدن رام الله والبيرة منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر ومن أهم هذه الانشطة الزراعة إذ اعتمد سكان منطقة الدراسة عليها كمصدر رزق لهم (الدباغ، 1993). وكانت الزراعة في مدن رام الله والبيرة وبيتونيا تعتمد على نمطين الزراعة المروية والزراعة البعلية التي تعتمد على مياه الامطار وتعتبر الاكثر انتشارا (نيروز،2004). وفي وقتنا الحاضر كاد اعتماد سكان منطقة الدراسة على الزراعة يكون ضئيلا أو معدوما فقد اقتصرت الزراعة على مساحات قليلة من الأراضي وذلك بفعل الزيادة السكانية الكبيرة في هذه المدن والذي ادى الى زيادة المساحات المبنية على حساب المساحات الخضراء بالاضافة الى اجراءات الاحتلال التي قلصت من مساحة الاراضي بما فيها الاراضي الزراعية كما أن عزوف أهالي منطقة الدراسة عن العمل في قطاع الزراعة واللجوء للعمل في الوظائف الحكومية والخاصة كان من أهم الأسباب التي أدت الى قلة الإنتاج الزراعي (نيروز، 2004) و(الدجاني، 2003).

اما بالنسبة للقطاع الصناعي قديما كانت الصناعات البسيطة كصناعة النسيج والمكانس والصابون والزيت البلدي والخياطة والحدادة والتطريز وصناعة الفخار (ابو حجر،2003) و (قدورة، 1999). مع ذلك أدى التطور الاقتصادي وازدهار المدن إلى تراجع الصناعات البسيطة لتشتهر منطقة الدراسة بصناعات حديثة تواكب هذا التطور فاحتوت هذه المدن على العديد من المصانع أهمها مصنع الصداقة للكيماويات ومصنع كوكاكولا ومصنع كريم للمنظمات ومصنع دار الشفاء وغيرها (الدجاني،2003) و (عابده، 1994).

أما بالنسبة لقطاع **التجارة** فلم تكن هذه المهنة تحظى باهتمام كبير من قبل سكان مدن رام الله والبيرة وبيتونيا ولكن أصبحت هذه المهنة مؤخرا من أكثر المهن تأثيرا على اقتصاد هذه المدن فمع الوقت تغيرت الاوضاع الاقتصادية حيث أصبح هناك الكثير من السكان يمتلكون المحال التجارية، وقد كان لكثرة المحال التجارية والمصانع وغيرها الأثر الأكبر في ازدهار التجارة في مدن رام الله والبيرة وبيتونيا (نيرو، 2004).

اما بالنسبة لقطاع الوظائف فقد شهد إقبالا واسعا من قبل السكان للعمل فيها، فقد كان لانتشار المؤسسات والوزارات الحكومية والخاصة والقنصليات الأجنبية في مدن رام الله والبيرة وبيتونيا الأثر الأكبر في لجوء عدد كبير من السكان للعمل في الوظائف خاصة فيما يتعلق بالوظائف الخدماتية والتعليمية والصحية والسياحية (معهد الابحاث التطبيقية"ماس"، 2012).

2.2.2.4 إدارة النفايات الصلبة

ان ادارة النفايات في المدينتين تتبع الى البلدية. إذ يبلغ مجموع النفايات اليومية في رام الله 95 طن يوميا، و 80 طن يوميا في مدينة البيرة. بمعدل 2.6 كغم للفرد وتتمثل العملية الإدارية لهذا الكم بالجمع للمخلفات في الحاويات التي يتم توزيعها حسب الكثافة السكانية وعدد الوحدات السكانية. وبلغ عدد الحاويات في رام الله (1050) حاوية، و(950) حاوية في البيرة. وقد تتم عملية الجمع من مرة إلى ثلاث مرات في اليوم حسب المنطقة. حيث تقوم الشاحنات بنقل النفايات إلى محطة الترحيل، ليتم بعدها ترحيل النفايات الى مكب زهرة الفنجان في محافظة جنين. وتبلغ الموازنة السنوية لإدارة النفايات في

بلدية رام الله 14 مليون شيكل، وأكثر من 4 مليون شيكل في بلدية البيرة ويصرف من هذه التكلفة ما نسبته 75% على تكلفة الترحيل إلى مكب زهرة الفنجان (عاصي واخرون، 2018).

3.الفصل الثالث - تحليل النتائج

تمهيد

في هذا الفصل سيتم بدايةً تحليل خصائص عينة الدراسة، ومن ثم الإجابة على أسئلة الدراسة والكشف عن سلوك العينة في التعامل مع النفايات الصلبة، ومحاولة تحليل كلمة " ثقافة" التي شكلت اللغز المحير كسبب لوجود ظاهرة التناثر العشوائي للنفايات، من خلال دراسة مجموعة من الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، القيم الاخلاقية، الشعور بالمسؤلية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة. والتعرف إذا كان هناك أي أسباب ثقافية أخرى تقترحها العينة، ومحاولة الكشف عن أي من التوجهات الثقافية تفضل أفراد العينة العمل عليه لتفعيل التوعية البيئية في هذا الجانب، وتحليل محتوى مجموعة من الإعلانات البيئية التي تصدر عن الجهات المختصة ومدى احتوائها على جوانب ثقافية ذات أثر فاعل لتغيير السلوك.

3.1 تحليل خصائص عينة الدراسة:

توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس:

شكل (1): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

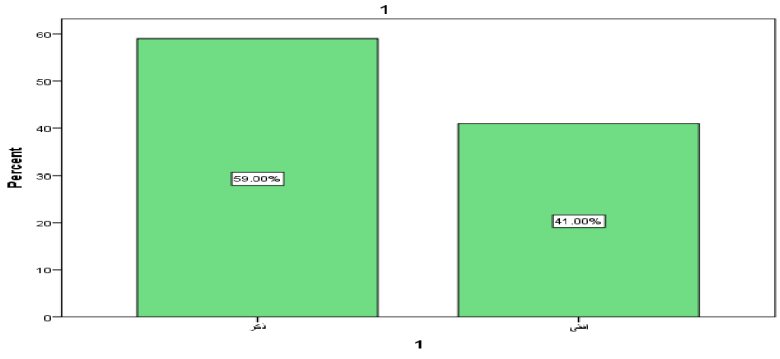

يظهر الشكل البياني توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، ويتضح ان المشاركة الأعلى كانت من الذكور بنسبة 59%، بينما كانت نسبة مشاركة الإناث 41 % وكان هذا الفارق في المشاركة هو امتناع بعض الإناث عن إجابة على الاستبانة بعد أن عرفن موضوعها، خاصة من الجيل الأكبر من 30 – اعتمادا على التخمين- بينما الجيل الأصغر كان اكثر تقبلا. يحلل ذلك بأن من امتنعن عن الإجابة على الاستبانة بعد معرفتهن لموضوعها انه يرجح انهن كن يمارسن السلوك السلبي نظرا لاتضاح ملامح الإحراج والرغبة في إرجاع الاستبانة والذهاب سريعا دون اي تعليق. يُفسر من كون ان الذكور كانوا اكثر تقبلا للحديث عن موضوع الثقافة والنظافة، بينما الإناث فقد كن أكثر تحفظا، هو لأن النظافة من مسؤوليتهن بالدرجة الأولى كما درجت العادة في مجتمعنا، ومن المحرج جدا أن ينسب للمرأة عدم المحافظة على النظافة.

توزيع عينة الدراسة حسب العمر:

شكل رقم (2): توزيع افراد العينة حسب العمر

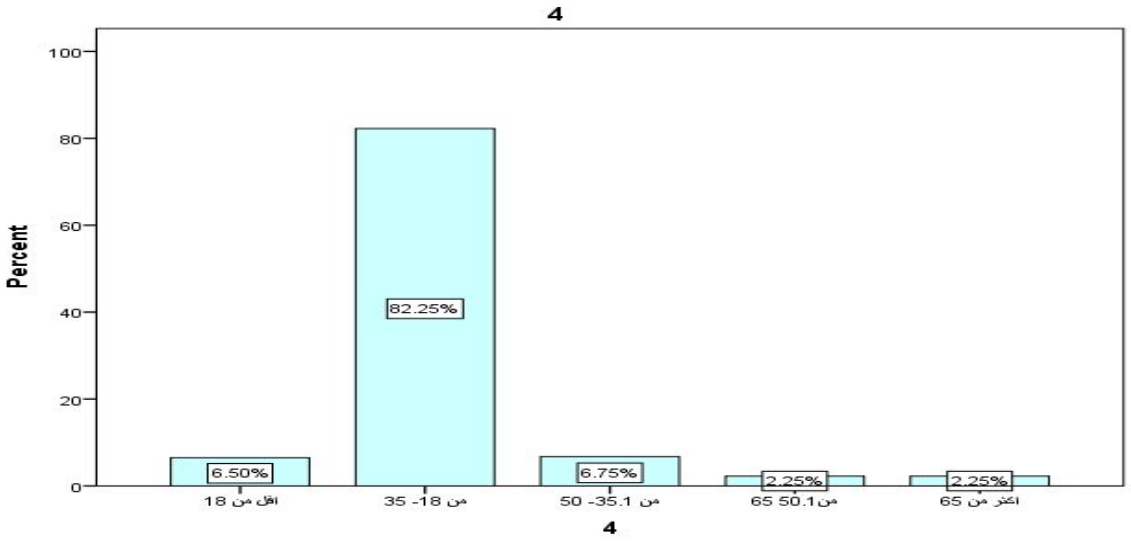

بلغت مشاركة الأفراد من عمر (18-35سنة) بنسبة 82.25%، وهي النسبة الأكبر من أفراد العينة ويعزى ذلك إلى تجاوبهم وترحيبهم للإجابة على الاستبانة أكثر من غيرهم، بينما كانت نسبة الافراد من

عمر (35-50سنة) و من فئة عمر (اقل من سنة18) بنسبة 6.75% وكان السبب في انخفاض المشاركة من الفئة العمرية الصغيرة هو أنهم لم يتمكنوا فعليا من فهم الفرق بين الفقرات، واتضح ذلك من تشابه الإجابات بحد كبير في الاستبانات التي قامو بتعبئتها، و نسبة 2.25% للفئتين (50-65 سنة) و(أكثر من 65 سنة) وكان السبب في ذلك هو أنهم لم يكملوا تعبئة الاستبانة وبدأوا بالحوار عن الموضوع وكذلك فان نسبة كبيرة منهم بدأت الحواربمجرد أن عرفت الموضوع ولم تحبذ تعبئة الاستبانة. ولذلك لجأت الباحثة الى القيام بمقابلات مع عينات بؤرية للفئة العمرية أقل من 18 سنة، وكذلك مع الفئة اكبرمن 35 سنة في المقاهي.

توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير عدد افراد الاسرة:

شكل (3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

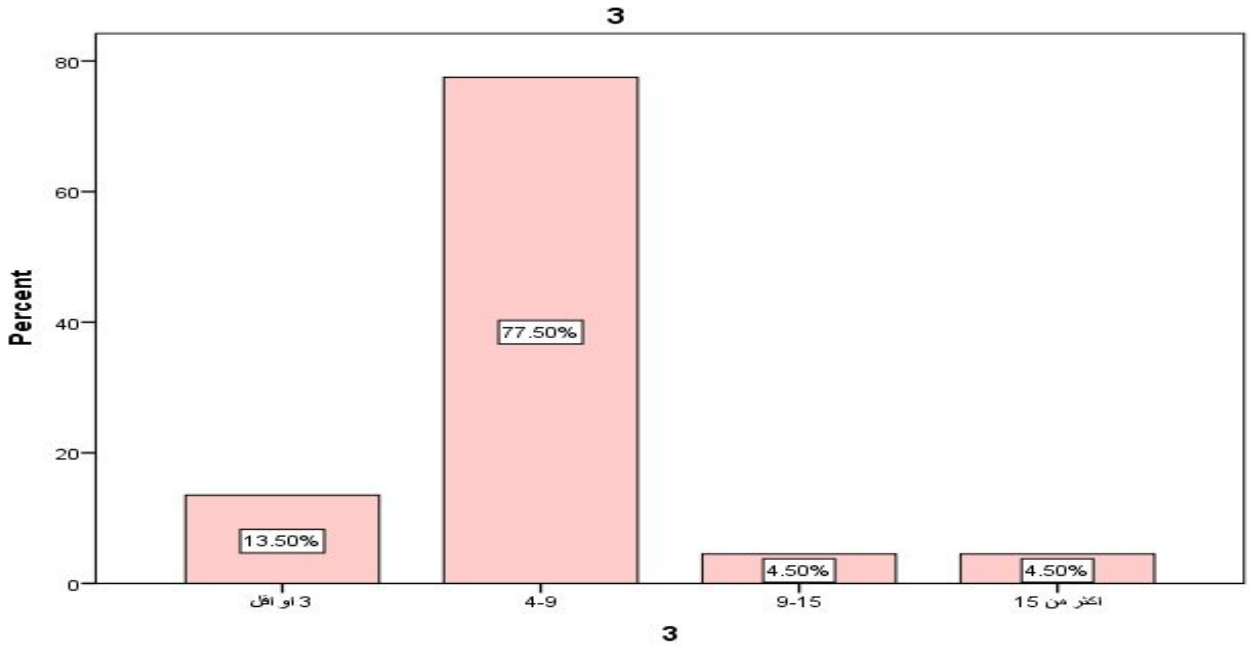

يتضح من الشكل البياني أن نسبة الأفراد الذين شاركوا في الدراسة وكان عدد أفراد أسرهم من (4-9 افراد) نسبتهم 77.5% وهذا يعكس واقع الاسر الفلسطينية في منطقة الدراسة من حيث عدد افراد

الأسرة، أما من كان عدد أفراد أسرهم (أقل من 3 افراد) بنسبة 13.5 %، يليها من كان عدد أسرهم من (9-15) و (اكثر من 15) بنسبة 4.5% لكل منهما.

توزيع افراد عينة الدراسة حسب مستوى التعليم للمجيب:

شكل (4): توزيع افراد عينة الدراسة حسب مستوى التعليم للمجيب

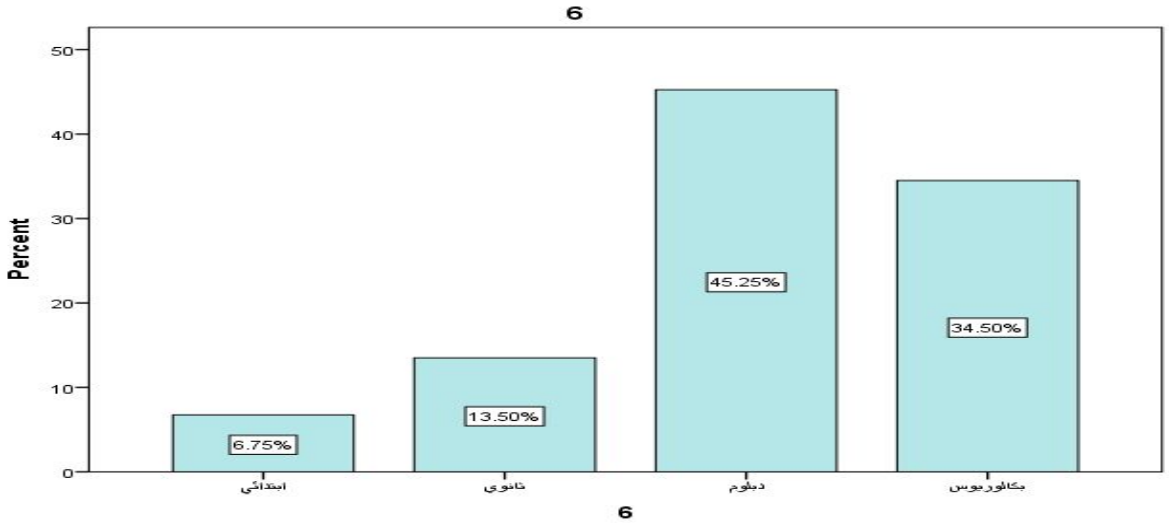

يظهر الرسم البياني أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة قد حصلوا على الدبلوم بنسبة 45.25% ، يلي ذلك من لديهم درجة البكالوريوس بنسبة 34.5%، ثم يليها من كان تحصيلهم العلمي المرحلة الثانوية بنسبة 13.5%، والنسبة الأقل لمن كان قد تعلم للمرحلة الابتدائية بنسبة 6.75%.

توزيع افراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم:

شكل (5): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم

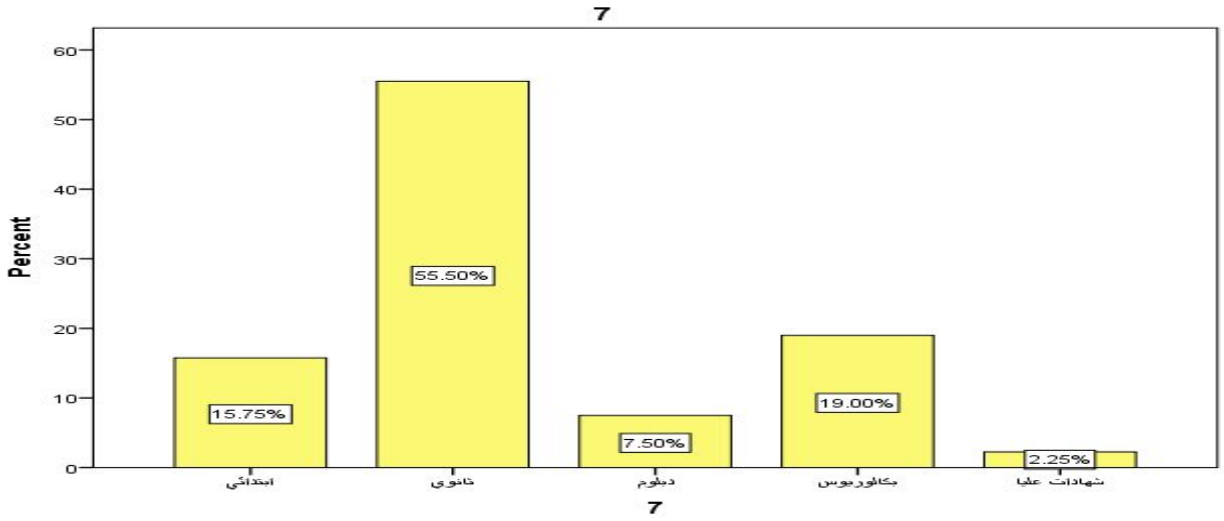

يظهر من الرسم البياني ان 55.5% من أفراد عينة الدراسة كان المستوى التعليمي للأم هو الى المرحلة الثانوية، ونسبة 19% من الأمهات لعينة الدراسة وصلن إلى درجة البكالوريس، يلي ذلك نسبة 15.75% كان المستوى التعليمي للأم هو المرحلة الابتدائية، ونسبة 7.5% لديهن دبلوم، و نسبة 2.25 % من الأمهات لأفراد عينة الدراسة أكمل الدراساتت العليا.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب:

شكل (6): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب

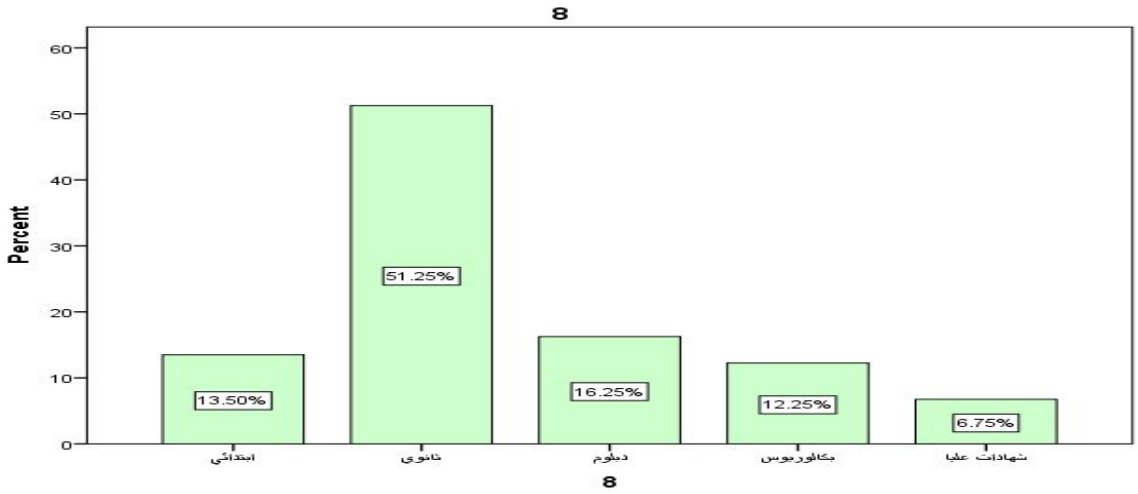

يظهرمن الشكل أن نسبة 51.25% من أفراد العينة كان المستوى التعليمي للأب هو المرحلة الثانوية، يليها نسبة 16.5% كانوا قد حصلوا على الدبلوم، و نسبة 13.5% منهم كانوا آائهم قد وصلوا الى المرحلة الابتدائة فقط، ونسبة 12.25% يحملون شهادة البكالوريوس، أما من أكملوا الشهادات العليا فنسبتهم 6.75%.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة:

شكل (7): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

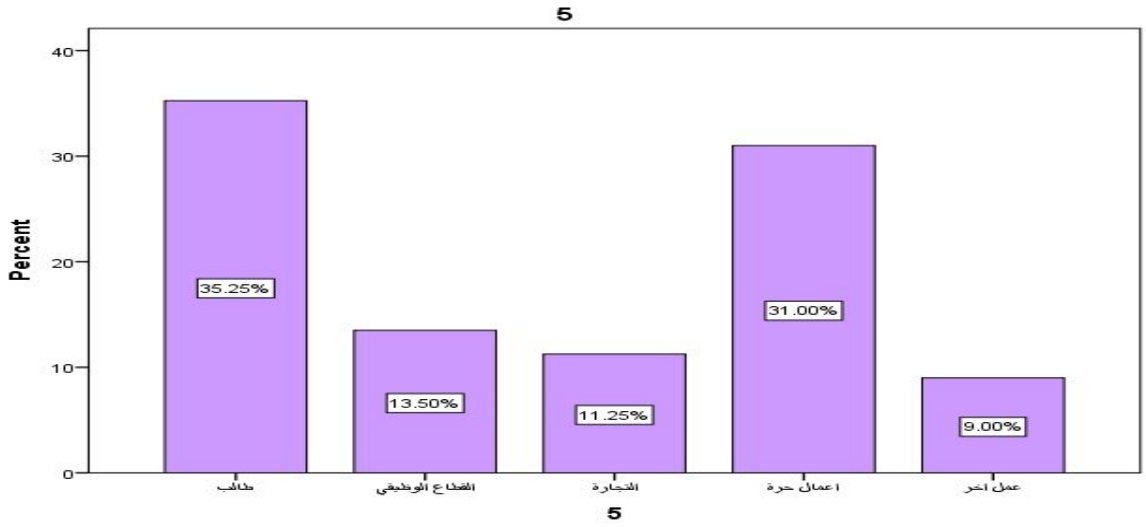

يظهر الجدول أن نسبة 35.25% من أفراد العينة كانوا من الطلاب وذلك لانهم كانوا أكثر ترحيبا لتعبئة الاستبانة، يليها الفئة الذين اختاروا الأعمال الحرة بنسبة 31%، ثم نسبة 13.5% من الأفراد كانوا في القطاع الوظيفي، و 11.25% يعملون في التجارة، و9% اختارو خيار عمل آخر.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب معدل الدخل الشهري:

شكل (8): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب معدل الدخل الشهري

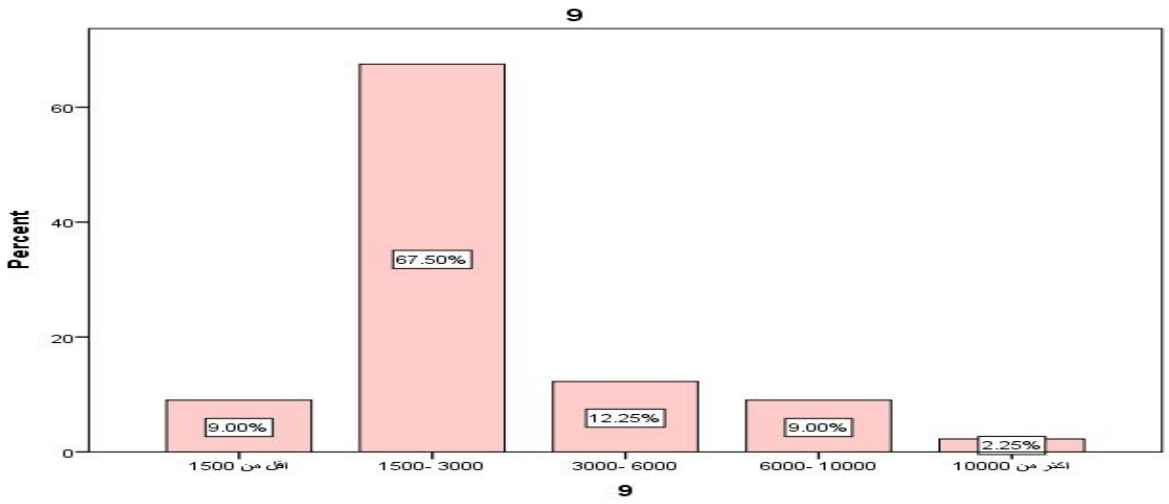

يوضح الشكل السابق أن نسبة 67.5% من أفراد العينة كان معدل الدخل الشهري لهم يتراوح من (1500-3000 شيكل)، ويليها من كان معدل الدخل الشهري لهم من (3000-6000) بنسبة 12.25 %. ثم من دخلهم اقل من 1500 بنسبة 9%، و يليها المستويات الأكثر من 3000 ويمكن تفسير ذلك أن العدد الأكبر من أفراد العينة كانوا من الأعمار التي تنحصر بين (18- 35 سنة) وبذلك يمكن القول انهم في بداية حياتهم المهنية، وكذلك أيضا إن نسبة كبيرة من أفراد العينة كانوا من الطلاب.

1. **الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليل نتائج الاستبيان والمقابلات:**

3.2.1 الاجابة على السؤال الأول من اسئلة الدراسة: ما طبيعة السلوك المتبع من أفراد العينة في التعامل مع النفايات الصلبة؟

يظهر الجدول (1) نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات الجزء الثاني من الاستبانة (السلوك الفردي في التعامل مع النفايات)، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقرة.

علما أن درجة الإجابة تقاس حسب مقياس "ليكرت" الخماسي، وتفسر درجة الإجابة في جدول المتوسطات الحسابية كما يلي:

- من 1- 1.80 أوافق بشدة – سلوك ايجابي
- من 1.81- 2.60 أوافق- سلوك ايجابي

- من 2.61 -3.40 محايد – سلوك سلبي

- من 3.41 - 4.20 أعارض – سلوك سلبي

- من 4.21- 5.0 أعارض بشدة- سلوك سلبي

جدول رقم (1): نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات الجزء الثاني من الاستبيان (السلوك الفردي في التعامل مع النفايات) والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

			دة				بشدة	الحسابي	المعيار	
	راق النفايات على الارض									
	صدقائي اوراق النفايات على الارض									بية
	فايات داخل الحاوية وليس بجانبها حتى وان كنت مستعجل.									
	اويات فصل النفايات(زجاج، بلاستك، ورق، مواد عضوية) في حال وجدتها									
	النفايات التي اريد التخلص منها الى حين اجد سلة نفايات واضعها فيها									
	النفايات من شباك السيارة									
	لنفايات مثل علبة العصير او المحارم التي انتهي من									ية

	استخدامها مباشرة في اي مكان من حولي									
	في الاهتمام بالنظافة داخل بيتي او خارجه لذلك اهتم بالمحافظة على نظافة الشارع مثل بيتي									جابية
	الحسابي الكلي								بي	

*ملاحظة: إن صياغة الفقرات كانت تعبر عن السلوك الإيجابي-

*ملاحظة: في كثير من الحالات تم اعتبار الإجابات التي يتراوح المتوسط الحسابي لها من 2.61 – 3.40) والتي هي ضمن فئة محايد، بأنها ضمن فئة (أعارض) وذلك نظرا إلى أن الفقرات تبحث في أمر بالضرورة تتعامل معه جميع أفراد العينة، وأن إجاباتهم بالحياد لم تكن لعدم معرفة المجيب بالمعنى للفقرة قيد الدراسة بل تفسر اجابتهم بالحياد بانها الخجل والتردد من الإفصاح عن السلوك غير السليم في تعاملهم مع النفايات، لذلك سيتم ضم إجاباتهم الى فئة أعارض. وقد يرجع ذلك إلى أن المجتمع العربي ككل تغلب عليه صفة التحفظ وعدم الصراحة على عكس المجتمعات الغربية المعروفة بصراحتها.

*ملاحظة يشير الترقيم في خانة الترتيب في الجدول الى التالي: رقم (1) الفقرة الأكثر توجها من أفراد العينة نحو السلوك الإيجابي، ورقم (8) الفقرة الأكثرتوجها من أفراد العينة نحو السلوك السلبي.

نلاحظ من الجدول السابق الذي يعرض نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات الجزء الثاني من الاستبيان (السلوك الفردي في التعامل مع النفايات) إن المتوسط الحسابي الكلي (3.02) والذي يفسر حسب مقياس لكرت الخماسي ب (محايد) والذي سيعتبر كما تم التنويه سابقا ضمن فئة (أعارض) بمعنى الميل نحو السلوك السلبي، وذلك لأن الفقرات تبحث عن شيء تتعامل معه بالضرورة جميع افراد العينة و ان اجابتهم بالحياد على تلك الفقرات لا يمكن أبدا أن تعتبر سلوك إيجابي، وبذلك نقر بلا شك أن التوجه العام للسلوك هو نحو السلوك السلبي وهذا يتفق مع السلوك الذي تم ملاحظته في منطقة الدراسة والذي يبدأ من القاء الأفراد للأوراق والمناديل والزجاجات الفارغة، وعلب السجائر الخاصة بهم فور الانتهاء من استخدامها مباشرة سواء في الشارع أو في السوق أو في المدرسة...الخ، دون التفكير أصلا بالبحث عن حاوية ، إضافة الى التغليف غير المسؤول للنفايات والذي لا يضمن وصول أكياس النفايات إلى الحاوية

بسلام، إضافة إلى القاء تلك الأكياس في أي مساحة فارغة أقرب من الحاوية، وأحيانا اخرى القائها بجانب الحاوية، وتظهر الصور في الملاحق من (2-10) الانتشار الكبير للسلوك السلبي.

وفيما يلي تحليل الفقرات التي كانت استجابات العينة معها أكثر إيجابية، أو أكثر سلبية:- وسنبدأ التحليل من الفقرات التي كان التوجه نحوها سلبي:

يلاحظ من الجدول السابق ان الفقرة رقم (2) (لا يلقي أصدقائي أوراق النفايات على الأرض) أخذت الترتيب الأخير(8) (بمعنى التوجه نحو السلوك السلبي) وقيمة المتوسط الحسابي لها (3.9) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت الخماسي ب (أعارض) وهي فقرة وضعت للكشف عن السلوك الفردي العام لتكون أقل مباشرة من الفقرة التي سبقتها وهي (لا القي أوراق النفايات على الأرض) وبالفعل كانت استجابة العينة معها بصورة واقعية جداً وأقرت بأن السلوك سلبي من الأصدقاء بمعنى أنهم يقومون بإلقاء النفايات على الأرض. في المقابل أخذت الفقرة (لا ألقي أوراق النفايات على الأرض) أخذت الترتيب الرابع من حيث السلوك السلبي وكان المتوسط الحسابي لها(2.74) الذي يفسر ب (محايد) وقد يرجع ذلك لسببين أولا: هو أن بعض المبحوثين بشكل فعلي كان توجهم أقل سلبية نحو التعامل مع النفايات من التوجه العام في السلوك، ثانيا: انهم لم يجيبوا بمصداقية على هذه الفقرة نظرا لخصوصية السؤال.

تلى ذلك الفقرة رقم (4) (التزم بحاويات فصل النفايات(زجاج، بلاستيك، ورق، مواد عضوية) في حال وجدتها) كان ترتيبها (7) بمعنى الثانية من حيث التوجه نحو السلوك السلبي وكان المتوسط الحسابي (3.43) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت الخماسي ب (أعارض) لتكشف عن واقع حقيقي اذ ان ما يتضح على أرض الواقع يجعل من المتوقع جدا أن تكون استجابة العينة مع هذه الفقرة بهذه الصورة، وقد يعود ذلك لقلة اتباع هذه الآلية في التعامل مع النفايات في بلادنا حاليا، أو لحداثة استخدامها فأقرت العينة أنها لا تلتزم بها.

تلى ذلك الفقرة رقم (3) والتي كانت (القي النفايات داخل الحاوية وليس بجانبها حتى وإن كنت مستعجل) وكان المتوسط الحسابي لها (3.17) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت ب (محايد) والذي سيضم حسب ما تم التنويه سابقا الى فئة (اعارض) وبهذا فإن العينة لمحت هنا أيضا إلى سلوك سلبي بامتياز حتى عندما ترافق السلوك مع مسبب فكري غير منطقي وقصير الأمد للسلوك وهو الاستعجال، وهذا يرجع الى الأزمة الأولى التي ذكرها عباس (2015) وهي الأزمة في فهم العلاقة الجدلية بين الانسان

والطبيعة: فيعتقد أن تلك العلاقة تسير في اتجاه واحد، من الإنسان للبيئة. ويغفل الانسان عن ان البيئة لها ردود فعل. فعندما يلوث الانسان بيئته المحيطة بالقمامة، فسترد عليه البيئة بالأمراض. ويتوافق هذا مع ما عبر به الكثير من الأفراد في المقابلات بأن السبب الذي من السهل الاتكاء عليه بالنسبة لهم هو انهم مستعجلون ولا يكون لديهم وقت للاهتمام بالتعامل بشكل سليم مع النفايات. وهذا ينسجم مع ما قاله كسواني(2018)، عامل نظافة بلدية رام الله أن أغلب الصعوبات التي يواجهها عمال النظافة من المواطنين تكمن في أن المواطنون يلقون النفايات بجانب الحاويات، وعدم الالتزام برمي النفايات في الأماكن المخصصة لها.

بينما وفي المقابل أخذت الفقرة رقم (8) (لا أفرق في الاهتمام بالنظافة داخل بيتي أو خارجه لذلك اهتم بالمحافظة على نظافة الشارع مثل بيتي) أخذت الترتيب الأول (بمعنى التوجه نحو السلوك الايجابي) بمتوسط حسابي (2.55) والتي تفسر حسب مقياس ليكرت الخماسي ب (اوافق) مع أن مجمل الاستجابات والمشاهدات حول السلوك كانت سلوك سلبي وهنا يظهر التناقض في الإجابات إذ أن من لديه فكرة الاهتمام المتشابه في الحفاظ على النظافة داخل البيت وخارجه من غير المتوقع أن يستجيب بصورة سلبية مع الفقرات السابقة، هنا يبدو أن المبحوث بدأ يتنبه بعد أن قرأ الفقرات السابقة إلى أين ستذهب الاستبيان في الكشف عن طبيعته التي يفكر بها حيال تعامله مع النفايات الصلبة، لذلك كانت استجابته معها اقل سلبية من استجابته مع العبارات التي قامت بقياس السلوك الفعلي في التعامل مع النفايات، ويمكن تفسير ذلك إلى أن الطبيعة البشرية للأفراد لا تحبذ أن يتم وصفها بالأنانية وأنه من الممكن أن يكابر الفرد ويجيب عكس الواقع في حال شعر ان اجابته بطريقة معينة ستنسب له صفة الانانية. او من ناحية اخرى انهم تعرضوا في هذه الفقرة الى مقارنة لم يسبق ان تعرضوا لها بصورة مباشرة، وتتطلب منهم إجابة فورية كهذه، وان من الاكثر ادبا وتحضرا هو ان تكون الاستجابة ايجابية مع هذه الفقرة. بينما وفي المقابل عبر أحد الأفراد في المجموعة البؤرية لكبار السن أن السبب الذي يجعله يلقي النفايات في الشارع أو في أي مكان خارج بيته هو أن " الشارع مش إلي و مش داري و عادي جدا اني أرمي النفايات على الأرض" وهنا تبرز أهمية ما قاله لدادوة (2019) في المقابلة بان الأفراد يعتبرون الحيز العام ليس لأحد أو مجهول فمن المشروع الاعتداء عليه، وعبر آخر قائلا "انا برمي الزبالة في الشارع لان الشارع للدولة وهي من الواجب عليها تنظفه هذا شغلها " بينما قال آخر- بجملة مبنية للمجهول " في ناس بالنسبة إلها الدولة عدو وكل اشي للدولة بدها تخربه"

تلى ذلك مباشرة فقرة رقم (6) (لا أرمي النفايات من شباك السيارة) حيث كان ترتيبها (2) من حيث التوجه نحو السلوك الإيجابي، وكان المتوسط الحسابي لها (2.60) والذي يفسر حسب المقياس ب (أوافق) إذ أقرت العينة أن سلوكها إيجابي تجاه هذه الفقرة وقد يرجع ذلك إلى ما يدور من حوارات عن قضية النفايات حاليا في المجتمع على أقليتها، إذ أنه و خلال الحوار مع العينة البؤرية من كبار السن برز كثيرا خلال حوارهم ان سلوك القاء النفايات من شباك السيارة مستنكراً بشدة أكثر من غيره من السلوكيات السلبية، اذ قال أحدهم " أنا مش عارف كيف اللي بكون يسوق بسيارته وبكل سهولة بفتح الشباك وبصير يرمي زبالته مش هيك الناس "

وبهذا يستنتج أن السلوك العام من أفراد العينة يميل الى السلوك السلبي وبالاخص فإنه أكثر ميلاً للسلوك السلبي في بعض الجوانب أكثر من غيرها وهي (مسألة فرز النفايات)، بينما هناك بعض السلوكيات كان التوجه نحوها أكثر ميلا للسلوك الإيجابي مثل (القاء النفايات من شباك السيارات).

3.2.2 الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: ما أثر كل من المتغيرات المدروسة من الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، الشعور بالمسؤولية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) على سلوك الأفراد في التعامل مع النفايات الصلبة؟

الفرضية: تؤثر الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، الشعور بالمسؤلية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة بدرجة متوسطة.

تظهر الجداول التالية نتيجة إجابات أفراد العينة على الجزء الثالث من الاستبيان (الجوانب الثقافية وعلاقتها بالسلوك) والمتوسط الحسابي.

جدول رقم (2): نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات التربية الأسرية وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة، والمتوسط الحسابي لكل فقرة.

رقم	الفقرة	%	اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	تاثرا بتربيتي في الاسرة فانا اتخلص من النفايات بالشكل السليم	%	26.5	13.3	11.3	31	18	3.1	5

2	تقدم لي اسرتي ارشادات باهمية الحفاظ على نظافة الاماكن العامة	%	20.3	32.3	9	31.8	6.8	2.73	3
3	اعلم اخوتي او ابنائي اهمية الحفاظ على النظافة وعدم رمي النفايات على الارض	%	27.8	26.8	7.8	13.5	24.3	2.8	4
4	تمنعني اسرتي ان القي النفايات من شباك السيارة	%	36.8	23.3	0	1305	26.5	2.7	1 تميل الى الايجابي
5	ادت تربيتي الاسرية الى استعدادي لفرز النفايات في الحاويات المخصصة لها (ورق، زجاج، بلاستيك، مواد عضوية) في حال وجدتها	%	16.3	20.3	18	13.5	32	3.25	6تميل الى السلبي
6	كانت تربيتي الاسرية شاملة لتجعلني اهتم بالحفاظ على النظافة خارج البيت	%	41	13.5	4.514.5	26.5		2.72	2
	المتوسط الحسابي الكلي							محايد 2.9	

يظهر من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي على جزء (التربية الأسرية) بلغ (2.9) الذي يفسر حسب مقياس ليكرت ب (محايد) وهنا تبدأ ثقافة الافراد بالظهور إذ أن الفقرات كانت تقيس توجها ايجابيا في تاثير التربية الاسرية على السلوك في التعامل مع النفايات ومع أن الإجابة كانت (محايد) إلا أنها كانت واقعية من جانب إلى حد كبير حين لم تكن (موافق) بمعنى أن الأفراد حاليا هم في شك عن إذا ما كانت الأسرة فعليا تقدم لهم إرشادات ذات أثر فعلي على سلوكهم في التعامل مع النفايات، ومن جانب آخر فإن الاستجابة كانت متناقضة مع جانب السلوك، إذ كان المتوسط الحسابي (3.02) وهو أكبر من المتوسط هنا اذ من المنطقي أنه إذا كان السلوك سلبي فهذا يعني بالضرورة أن التاثر بالجانب الثقافي (التربية الأسرية) سلبي أيضا إذ أن الفقرات هنا تقيس نفس السلوك في أغلب الأحيان الذي تم قياسه في جزء السلوك علما ان العملية التربوية للنظافة تعتمد على الأسرة بالدرجة الأولى. وقد يرجع ذلك بالمجمل إلى أن الاسرة غير تربوية إن صح التعبير إذ أن الاسلوب المادي للحياة، والمشاغل اليومية المتزايدة التي تقيد الأفراد للالتزام بها وتنسيهم انفسهم وغايتهم من الأسباب الأساسية التي جعلتهم يلتزمون بها وهي تحقيق الرفاه الاجتماعي، وهذا يتفق مع الجانب السادس الذي ذكره عباس (2015) من ازمات الوعي البيئي وهو أزمة اغتراب الوعي البيئي، ففي بيئتنا المحلية الكثير من القبح المتمثل في قذارة الشوارع، والضوضاء والازدحام، والفقر، والمرض، ... الخ، وفي الوقت نفسه نرى الانسان يسعى إلى

تطوير سُبل الرفاه فيغترب الوعي البيئي بين التطور من جانب، والوعي المتأزم في بيئة قبيحة من جانب آخر.

وإن أمعنا النظر في فقرات الجدول السابق فيظهر أن الفقرة رقم (5) (أدت تربيتي الاسرية الى استعدادي لفرز النفايات في الحاويات المخصصة لها (ورق، زجاج، بلاستيك، مواد عضوية) في حال وجدتها) كان توجه العينة معها أكثر ميلا نحو السلوك السلبي بمتوسط حسابي (3.25) وهذه الاستجابة تؤكد على استجابتهم السابقة في جزء السلوك حيث كانت استجاباتهم مع الفقرة التي تفحص تعاملهم مع حاويات الفرز سلبية، وهنا نستطيع أن نلمس مستوى مقبول جدا من المصداقية في آراء العينة. أما عن تفسير ذلك فيرجع إلى نفس الأسباب التي ذكرت سابقا وهي قلة استخدام هذه الآلية في بلادنا أوحداثتها.

ويلاحظ ان الفقرة رقم (4) (تمنعني أسرتي أن ألقي النفايات من شباك السيارة) بمتوسط حسابي (2.7) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت ب (محايد) وهو أكثر ميلا نحو السلوك الإيجابي ويرجع ذلك الى نفس الاسباب التي تم ذكرها سابقا. أو قد تتزامن هذه الأسباب مع هذه العلاقة التي تم ربطها بين السلوك والتربية الأسرية إذ أن الأفراد يحرصون عادة على أن تظهر أسرهم بصورة جيدة، فمن الصعب على الفرد أن يعترف أن أسرته لا تقدم له ارشادات بأن يمتنع عن هذا السلوك المشين وهو القاء النفايات من شباك السيارة.

الرقم	الفقرة	%	اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	انا اشعر بالمسؤولية تجاه ما انتجت من نفايات ولا القيها الا في مكانها المناسب	%	37.8	13.5	11	13.5	24.3	2.73	2
2	شعوري بالمسؤولية جعلني اتخلص من الكسل والقي النفايات في مكانها المخصص دائما	%	27.8	26.8	6.8	11.3	27.5	2.84	3
3	شعوري بالمسؤولية جعلني اكثر تركيزا في سلوكياتي فلا يمكن ان اترك نفاياتي مكان جلوسي واذهب	%	49	27.8	2.3	14.3	6.8	2.02 موافق	1 سلوك ايجابي
4	اعتقد ان شعوري بالمسؤلية تجاه ما انتج من نفايات له علاقة وتاثير على طبيعة سلوكي في التخلص منها	%	23.3	29	10	13.5	24.3	2.87	4 تميل الى السلبي

	المتوسط الحسابي الكلي	محايد 2.62

جدول رقم (3): نتيجة إجابات العينة على جزء الشعور بالمسؤولية وعلاقته بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.

يظهر الجدول السابق نتيجة إجابات العينة على جزء الشعور بالمسؤولية والسلوك في التعامل مع النفايات وكان المتوسط الحسابي الكلي للفقرات (2.62) والذي يفسر حسب المقياس ب (محايد) وتقرا هذه النتيجة التي تشابهت مع الجزء السابق بأنها توحي بالشرود الذهني لدى أفراد المجتمع ففي الحين الذي اعترف الافراد بسلوكهم السلبي لم يعترفوا بنفس الدرجة بسلوكهم السلبي لنفس المتغير عندما ارتبط مع جانب ثقافي وهو الشعور بالمسؤولية.

ونلاحظ أن الفقرة رقم (4) (أعتقد أن شعوري بالمسؤلية تجاه ما أنتج من نفايات له علاقة وتأثير على طبيعة سلوكي في التخلص منها) اخذت الاتجاه الاكبر نحو السلوك السلبي وهنا يتجلى الواقع بأوضح صوره إذ لا شك أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية ما زال يفتقد -حتى وقتنا الراهن- إلى معناه الفعال الذي ينبع في أساسه من شعور متجذر في نفوس الأفراد ويتبعه سلوك مسؤول تجاه المحيط.

كذلك يُلمس التراجع في الجودة الفكرية للأفراد إذ أنهم شككوا في هكذا اعتقاد أو أنهم وجدوا من الصعب فهم طبيعة العلاقة لأنها تربط بين متغيرين لم يتعود الأفراد على فهم العلاقة العميقة بينهما والتعامل بمنطلقها.

بينما كانت الفقرة رقم (3) (شعوري بالمسؤولية جعلني أكثر تركيزا في سلوكياتي فلا يمكن أن أترك نفاياتي مكان جلوسي واذهب) كان التوجه نحوها إيجابي بمتوسط حسابي (2.02) والذي يقرأ حسب مقياس ليكرت ب (موافق) وبهذه الاستجابة نستطيع أن نفهم أن العينة تتنبه فقط حين يكون الربط مباشرا ومباشرا جدا بسلوك معين بحد ذاته فهنا كان الربط صريح بين التركيز وترك النفايات مكان الجلوس فكانت استجابة العينة أقل عشوائية من غيرها من الفقرات. وهذا يؤكد على ما تم استنتاجه من المقابلات بان الحوار المباشر مع أفراد المجتمع يجعل من القضية قضية حيوية ويرفع الامل بفرصة التعاون المجتمعي تجاه البدء في حلها

جدول رقم (4): نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات القيم الأخلاقية وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة

الرقم	الفقرة	%	اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	جعلتني اخلاقي انظر بكل استغراب للأشخاص الذين لا يحافظون على النظافة	%	21	26.8	11.3	4.5	36.5	3.9 اعارض	5 سلوك سلبي
2	قيم الذوق والاخلاق تجعلني اصر على افراد اسرتي بأهمية الحفاظ على النظافة في الاماكن العامة	%	18	28.1	8.08	35.05	9	2.89	4
3	قيمي الاخلاقية تلزمني ان اتصرف بشكل حضاري وبذلك اخجل ان القي نفايات على الارض	%	46.8	9	4.3	35.5	4.5	2.42	1 سلوك ايجابي
4	منظومة القيم الاخلاقية لي مكتملة وجاهزة لذلك انا احافظ على النظافة بشكل كامل	%	22.5	22.3	14.3	36.5	4.5	2.78	3
5	اربط بين الحفاظ على نظافة الشارع والأماكن العامة وبين قيم الذوق	%	31.5	24.5	4.5	15.3	24.3	2.76	2
	المتوسط الحسابي الكلي							محايد 2.95	

نلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي للفقرات التي تقيس العلاقة بين القيم الاخلاقية والسلوك في التعامل مع النفايات كان (2.95) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت ب (محايد) ولكنه أقل حيادا من ما سبقه من الجوانب (التربية الأسرية والشعور بالمسؤولية).

وكانت الفقرة رقم (1) (جعلتني أخلاقي أنظر بكل استغراب للأشخاص الذين لا يحافظون على النظافة) هي الأكثر توجها نحو السلوك السلبي بمتوسط حسابي (3.9) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت ب (أعارض) بمعنى أن غالبية أفراد العينة لا ينظرون باي استغراب للأفراد الذين يتعاملون بشكل سلبي مع النفايات ويلقونها على الأرض ولا يحافظون على النظافة، وهو انعكاس صريح للجو العام الذي ينظر فيه غالبية أفراد المجتمع بأنه من الطبيعي جدا وجود هذه الظاهرة وهي لا تدعو بالنسبة لاكثرهم للاستياء.

بينما كانت الفقرة (3) (قيمي الأخلاقية تلزمني أن أتصرف بشكل حضاري وبذلك أخجل أن ألقي النفايات على الارض) الأكثر توجها نحو السلوك الإيجابي بمتوسط حسابي (2.42) والذي يفسر حسب مقياس ليكرت ب (موافق) وهنا تأكيد على أن المبحوثين استطاعوا فقط أن يستجيبوا بإيجابية مع الفقرات التي تصف سلوكهم الفعلي بصورة قريبة جدا وواضحة كذلك تنسب لذواتهم شيئا من تدني المستوى الفكري في حين كانت إجاباتهم ب (أعارض)، فإن إجابة الأغلبية ب (موافق) لم تكن تعبيرا عن موافق فعلي على الخجل

من القاء النفايات على الارض والدليل على ذلك استجاباتهم مع فقرات الجزء الثاني التي تقيس السلوك والتي تم تحليلها سابقا، فلعلها هنا أكثر دلالة على أنهم تنبهوا إلى أن الفقرة ستصفهم بتدني المستوى الحضاري في حين كانت إجاباتهم (أعارض).

جدول رقم (5): نتيجة إجابات أفراد العينة على فقرات القيم الدينية وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.

الرقم	الفقرة	%	اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	قيمي الدينية الحالية تجعلني اشعر بانني اعتدي على حرمة الارض عندما ارمي عليها النفايات	%	32	18	6.8	16.8	26.5	2.88	4
2	انا اعمل بمبدأ اماطة الاذى عن الطريق صدقة ولذلك اهتم بالحفاظ على نظافة الشارع	%	32.3	20	6.8	13.5	27.5	2.84	3
3	قيمي الدينية الحالية تجعلني اشعر انه يجب ان اهتم بنظافة الارض	%	27.8	25.5	11.5	33.3	2.3	2.57 موافق	1 سلوك ايجابي
4	قيمي الدينية الحالية تجعلني اتوقف عن التصرف بعشوائية ولاالقي النفايات على الارض	%	28.8	20.3	11	33.3	6.8	2.69	2
5	اعتقد ان هناك علاقة بين القيم الدينية والسلوك السليم في التخلص من النفايات	%	34.5	11.3	13.3	9	32	2.93	5 يميل الى السلبي
	المتوسط الحسابي الكلي							محايد 2.782	

نلاحظ من الجدول السابق الذي يقيس علاقة القيم الدينية وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة وكان المتوسط الحسابي الكلي (2.78) والذي يفسر حسب المقياس ب (محايد) وهنا استمرار للشرود الذهني وعدم الادراك لدى أفراد العينة.

وكانت الفقرة رقم (5) (أعتقد أن هناك علاقة بين القيم الدينية والسلوك السليم في التخلص من النفايات) أكثر ميلا نحو السلوك السلبي بمتوسط حسابي (2.93) الذي يفسر حسب المقياس ب (محايد) فهنا تعترف مرة أخرى أفراد العينة بأنها لا تفكر بقضية النفايات من أي منطلق ثقافي ولا ديني حيث شككت في أن يكون السلوك مع النفايات قد يتأثر بالقيم الدينية، وهذا يشير إلى تدني معاني الإيمان في النفوس.

بينما وفي المقابل كانت الفقرة رقم (3) (قيمي الدينية الحالية تجعلني أشعر أنه يجب أن أهتم بنظافة ألارض) كان توجه العينة تجاهها نحو السلوك الإيجابي بمتوسط حسابي (2.57) والذي يفسر حسب المقياس ب (موافق) ففي هذه الفقرة كان الحديث عن السلوك الذاتي بصورة دقيقة بحيث ربط الاهتمام بالنظافة مع القيم الدينية الذاتية التي يعيش بها الفرد. إن الإيمان الحقيقي يخلق وازع داخي وضابط قيمي وسلوكي ولعله من أقوى الضوابط وأكثرها استمرارية مقارنة مع ضبط المجتمع والقانون الذي يجعل الفرد يغير سلوكه في غيابهما.

جدول رقم (6): نتيجة إجابات العينة على فقرات الشعور بالانتماء للأرض والوطن وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.

الرقم	الفقرة	%	اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	شعوري بالانتماء للأرض يؤثر على الطريقة التي اتخلص فيها من النفايات	%	11.3	26.8	18	17.5	26.5	3.21	2
2	حبي لارضي فلسطين يعني لي ان لا القي عليها النفايات واحافظ على جمالها	%	40	13.3	9	35.5	2.3	2.47	1 يميل الى الايجابي
3	اعتقد انه هناك علاقة بين الانتماء للأرض والوطن وبين السلوك في التعامل مع النفايات	%	11.3	24.5	18.8	14.5	31	3.3	3 يميل لى السلبي
	المتوسط الحسابي الكلي							محايد 2.99	

نلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي للفقرات التي تقيس الشعور بالانتماء للأرض والوطن (2.99) والذي يفسر حسب المقياس ب (محايد)

وكانت الفقرة رقم (3) (أعتقد أنه هناك علاقة بين الانتماء للأرض والوطن وبين السلوك في التعامل مع النفايات) الأكثر توجها نحو السلوك السلبي بمتوسط حسابي (3.3) والذي يفسر حسب المقياس ب (محايد) الأمر الذي يجعلنا نستنتج بلا أي حرج أن الجو الفكري العام هو جو فكري سطحي لا يفكر في عمق الأمور وتحليل مسبباتها. وكذلك وبكل تأكيد فإن هذا التراجع الفكري لا يلام عليه الفرد لوحده إذ أنه ليس من الغريب القول إن غياب التربية الوطنية الفاعلة في المدارس والمؤسسات الأكاديمية من شانه ان ينتج هذه الحالة من انعدام الفهم الشمولي للانتماء. أما الخبر الصادم أيضا هو أنه سيتم إلغاء تدريس مادة التربية الوطنية في المدارس في الأعوام القادمة حسب وزارة التربية والتعليم.

وكانت الفقرة رقم (2) (حبي لارضي فلسطين يعني لي أن لا ألقي عليها النفايات وأحافظ على جمالها) الأكثر توجها نحو السلوك الإيجابي بمتوسط حسابي (2.47) والذي يفسر حسب المقياس ب (موافق) فيظهر من الفقرة أنها توجهت هي الأخرى إلى دراسة السلوك الذاتي وربطت بين التوجه الفردي والقيم الوطنية لذلك كانت استجابة العينة معها إقل حدة.

جدول رقم (7): يعرض مجمل المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على فقرات الجزء الثالث من الاستبيات التي بحثت في تأثير الجوانب الثقافية (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، الشعور بالمسؤولية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) على السلوك في التعامل مع النفايات الصلبة.

	ت الثقافية	ط الكلي		الحسابي الأقل من بين الفقرات		الحسابي الاكبر من بين الفقرات	
	لأسرية						
	بالمسؤولية						ر توجها نحو السلوك الأيجابي
	خلاقية						
	نية						
	طنية						

يظهر الجدول استجابات أفراد العينة مع الفقرات التي كانت تربط السلوك في التعامل مع النفايات مع أحد من الجوانب الثقافية قيد الدراسة (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، الشعور بالمسؤولية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) و بمقارنة للمتوسطات الحسابية يمكن القول أن استجابات العينة كانت أكثر ميلا نحو الاستجابة المعبرة عن تبني السلوك الإيجابي في التعامل مع النفايات الصلبة، حين كانت مصاغة بجانب الشعور بالمسؤولية كقيمة ثقافية بمتوسط حسابي كلي (2.62) وبالنظر أيضا إلى الفقرات التي أخذت أقل متوسط حسابي في كافة الأجزاء نجد أن المتوسط الحسابي للفقرة في جزء الشعور بالمسؤولية كان الاقل

بالمقارنة مع الفقرات من الأجزاء الأخرى (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، القيم الدينية، والقيم الوطنية) ويبلغ (2.02) وكذلك أيضا الفقرات التي أخذت أعلى متوسط حسابي في كافة الأجزاء نجد أن المتوسط الحسابي للفقرة في جزء الشعور بالمسؤولية كان الأقل أيضا (2.87) وبذلك نستنتج أن قيمة الشعور بالمسؤولية لها الأثر الإيجابي الأكبر عند استخدامها كقيمة ثقافية لإرشاد السلوك.

3.2.3 الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: هل لدى أفراد العينة جوانب ثقافية أخرى لها علاقة في التأثير على السلوك في التعامل مع النفايات؟ وما هي؟

من خلال الحوار مع العينة البؤرية للفئة التي أعمارهم (15) والعينة البؤرية من كبار السن والمقابلات مع المختصين، نسبوا السلوك السلبي تجاه التعامل مع النفايات الصلبة إلى جملة من الأسباب وهي تصنف إلى عدة توجهات كما يلي:

التوجه الاول: جملة من الأسباب اتجهت نحو الكسل والإهمال:

وعبر عنها أفراد المجتمع كالتالي "الناس المهملة، الاستهتار الزائد، اللامبالاة، الكسل، التعب من حمل الأشياء (النفايات)، الجشع والإهمال"، وهو سبب يتداخل إلى حد كبير مع عدم الشعور بالمسؤولية وبالتالي عدم التصرف بوعي واتزان ومسؤولية.

التوجه الثاني: جملة من الأسباب اتجهت إلى العادات السائدة:

وعبر عنها أفراد المجتمع كالتالي "الناس بتتعامل معها كأسلوب لا يمكن تغييره، الناس غير متقبلة للنصيحة، لأنها عادة في الناس، عادات الناس السيئة، التعويد الطبيعي واليومي، ، تعصب الناس، لان الناس بتفكروا عادي، مش مقتنعين يتغيروا"، يشير هذا التوجه إلى أن إحداث فارق وتغيير فعلي في السلوك تجاه هذه القضية يتطلب التوضيح للناس بأن ماهم عليه من عادات أصبحت بحاجة إلى التجديد والتحديث والتغير نحو الأفضل.

التوجه الثالث: جملة أخرى من الأسباب تجهت إلى النظام المجتمعي العام:

وعبر عنها أفراد المجتمع كالتالي "الحياة العامة، وجود ناس غير كفؤ، عدم وجود نظام في الحياة، لأن الناس لا بتفهم ولا بتستوعب، لأنهم مريضين نفسيا، تراجع الوعي لدى الشعب، أحنا مش فاضيين نفكر باللي حولينا ونظافة البلد وغيرو يعني صراحة عمرها ما خطرت في بالي، الانهماك في أعباء الحياة، النظافة

ليست ثقافة في مجتمعنا، عدم التقدم والتطور في مجتمعنا"، هنا يؤكد الافراد على ان هذه الظاهرة لاتشكل أزمة سلوكية فقط أو أزمة بيئية فحسب بل هي نابعة من تيه عام يعتري الحياة العامة التي تسود عند غالبية شرائح المجتمع.

التوجه الرابع: جملة كبيرة جدا من الأسباب اتجهت الى الجانب القانوني:

وعبر عنها أفراد المجتمع كالتالي "عدم وجود قوانين وعقوبات، لعدم فرض غرامة باهظة، عدم وجود عقوبات رادعة". أيد هذا التوجه وبشدة ظاهر (2019) قائلا إن القانون هو أفضل وسيلة لتغيير السلوك لان القانون يحدث قلق والقلق يتحول إلى التزام، وأضاف مشتاوي(2018) أيضا أن القانون من شأنه أن يخلق ثقافة ويغير واقع. ونوه لدادوة (2019) الى دور الرقابة الصحية التي كانت متبعة في البلاد حتى السبعينيات، وأن غياب آليات الضبط الاجتماعي كان له أثر في تردي الاحوال البيئية في الوقت الحالي. إن أهمية وجود قانون بيئي هو شيء لا يمكن إنكار أهميته. لكن يبقا التساؤل في هذا المجال إلى أي حد يمكن للقانون على أهميته وقوته أن يحدث تغييرا ملموسا في سلوك يشكل ظاهرة اجتماعية تمارسها الملايين دون مبالغة، في حين أن قانون وعقوبات تسن لتعاقب القلة الشاذة التي تخالف القانون، بينما في هذه الحالة فالاغلبية تخالف، وبتساؤل آخر اليس ما يهم من القوانين هو تطبيقها؟ أو ليس تطبيقها بحاجة إلى قاعدة مجتمعية مؤهلة؟ بمعنى آخر إنه من الضرورة البحث عن أسلوب يسير إلى جانب القانون يسعى الى إحداث تأهيل مجتمعي يعرض للمواطنين بكل كفائة وفاعلية على إيجابيات تطبيق القانون.

التوجه الخامس: وفئة من الناس لا تعرف:

وعبر عنها أفراد المجتمع كالتالي "مش عارف، شغلة بتحير، لانو هيك، عادي، بدون سبب"، ويلتمس من هذه الاجابات مدى بعد الأفراد عن القضايا البيئية والحفاظ على البيئة من التلوث وقد يرجع ذلك الى انهم مبعدين قصرا عنها بسبب ضغوطات وأعباء الحياة التي تثقل كاهلهم ولا تدع لهم متسعا للتأمل والتفكير في البيئة. أو لأنهم قرروا إبعاد انفسهم بأنفسهم عنها حين اعتبروا أنها من المسائل الثانوية التي ليس من الأهمية بمكان الالتفات لها، أو أنها من مسائل الرفاهية.

ومما سبق نستنتج أن أفراد المجتمع اشاروا الى جوانب ثقافية أخرى، وكان الجانب القانونى هو الخيار الاكثر قوة بالنسبة لهم في تأثيره على السلوك.

3.2.4 الاجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة: ما هي المداخل الثقافية الأكثر فاعلية لتعديل السلوك في التعامل مع النفايات من وجهة نظر الأفراد؟

الفرضية: تعزيز التربية الأسرية و القيم الأخلاقية هي الجوانب الأكثر فاعلية في التأثير على السلوك.

ملاحظة لقد تم طرح تساؤل في بدايات الاستبيان عن السبب الذي يجعل الفرد يتعامل مع النفايات بشكل سليم قبل ان يمر المبحوث على فقرات العوامل الثقافية اللاحقة في الاستبيان، وبعد المرور على الفقرات تم معاودة السؤال عن ما هي اهم المداخل الثقافية التي ستؤثر إيجابا على الأفراد وتقنعهم بتبني السلوك السليم في تعاملهم مع النفايات. وكانت الإجابات كالتالي:

السؤال الاولي: إن السبب الذي يجعلني أتعامل مع النفايات بالشكل السليم هو:

شكل رقم (9): إجابات العينة على سؤال إن السبب الذي يجعلني أتعامل مع النفايات بالشكل السليم؟

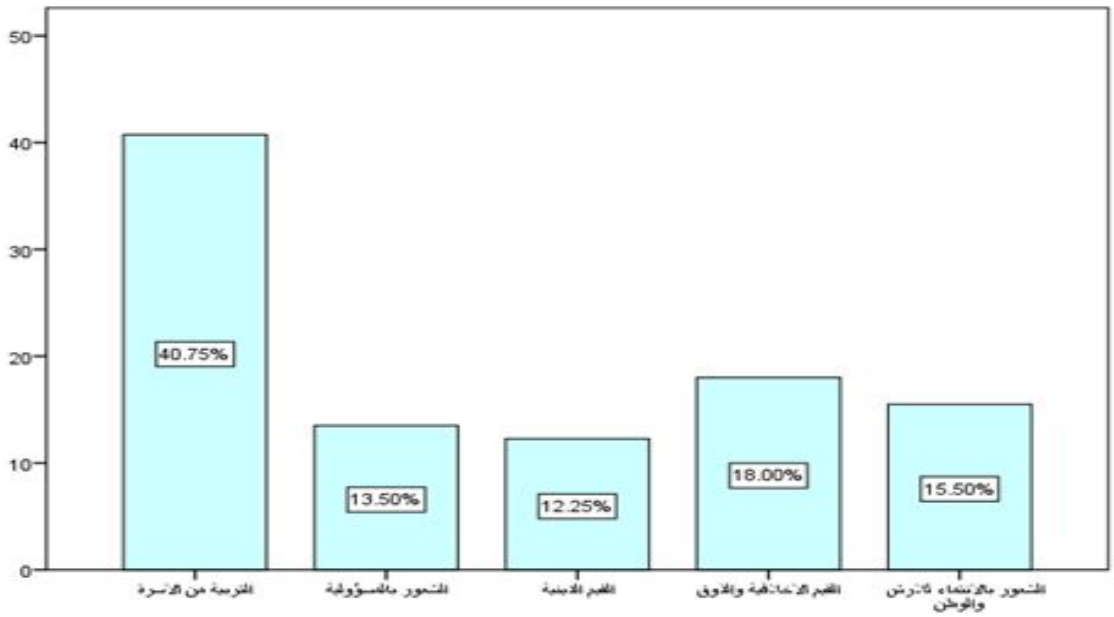

فيظهر من الرسم في الاسبا الصلبة، يسهم في (الشعور والنسبة نتائج الد

السؤال التالي: ما هي الجوانب الثقافية الأكثر فاعلية في إقناع الناس على تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات؟

شكل رقم (10): نتيجة إجابات أفراد العينة على سؤال ما هي الجوانب الثقافية الأكثر فاعلية في إقناع الناس على تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات؟

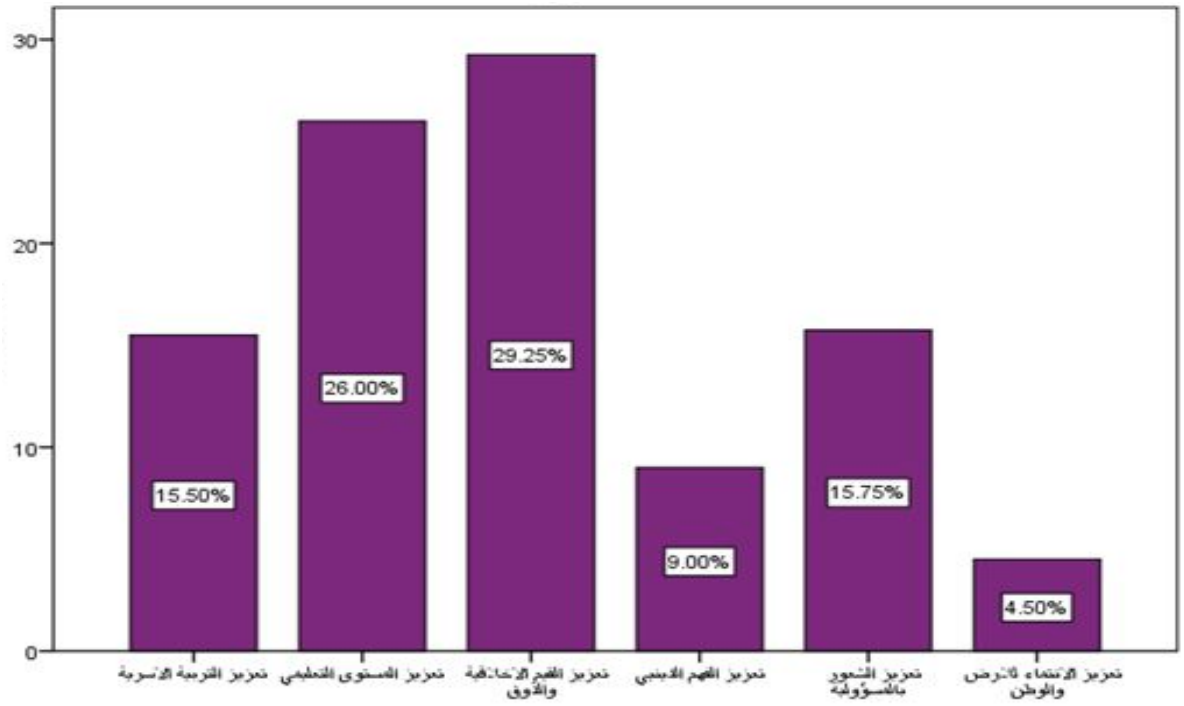

يظهر الشكل (11) أن ما نسبته (15.75%) من أفراد العينة يرون أن تعزيز الشعور بالمسؤولية يتضح من خلال تأثيره في تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات، وما تسمح له بممارسة عقلية لمواهبه بشكل يبلغ فيه درجة الثقافة المؤثرة على السلوك. وفي حين كانت الأسرة تعمل من أجل تحسين حال أولادها من حيث تثقيفهم وكسائهم وغذائهم ومأواهم ورعايتهم الصحية والنفسية هذا النمط من التنشئة الاجتماعية تغرس في نفوس أبنائها المحبة والولاء لهذه العائلة ،ولا تستثير فيهم عدوانا عليها أو هروبا منها أو مخالفة لها، وكذلك مع عائلتهم الأكبر (البيئة). ويؤيد ذلك الطالب البلجيكي ويلس (2019) الذي قال: إن الطريقة التي تربى فيها في البيت والمدرسة هي التي جعلته لا يلقي النفايات على الأرض، فقال في عائلتي لا أحد يلقي النفايات على الأرض وتقدم لي أسرتي الارشادات عند الذهاب إلى أي مكان أن أحافظ على النظافة.

ينسجم مع هذا ما قاله صالح (2000) أن الوعي عبارة عن شحنة عاطفية وجدانية قوية، تتمكن في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد ويتم تكوين الوعي في المراحل الأولى في مختلف مراحل التربية ، وكلما كان الوعي أكثر نضوجا وثباتا، كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك في الإتجاه المرغوب والإيجابي.

بينما من تراجعوا عن هذا التأييد لصالح الجوانب الاخرى فيبدو انهم ادركوا حجم الثغرة التي كانت في تربيتهم وانها لم تجدي نفعا لاكسابهم القيم الثقافية التي اجابوا عليها سابقا، وهنا ياتي ايضا رأي ويلس الذي قال متحيرا" انا باعتقادي الاسرة هي المحورالاساسي لتعديل السلوك لكنه تسائل خلال حديثه في هذا الجانب أنه كيف لنا ان نتوقع الشيء الجيد من الأسرة الخطأ" بمعنى أنه من الغير متوقع أن تستطيع الأسرة التي ليس لديها المعلومة القيمية ولا النظرة السليمة للأمور أن تحسن تربية أبنائها في هذا المجال. او انهم وبما ان الاغلبية من العينة هم من الفئة العمرية ما بين (18-35) سنة فانهم يرون ان الجانب الذي من شأنه ان يسهم في تعديل سلوكهم وهم بهذا العمر وقد تجاوزوا مرحلة الرجوع الى التربية في الأسرة لتحكم سلوكهم فإن تراجعهم يعني أن هناك أسلوبا آخر قد يكون مناسب بصورة اكبر لهذه الفئة.

يتضح من تحليل إجابات العينة على السؤالين السابقين أن القيم الأخلاقية احتلت أعلى المراتب في المرحلتين إذ كان نسبة التأييد لها في السؤال الأول (18%)، وفي السؤال الثاني وصلت نسبة التأييد لها كمدخل ثقافي لإقناع الناس في تغيير سلوكهم للسلوك الإيجابي (29%)، وهنا تدرك العينة في المرحلتين على اهمية التنويه إلى أن السلوك السليم مع البيئة يعد من أسمى القيم الخلقية التي ستنسب له ذوقا رفيعا و قيما خلقية عالية.

يتضح من تحليل إجابات العينة على السؤالين السابقين أن القيم الأخلاقية احتلت أعلى المراتب في المرحلتين إذ كانت نسبة التأييد لها في السؤال الاول (18%)، وفي السؤال الثاني وصلت نسبة التأييد لها كمدخل ثقافي لاقناع الناس في تغيير سلوكهم للسلوك الإيجابي (29%)، وهنا تدرك العينة في المرحلتين على أهمية التنويه إلى أن السلوك السليم مع البيئة يعد من أسمى القيم الخلقية التي ستنسب له ذوقا رفيعا و قيما خلقية عالية.

وفي السؤال السابق كانت نسبة أفراد العينة الذين أيدوا رفع مستوى المناهج التعليمية (26%) وهنا نوه المبحوثين إلى جانب جديد وهو الجانب التعليمي ولعل ذلك أشعرهم بعدما قرأوه أنه على المدرسة والجامعة أن تضمن كل هذه القيم المتعلقة بالبيئة في مناهجها وأنه من المؤسف أن نصل إلى وقتنا الحالي وتبقى هذه القيم بعيدة كل البعد عن أن يتم ترسيخها في خريجوا المدارس والجامعات، إذ إن الثقافه البيئية

لا تحتاج إلى تغييرات جذرية في المناهج الدراسية بالقدر الكبير، بل عليها أن تضمن المعارف البيئية والمشكلات والقضايا البيئية بالقدر الكافي والعمق المناسب الذي يتناسب مع أهميتها (صالح ٢٠٠٠).

ومن الواضح في يومنا هذا أن شخصين متعلمين يمكن أن يكونا شخصين مختلفين بالرغم من نهما يتداخلان بصورة عامة، وذلك لأن التعليم لا يوفر الربط بين التعليم والثقافة التي تذهب إلى خلق علاقة متوازنة يقيمها الإنسان بين ذاته وموضوعات الثقافة المخنلفة. فالتربية تشكل حلقة وسطية بين التعليم والثقافة (عبد الصمد 1993).

ويقول المفكر مونتيني" ليس عجبا بالطريقة التي نتعلمها الآن أن لا يصبح الطلاب والأساتذة أكثر مهارة وإن أصبحو أكثر تعليما، وفي الحقيقة إن التعليم اليوم لا يستهدف سوى تأثيث رؤوسنا بالعلوم، أما الحكمة والفضيلة فلا خبر عنهما إلا القليل" (عبد الصمد 1993).

أما جانب (تعزيز الشعور بالمسؤولية) فقد أخذ تأييد العينة في السؤال الثاني بنسبة (15.75%) وهي أعلى بقليل من تأييدهم لها في السؤال الأول بنسبة (13.5%) وهنا نلمس وعيا ثابتا ومتزايدا لدى الأفراد الذين رجحوا اهمية هذا الجانب في تغيير سلوك الناس في التخلص من النفايات.

وكان الربط في ادنى مستوياته لكلا الجانبين القيم الدينية والشعور بالانتماء للأرض والوطن، ونفسر هنا بأن هي من العلاقات التي تحتاج إلى تأمل عميق جدا لكي تصل إلى مدركات الجماهير وتراها الجماهير بصورة سلسة و قريبة لإدراكهم وذات علاقة قوية مع الثقافة السائدة، البيئة تعد ، فعلق الكثيرين بقول" أنا بحب بلادي ومستعد أدافع عنها واذا برمي على الارض فمش معناه اني بدي أتخلى عنها"، ومنهم من قال" لا يعني إذا أنا ما بحافظ على النظافة يعني صرت كافر مش محرزة".

في الجدول التالي إجمالي آراء العينة على على الجوانب الثقافية الأكثر فاعلية في إقناع الناس في تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات.

جدول رقم (8): إجمالي إجابات العينة على الجوانب الثقافية الأكثر فاعلية في إقناع الناس في تعديل السلوك السلبي في التعامل مع النفايات.

	الثقافي	يد العينة في السؤال الأول	يد العينة في السؤال الثاني	الكلية	
	في الأسرة	4		5	ى
	بالمسؤولية				
	أخلاقية				
	ينية	1		2	
	طنية				
	المناهج الدراسية				

نستنتج من الجدول السابق أن العينة رجحت كل من (التربية في الأسرة، والقيم الأخلاقية) بأعلى درجات التأييد، ومن ثم كل من (الشعور بالمسؤلية، وتعزيز المناهج الدراسية)، أما التأييد الأقل كان لكل من (القيم الدينية، والقيم الوطني).

3.5 الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة: هل تحتوي العبارات الإرشادية التي تنتجها الجهات المختصة على اي من الجوانب الثقافية التي من شأنها إحداث تأثير فعلي على السلوك.

الفرضية: لا تحتوي إعلانات التوعية البيئية على جوانب ثقافية مؤثرة على السلوك.

وسيتم الإجابة على هذا السؤال من خلال تحليل المحتوى لمجموعة من إعلانات التوعية البيئية، بالاضافة إلى آراء أفراد العينة فيها:

تحليل محتوى إعلان - ملحق رقم (11):

يحتوي الإعلان على عبارة موجهة للمواطنين وهي "معا لجمع أفضل للنفايات" فمن الواضح أن هذه العبارة مباشرة لا تحمل أي قيمة ثقافية، سوى أنها كانت بصيغة الجماعة. إن هذا المطلب الذي كان عنوانا لمنشور توعوي بيئي تم طباعتها حديثا فإنه يحمل جملة تكررت للمرات عديدة فمن غير الممكن أن نتوقع نتيجة تختلف عن السابق حيث إن جملة كهذه لا تحمل أي مثير لا معرفي ولا وجداني ليجعل الأفراد يتفاعلوا معها بصورة مختلفة. عند سؤال الافراد عن رايهم باعلانات التوعية يقول أحدهم "إن هذه الإعلانات هي مجرد تكلفة إنتاجها فهي لا تغني ولا تسمن " وقال آخرون إنهم لا ينتبهون أصلا لها.

تحليل محتوى إعلان- ملحق رقم (12):

تحتوي الصورة على رسم كاركاتير نلاحظ فيها أن هناك ابداع في وصف المشكلة، ولكنى للأسف لا يتوازى هذا مع إبداع مماثل في إيجاد الحلول الفعالة لهذه المشكلة. حيث تتحدث هذه الصورة عن سلوك يمارسه قسم ليس بقليل من أفراد المجتمع بإلقائهم النفايات الى جانب الحاويات وليس بداخلها، وان هذه الصورة تثير التأمل في الوضع الذي نحن فيه وفي أي حقبة زمية نحن من العصور الغابرة التي لازال الإنسان يحمل فيها عقل يسمح له بأن يمارس تلك الممارسات.

تحليل محتوى اعلان - ملحق رقم (13):

يحتوي الإعلان على عبارة موجهة للمواطنين وهي "معا لبيئة نظيفة ومدن أجمل- حرقك للنفايات يعني تلويثا للبيئة، وأمراض خطيرة" يربط هذا المنشور بين الحفاظ على النظافة وصفة الجمال للمدينة، وفي الشق الثاني من العبارة كان التنويه مجددا إلى أن حرق النفايات يسبب التلوث والأمراض وهي جملة غالبا يحفظها المواطنون ولكنها لا تحدث أي أثرا على السلوك.

تحليل محتوى اعلان – ملحق رقم (14):

يحتوي الإعلان على مجموعة من عبارات هل تعلم وهي كالتالي:

1. اننا من أكثر الأفراد إنتاجا للنفايات مقارنة مع مستوى الدخل.

بهدف مجلس الخدمات المشترك من هذه العبارة إلى التنويه للمواطنين لتخفيض كمية النفايات التي ينتجونها باظهار ان هناك كميات اكثر من المتوقع يتم إنتاجها على مستوى الفرد.

2. إن جمع طن من النفايات والتخلص منها يكلف 150 شيكل.

تشير هذه العبارة إلى التكلفة المادية من عملية جمع والتخلص من النفايات.

3. هل تعلم أن أكثر من 50% من النفايات المنزلية هي نفايات عضوية بإمكاننا تحويلها إلى سماد عضوي (الدبال).

في هذه العبارة يبرز الجانب المعرفي بتوفير معلومات عن إمكانية استخدام نوع من النفايات الصلبة وهو المواد العضوية في إنتاج السماد .

4. إن إلقاء النفايات في غير أمكانها المخصصة يزيد تكلفة جمعها.

تشير هذه العبارة مرة أخرى إلى التكلفة المادية لعملية جمع النفايات.

تحليل محتوى إعلان- ملحق رقم (15):

يحتوي الإعلان على عبارة " بتطلع علينا شيكل واحد في اليوم – بادر بدفع رسوم النفايات للبلديات".

وهنا ربط مرة أخرى بالجانب المادي ولكن هنا بأن تكلفة الرسوم على المواطن للنفايات تساوي مبلغ قليل جدا وهو شيكل واحد. ففي الحين الذي توقع مجلس الخدمات أن يقتنع المواطن بأن التكلفة زهيدة ويبادر بالدفع، كانت ردة الفعل العكسية وهي بتعليقات الأفراد على المجلس بأن هدفهم هو تجميع الأموال وأن لا أفعال على أرض الواقع وذهبت التعليقات على هذا المنشور على الفيس بوك الى أبعد من ذلك فمنهم من وصف المجلس بالنصب ومنهم من ذهب إلى القيام بالحسبة المالية للمجموع السنوي الذي سيجمعه المجلي ويعلق بأين تذهب هذه الملايين ويقول إنها قادرة أن تحول فلسطين إلى سوسيسرا.

3.3 الاستنتاجات:

1. أظهرت الدراسة أن سلوك الأفراد العام في التعامل مع النفايات من مجتمع الدراسة يتجه نحو السلوك السلبي.

2. الجانب الذي كان أكثر سلبية في السلوك هو الالتزامهم بحاويات فصل النفايات

3. استجابة مجتمع الدراسة مع الفقرات التي ربطت العوامل الثقافية وتأثيرها على السلوك في التعامل مع النفايات أقل سلبية استجاباتهم مع الفقرات التي فحصت السلوك بصورة مباشرة.

4. استجابات مجتمع الدراسة كانت أقل سلبية مع الفقرات التي ربطت بين السلوك في التعامل مع النفايات وقيمة الشعور بالمسؤولية بالمقارنة مع الفقرات التي ربطت بين السلوك وكل من القيم الثقافية الأخرى (التربية الأسرية، القيم الأخلاقية، القيم الدينيي، والقيم الوطنية).

5. أضاف مجتمع الدراسة جوانب ثقافية جديدة كان من أهمها الجانب القانوني كمتغير ثقافي من شأنه التأثير على سلوك الأفرادفي التعامل مع النفايات.

6. رجح مجتمع الدراسة كل من (التربية في الأسرة، والقيم الأخلاقية) بأعلى درجات التأييد من حيث فاعليتها في التاثير إيجابا على السلوك في التعامل مع النفايات، ومن ثم كل من (الشعور بالمسؤلية، وتعزيز المناهج الدراسية)، أما التأييد الأقل كان لكل من (القيم الدينية، والقيم الوطني).

7. ظهر من تحليل المحتوى ركاكة في إعلانات التوعية البيئية، وضعف احتوائها على الجوانب الثقافية قيد الدراسة التي من شأنها التأثير على السلوك.

3.4 التوصيات:

توصيات لابحاث مستقبلية:

1. أن يتجه الباحثين إلى القيم بإجراء التجارب الميدانية باستخدام الإرشادات البيئية التي تربط بين السلوك في التعامل مع النفايات والقيم الثقافية وقياس الأثر على عينة دراسية.

2. أن يتم تفصيل قضية السلوك في التعامل مع النفايات وتخصيص دراسات منفردة لكل جزئية سلوكية ، أو مسببات ثقافية.

توصيات لصناع القرار:

1. إثارة قضية السلوك السلبي في التعامل مع النفايات كظاهرة مستنكرة في كافة مجالات الحياة (في الإعلام، والمراكز التعليمية، والوزارات ، والمؤسسات الحكومية المختلفة والمؤسسات غير الحكومية وغيرها) ، وإنه حان الوقت لتغييرها.

2. تكريس الجهود التربوية ودعمها للنهوض بالمستوى الثقافي الفردي والمجتمعي بإدراج التجارب التي تحدث الفرق في إدراك الأفراد للذات والمحيط في المناهج والكتب الدراسية.

3. التوجه نحو العمل لتصميم إعلانات بيئية ذكية تلامس وجدان الأفراد من خلال الربط بين الإرشادات السلوكية و القيم الثقافية خاصة قيمة الشعور بالمسؤولية، والقيم الأخلاقية.

4. تصميم خطة إرشادية بيئية شاملة، تستهدف الأسرة بكل أفرادها والمجتمع والمؤسسات.

5. الحرص على التعاون بين وسائل الإعلام الجماهيرية والخبراء والمتخصصين في مجال التوعية البيئة.

6. العمل على إيجاد إطار للضغط وتحفيز أصحاب القرار لإعطاء هذه القضية أهميتها، وإقرار القوانين الداعمة للتغيير.

3.5 الخاتمة

تعتبر المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية عنوان للمجتمع الواعي وعنصر مهم للصحة الجيدة. إن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الذي يُنطلق منه لتحقيق التنمية الاقتصادية والإدارة الواعية للنظم الايكلوجية. لذلك فإن إقناع الأجيال بأن الوصول إلى العيش في ظل بيئة نظيفة يمثل هدفاً سامياً، يسعى لتحقيقه كل إنسان راق وسليم العقل والتفكير، ويتم ذلك بنشر الثقافة البيئية في المجتمع نظرا لما تمثله

الثقافة من أهمية بالغة في إدراك الأفراد لمشكلة تلوث البيئة، والسعي الجاد لتغيير السلوكيات و الممارسات السلبية تجاه البيئة المحيطة. إن مما لاشك فيه أنه إذا ما أشعرنا المجتمع بأسباب التراجع الذي نحياه، وأنه ليس واقعا مفروضا وحكما نهائيا، وإن على الانسان الخاضع لاكراهات نفس- عقلية غير طبيعية، ان يعود الى التوازن الحر وليس البقاء في الاندماج القطيعي. وذلك بتبني العقلية العلمية المستدامة. ففي هذه الدراسة كانت المحاولة لتقديم مساهمة جديدة في الدراسات البيئية عامة والمتعلقة بالتعامل مع النفايات الصلبة خاصة، وكان من أهم ما لامسته الدراسة هو تعطش افراد المجتمع إلى من يسدي لهم النصيحة ويحفزهم بشغف إلى أخذ الأمر بجدية والسعي نحو التغيير، كذلك التطلع الشغوف إلى ذلك الوقت الذي ستتمتع فيه بلادنا بالنظافة والجمال. ولذلك فإن السعي الجاد للوصول إلى الحلول الفاعلة لمشكلة النفايات هو من أنبل القضايا التي من الممكن يتبناها الباحثين في وقتنا الحالي لأنه حان الوقت إلى أن نبدأ النظر لواقعنا نظرة نقدية نقيمه فيها بما يتناسب مع مصالحنا ورؤيتنا الخاصة للمستقبل الذي نريد ونطمح . علما بأن أهم العوامل في تحقيق التنمية الانسانية تكمن في توفر المبادرة وتحقيق التماسك والاتساق الاجتماعي والثقافي، الذي يولد الثقة والطمأنينة، ويحفز على الإبداع والتجديد، ويمكّن من حل المشكلات المستعصية وتجاوزها، وأن الوصول إلى ثقافة راقية ليست عملية جاهزة، بل هي اعادة بناء صبورة، وهذا التحدي في تغييرهذا الواقع هو مسالة إرادة.

المراجع:

إبراهيم، فاضل. 2010. اسباب السلوك البيئي السلبى لدى طلبه جامعة الموصل. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية العراق. جامعة الموصل . 10 (1): 1- 20.

ابوشريحة، نبيل.2004 . إدارة النفايات المنزلية الصلبة في المناطق الريفية. شرم الشيخ .

استيتيه، دلال ملحس. 2010. التغير الاجتماعي والثقافي. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع.

الانصاري،محمد. وعلي عسكر. 2004. علم النفس البيئي البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

بارود، أبو العجين.2012.تقييم إدارة النفايات الصلبة في مدينة دير البلح"دراسة في جغرافية البيئة". مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج20، (ع2): ص641_ص667.

بارود، نعيم سلمان محمد ،2009. إدارة النفايات الصلبة في محافظة شمال قطاع غزة. دراسة في جغرافية البيئة.مجلة جامعة الأقصى- فلسطين- سلسلة العلوم الإنسانية_ . مج13، (ع2): 59- 93.

http://search.mandumah. com /Record/507753

بركات، سليم . 2016. الثقافة مفهوم وممارسة. سوريا. الموقف الادبي 54. (935):81- 88.

بسام العجي .2015 .ادارة النفايات الصلبة . .سوري: جامعة دمشق.

البيلى. احمد سيد. 2009. المخاطر البيئية العربية واوضاع البيئة العربية . مصر: دار الكتاب الحديث.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009: مسح البيئة المنزلي، 2009 النتائج الأساسية.

حافظ، سحر. التلوث السلوكي. دار حواء. مصر.

حسن، فتحية محمد. 2010 .مشكلات بيئية. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

حمادي، كريم كاظم. 2011. دراسة تحليلية لمشكلة المخلفات الصلبة: حالة الدراسة، مناطق مختارة من مدينة الحلة، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج5، ع15: ص 11-38.

حمدان، صبري محمد.2012. ادارة النفايات البلدية الصلبة في مدينة غزة: الواقع والطموح دراسة بيئية. مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية- غزة- فلسطين.

خلف، عبد الباسط. 2012، دور وسائل الاعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت: رسالة ماجستير- جامعة بيرزيت. فلسطين.

الدباغ، مصطفى مراد 2003: بلادنا فلسطين. دار الهدى للنشر والتوزيع.

الدجاني، امين حافظ 1993: المدينتان التوام رام الله والبيرة وقضائهما: دراسة شاملة لمدن وقرى اللواء. القدس.

الدغيري. محمد بن ابراهيم .2012. النفايات الصلبة تعريفها وانواعها وطرق علاجها. السعودية: الجمعية الجغرافية السعودية.

السامرائي، نبيه. 2006. علم النفس البيئي مفاهيم ونظريات وحقائق ونظريات وتطبيقات. عمان: دار زهران.

سمير، قريد. 2013. حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر ثقافة البيئة.عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

شاهين، هيثم، ومحمود طيوب، وصفاء حكمت طيوب احمد 2014. دور الوعي البيئي في إدارة النفايات البلدية الصلبة دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية_ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. 36: (5) .

الصابريني، محمد سعيد. 2000. الثقافة البيئية:بنية تحتية للعولمة: المجلة الثقافية. ع50: ص10-17.

الصاوي، جيهان. 2011. النفايات الصلبة المنزلية في مدينة الاسكندرية: دراسة في الجغرافيا التطبيقية. الكويت.رسائل جغرافية. 368: 3-57.

صالح، ورفيدة احمد. 2015. التحولات الإقتصادية وإنعكاساتها على أنساق القيم الإجتماعية والثقافية في مضامين إعلانات الطريق. مجلة العلوم الإنسانية، السودان. - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.16 (2): 399- 426.

صلاح، جرار. 2003. المثقف والتغيير: قراءات في المشهد الثقافي المعاصر.بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الطنوبي. 1996. التغير الاجتماعي. منشاة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه. جامعة الاسكندرية:جامعة عمر المختار ليبيا.

الظاهر، نعيم عصام. 2015. صحة البيئة وسلامتها.عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عاصي، اسماء جمعة. وهناد شلالدة. ومحمد مفارجة. وعمار بزبز. واحمد ابو حماد. 2018. التحديات والافاق في ادارة النفايات الصلبة المنزلية في متروبوليتان (رام الله، البيرة، بيتونيا) . المجلة العالمية للبيئة والمياه. مج 7.ع 4. 97-105. جامعة بيرزيت-فلسطين

عبد الدائم، عبد الله. 1998. دور التربية والثقافة في بناء حضارة انسانية جديدة. بيروت: دار الطليعة.

عبد النور، انمار.2014.الادارة البيئية. عمان:دار امجد للنشر.

عبد الظاهر، ندى عاشور.2011. المخلفات الصلبة البيئة والاقتصاد. مجلة اسيوط للدراسات البيئية.ع 35: ص 91-102.

عبد المسيح، سمعان.1999. تنمية المعارف والاتجاهات الإيجابية نحو التعامل مع المخلفات الصلبة والطرق الآمنة بيئياً للتخلص منها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المؤتمر العلمي الثالث- مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين رؤية مستقبلية .مج 1 3: 367 - 393 . مصر.

عثمان، نصر الدين. 2013. دور الإعلام في نشر الوعي البيئي. مجلة الحكمة- مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع . السودان.ع 52: 96 – 124.

عسيري، احمد. 2010. اشكالية الثقافة المجتمعية والتبعية الفكرية في ظل الهيمنة الغربية: اجزاء من العالم العربي نموذجا. ملتقى تبوك الثقافي .السعودية –النادي الادبي بتبوك. ص:61-104.

عموص، بلال، 2002. التربية البيئية، مركز علوم صحة البيئة والمهنة، مؤسسة تمكين ومركز علوم صحة البيئة والمهنة، جامعة بير زيت.

عوض، عادل. 1995. المرأة وحماية البيئة. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكواري، نوارة.2010 .النفايات الصلبة المنزلية في دولة قطر.دراسة جغرافية. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، الرسالة 317.

لاغا، محمد. 2008. الوسيطة والبعد الحضاري: الحضارة والثقافة، تعريف ومقارنة. دراسات اسلامية. الجزائر. مركز البحوث والاستشارات والخدمات التعليمية.ع4: 56- 65.

مسعود، مي. فاروق مرعبي. 2016 . دليل ادارة النفايات الصلبة المنزلية .بيروت: مركز حماية الطبيعة في الجامعة الامريكية .

موقع بلدية رام الله، 2018

هلا، جميل. 2016. رام الله المدينة والحكاية. منشورات مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

وهابي، نزيه. 2015. **البعد** الاعلامي لخلق الوعي البيئي لدى المواطنين. مجلة جيل العلوم الانسانية. الجزائر - مركز جيل البحث العلمي. ع 6: 133- 146.

المراجع الاجنبية:

Banadura, A 1986,Social foundations of thought and action:A social cognitive theory Englewood Cliffs, NJ: prentice hall.

Banadura, A 1977,Social learning Theory Englewood Cliffs, NJ: prentice hall.

Bell, Michael. 2004. An invitation to environmental (sociology of .newccentury) . Pine forgeproess

Hosttl.b.b.2003. Solid waste management. new delhi. new age international publishers.

Oduwaye, Leke . 2006" Citizenship participation in Enviro nmental planning and management in nigeria: suggestions"J. Hum. Ecol,20(1): 43_48

المقابلات:

د. جمال ظاهر (مدرس في جامعة بيرزيت- دكتوراة في الفلسفة) 3/4/2019.

أ.حسن لدادوة (مدرس في جامعة بيرزيت- ماجستير علم اجتماع) 3/4/2019.

شذى كمال طالبة في الصف الحادي عشر- مدرسة بنات رام الله الثانوية 16/4/2015.

د. عماد مشتاوي (مدرس في دائرة الفلسفة- جامعة بيرزيت) صيف 2018.

ولس فش. صحفي . بلجيكا. (طالب في برنامج باس- جامعة بيرزيت) 19/2/2019.

لجين نصار، طالبة في الصف الحادي عشر- مدرسة بنات رام الله الثانوية 16/4/2015.

ليان ابو خالد، طالبة في الصف الحادي عشر- مدرسة بنات رام الله الثانوية 16/4/2015.

نسيبة خليفة طالبة في الصف الحادي عشر- مدرسة بنات رام الله الثانوية 16/4/2015.

الملاحق:

ملحق(1) استبانة الدراسة:

جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

أخي /أختي المواطن /ة المحترم /ة

تحية طيبة وبعد،،

تقوم الباحثة باجراء دراسة بعنوان **الثقافة المجتمعية وعلاقتها بالسلوك في التعامل مع النفايات الصلبة في مدينتي رام الله والبيرة**، فيرجى التكرم بالاجابة على هذه الاسئلة بكل صراحة لان اجابتك ستشكل مصدرا مهما للمعلومات لانجاز هذا الدراسة، وخدمة المجتمع، علما أن جميع البياناتوالمعلومات ستعامل بسرية تامة، وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

تعليمات الاجابة: اقرأ/ي الفقرات بتمعن ثم اختار/ي الاجابة التي تراها مناسبة.

<u>الجزء الاول: المعلومات العامة</u>

1- الجنس: 1. ذكر 2. انثى

2- اسم حي الذي تسكن فيه: ----------

3- عدد افراد الاسرة:

1. 3 او اقل 2. 4-9 3. 9-15 4. اكثر من 15

4- العمر:

1. اقل من 18 2. 18- 35 3. 36- 50 4. 51- 65 5. اكثر من 65

5- المهنة:

1. طالب 2. القطاع الوظيفي 3. التجارة 4. اعمال حرة 5. عمل اخر.....

6- المستوى التعليمي:

1. ابتدائي 2. ثانوي 3. دبلوم 4. بكالوريوس 5.شهادات عليا

7- المستوى التعليمي للام:

1. ابتدائي 2. ثانوي 3. دبلوم 4. بكالوريوس 5.شهادات عليا

8- المستوى التعليمي للاب:

1. ابتدائي 2. ثانوي 3. دبلوم 4. بكالوريوس 5.شهادات عليا

9- معدل الدخل الشهري:

1.اقل من 1500 2. 1500-3000 3. 3000-6000 4. 6000-10000 5.اكثر من 10,000

الجزء الثاني: السلوك الفردي في التعامل مع النفايات		اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
10	لا القي اوراق النفايات على الارض					
11	لا يلقي اصدقائي اوراق النفايات على الارض					
12	القي النفايات داخل الحاوية حتى وان كنت مستعجل.					
13	التزم بحاويات فصل النفايات(زجاج، بلاستك،ورق، مواد عضوية) في حال وجدتها					
14	احتفظ بالنفايات التي اريد التخلص منها الى حين اجد سلة نفايات واضعها فيها					
15	لا ارمي النفايات من شباك السيارة					
16	لا القي النفايات مثل علبة العصير او المحارم التي انتهي من استخدامها مباشرة في اي مكان من حولي					

17	لا افرق في الاهتمام بالنظافة داخل بيتي او خارجه لذلك اهتم بالمحافظة على نظافة الشارع مثل بيتي					

الجزء الثالث: الجوانب الثقافية وعلاقتها بالسلوك

18: إن السبب الذي يجعلني اتعامل مع النفايات بالشكل السليم هو-:

(1)التربية الاسرية الجيدة (2)الشعور بالمسؤلية (3)الفهم الديني الجيد

(4)اتباعي لقيم الذوق والأخلاق (5) الشعور بالانتماء للأرض والوطن

(1)التربية الاسرية		اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
20	تاثرا بتربيتي في الاسرة فانا اتخلص من النفايات بالشكل السليم					
21	تقدم لي اسرتي ارشادات باهمية الحفاظ على نظافة الاماكن العامة					
22	اعلم اخوتي او ابنائي اهمية الحفاظ على النظافة وعدم رمي النفايات على الارض					
23	تمنعني اسرتي ان القي النفايات من شباك السيارة					
24	ادت تربيتي الاسرية الى استعدادي لفرز النفايات في الحاويات المخصصة لها (ورق، زجاج، مواد عضوية) في حال وجدتها					

25	كانت تربيتي الاسرية شاملة لتجعلني اهتم بالحفاظ على النظافة خارج البيت					

(2)الشعوربالمسؤلية		اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
26	انا اشعر بالمسؤولية تجاه ما انتجت من نفايات ولا القيها الا في مكانها المناسب					
27	شعوري بالمسؤوليةجعلني اتخلص من الكسل والقي النفايات في مكانها المخصص دائما					
28	شعوري بالمسؤولية جعلني اكثر تركيزا في سلوكياتي فلا يمكن ان اترك نفاياتي مكان جلوسي واذهب					
29	اعتقد ان شعوري بالمسؤلية تجاه ما انتج من نفايات له علاقة وتاثير على طبيعة سلوكي في التخلص منها					

(3)القيم الدينية		اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض يشدة
30	قيمي الدينية الحالية تجعلني اشعر بانني اعتدي على حرمة الارض عندما ارمي عليها النفايات					
31	انا اعمل بمبدأ اماطة الاذى عن الطريق صدقة ولذلك اهتم بالحفاظ على نظافة الشارع					
32	قيمي الدينية الحالية لتجعلني اشعر اني يجب ان اهتم بنظافة الارض					

33	قيمي الدينية الحالية تجعلني اتوقف عن التصرف بعشوائية ولاالقي النفايات على الارض					
34	اعتقد ان هناك علاقة بين القيم الدينية والسلوك السليم في التخلص من النفايات					

(4)القيم الاخلاقية		اوافق بشدة	اوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
35	جعلتني اخلاقي انظر بكل استغراب للأشخاص الذين لا يحافظون على النظافة					
36	قيم الذوق والاخلاق تجعلني اصر على افراد اسرتي بأهمية الحفاظ على النظافة في الاماكن العامة					
37	قيمي الاخلاقية تلزمني ان اتصرف بشكل حضاري وبذلك اخجل ان القي نفايات على الارض					
38	منظومة القيم الاخلاقية لي مكتملة وجاهزة لذلك انا احافظ على النظافة بشكل كامل					
39	اربط بين الحفاظ على نظافة الشارع والأماكن العامة وبين قيم الذوق					

(5) الشعور بالانتماء للأرض والوطن		أوافق بشدة	أوافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
40	شعوري بالانتماء للأرض يؤثر على الطريقة التي اتخلص فيها من النفايات					
41	حبي لارضي فلسطين يعني لي ان لا القي عليها النفايات واحافظ على جمالها					
42	اعتقد انه هناك علاقة بين الانتماء للأرض والوطن وبين السلوك في التعامل مع النفايات					

الجزء الرابع: (المداخل الثقافية لتعديل السلوك في التعامل مع النفايات)

43: إن الجانب من الجوانب الثقافية الذي سيجعلني اتعامل مع النفايات بالشكل السليم هو: ----------

44- هل سبق وفكرت بان الوضع الحالي من تناثر النفايات في كل مكان يجب البحث عن حل له؟ ----------

45-ما هو الحل الفعال برايك؟ ----------

46- كم سيكلفنا الحفاظ على نظافة بلادنا؟----------

هل اضاف لك هذا الاستبيان شي ----------

مع جزيل الشكر والتقدير الباحثة

ملحق رقم (2):

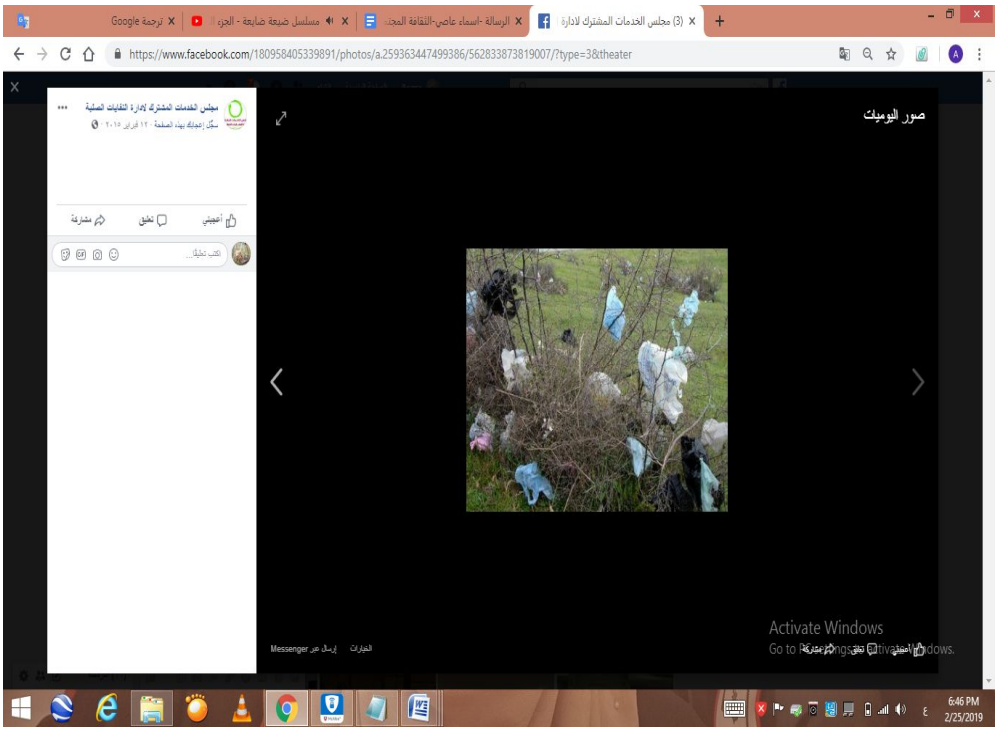

ملحق رقم (3):

اطفال يشاركون في فعاليات يوم النظافة الوطني/ 2019/ المصدر صفحة الفيسبوك لبلدية البيرة. يلاحظ كمية النفايات التي يحملونها والملقاة بشكل عشوائي.

ملحق رقم (4)

بوست في صفحة بلدية رام الله على الفيس بوك بتاريخ 14/2/2019
الصورة بيت قديم في المدينة ولكن تحول الى مكرهة صحية بسبب المخالفات والقاء النفايات فيه.

ملحق رقم (5):

31/1/2019

ملحق رقم (6):

تصوير الباحثة

ملحق رقم (7):

ملحق رقم (8):

ملحق رقم (9):

ملحق رقم (10)

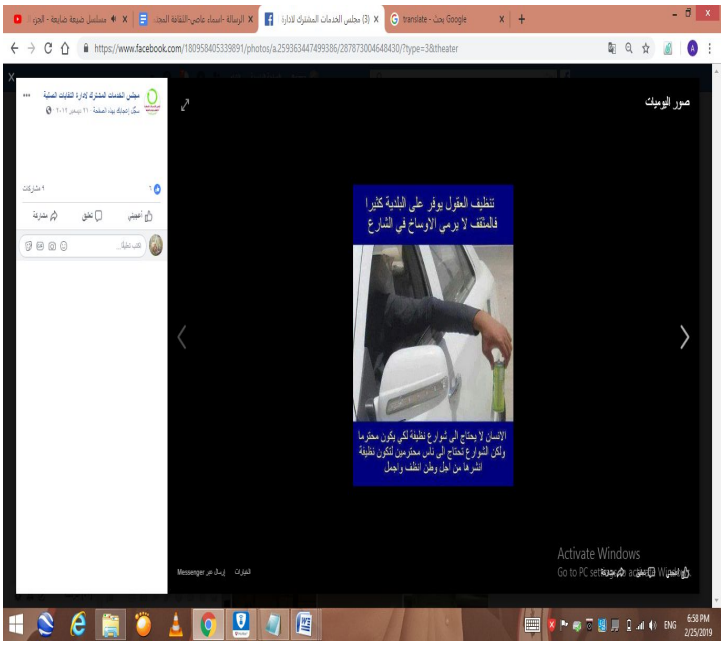

ملحق رقم (11):

مجلس الخدمات المشترك
لإدارة النفايات الصلبة
رام الله والبيرة
معاً لجمع
أفضل للنفايات
02 - 2957977

ملحق رقم (12):

المصدر: صفحة الفيس بوك لمجلس الخدمات المشترك.

ملحق رقم (13):

ملحق رقم (14):

2010
عام النظافة والتقليل
من النفايات الصلبة
قلل نفاياتك بتتحسن حياتك
أخي المواطن / أختي المواطنة
هل تعلم/ي؟
أننا من أكثر الأفراد إنتاجاً للنفايات مقارنة مع مستوى الدخل
أن جمع طن من النفايات والتخلص منها يكلف أكثر من 150 شيكل
هل تعلم أن أكثر من 50% من النفايات المنزلية هي نفايات عضوية بإمكاننا تحويلها إلى سماد عضوي (الدبال)
أن إلقاء النفايات في غير أماكنها المخصصة يزيد تكلفة جمعها
JICA

ملحق رقم (15)

مجلس الخدمات المشترك
لإدارة النفـــايات الصلبـــة
محافظـة رام اللـه والبيـرة
بتطلع علينا شيكل واحد في اليوم
بادر بدفع رسوم النفايات للبلديات

المصدر: صفحة مجلس الخدمات المشترك لادارة النفايات الصلبة – 2019.